

موعد مع  
الفكر الاصيل  
لقارئ يبحث  
عن الحقيقة

# بَقِيَّةُ اللَّهِ

## وعبد الله

Baqiatoffaf

**المشرف العام** الشيخ خليل رزق  
**رئيس التحرير** السيد علي عباس الموسوي  
**مديرة التحرير** نهى عبد الله  
**المدير المسؤول** الشيخ محمود كرنيب  
**إخراج وطباعة** Dbouk international  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرة - ستر داغر - ط:3  
تلفاكس: 00961 1 554870 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 00961 70 924643

مندوباً البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية الممارق الإسلامية الثقافية  
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

[twitter: @baqiatollah](https://twitter.com/baqiatollah)

Facebook: مجلة بقية الله



24



14



72

4

أول الكلام: فإنك بأعيننا

السيد علي عباس الموسوي

6

في رحاب بقية الله: بهم نعرف الله (2/2)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي

10

نور روح الله: عيد الضياء لله

14

مع الإمام الخامنئي: وأكمل هدايتهم بعلي

18

حكمة الأمير: أول الدين معرفته (2/2)

الشهيد مرتضى مطهري قدس سره

20

وصايا العلماء: أحبّ عباد الله (10): عبدُ هواه في رضا الله

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح البزدي

24

منبر القادة: امتحنهم لينصرهم

السيد الشهيد عباس الموسوي قدس سره

29

فهرس الملف: قيمنا سر قيامنا

30

أدابنا متغيرة... قيمنا في خطر

د. طلال عتريسي

36

سلوك تحت مظلة القيم

سماحة الشيخ نعيم قاسم

42

لنحفظ جسور الأمان

الشيخ يوسف سرور

46

احذروا عولمة القيم

د. غسان طه

50

كيف يُقطع سبيل المعروف؟

تحقيق: فاطمة الجوهرى غندورة

54

قراءة في كتاب: بناء الذكاء الأخلاقي

فاطمة منصور



58

الشيخ علي حجازي

فقه الولي: أحكام الوضوء

62

أحمد شعيتو

مجتمع: التضليل الإعلامي: «الكذب... الكذب»

66

تحقيق: فائق إبراهيم شكر

تربية: لسنا مرهقين

72

سارة الموسوي

تغذية: غداؤك لك... ثم لجنينك

76

غادة محمد الصليبي

اختصاصات: إدارة المشروع (Project Management)

80

نسرين إدريس قازان

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات مهدي نزيه عباس (السيد وائل)

84

مؤسسة الشهيد

تسابق شهادة: فهل تقبلين يا صغيرتي؟

86

إبراهيم منصور

أدب و لغة: كشكول الأدب

90

هلا ضاهر برق

قصة: العقاب

92

الشاعر خليل عجمي

شعر: حماك الله يا عيد

94

ديما جمعة فواز

شباب: أمي لا تثق بي- سبع نصائح للسيطرة على الغضب- خذ موقفا

98

حوراء مرعي عجمي

حول العالم

112

نهى عبد الله

آخر الكلام: في الحقيقة!

# فإنك بأعيننا

السيد علي عباس الموسوي

لا شك في أن ما يتعرض له الإنسان في حياته من أفراح وأتراح، صحّة ومرض، عذاب وألم، قتل واعتداء وغير ذلك يشترك فيه جميع البشر، فهذه أمور لا فرق فيها بين كبير وصغير، مسلم وكافر، صاحب منزلة ودرجة ومقام أو إنسان عادي، فالكل في معرض الابتلاء.

ولكن ما يختلف فيه البشر هو موقف وردّة فعل كل إنسان على ذلك، فهل يواجهه بالعجز والاستسلام، أو بالمواجهة والثبات؟ وكيف يتقبّل ما يحل به، وما يصيبه في هذه الحياة؟

ولكن ما يهمنا هنا هو أن هذا الموقف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرة الإنسان إلى خالقه وبارئه؛ فالإنسان الذي يؤمن بالله بكل صفات كماله وجماله، ويؤمن بالقدرة الإلهية المطلقة ويعمل على توثيق الارتباط بما يؤمن به، سوف يكون موقفه من كل ما يصاب به في هذه الحياة موقف الصبر والثبات والسعي لمعالجة ذلك

يرتبط الموقف من هذه الأمور بمجموعة من الاستعدادات، والقدرات الإنسانية، ومن ذلك ما يرتبط بقوة الشخصية والتربية الاجتماعية والبيئة والمحيط، فالترقية الصحيحة تجعل الإنسان قادراً على المواجهة، والبيئة المساعدة تعطيه القدرة على الصمود والثبات.



بالأميرين السابقين، يتوجه دائماً إلى الله عز وجل بالتسبيح والتتزيه والتقدّيس في آناء ليله وأطراف نهاره فلا يخلو حال من حالاته من ذكر الله عزّ وجلّ لأنه يسعى لكي يقوّي ارتباطه بهذا الخالق الرحيم، بما يجعله دائماً محلّ عنايته.

في كل الشدائد التي يمكن أن تحلّ بنا كأمة مقاومة، وعندما نواجه كلّ عدو يتربّص بنا علينا أن نستحضر، وبوضوح، إيماننا بهذا الخالق، وما نراه من أننا محلّ عنايته ولطفه ورحمته، وأن نواجه ذلك بالذّكر الدائم والمستمرّ لله عزّ وجلّ امتثالاً لخطابه تعالى في كتابه الكريم حيث يقول: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (الطور: 48-49).  
وأخّر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بكلّ ما أمكنه، دون أن يصاب باليأس أو القنوط ودون أن يقع في الاستسلام والعجز والوهن.

الإنسان المؤمن بالله يواجه ذلك أولاً بالصّبر، وهذا الصبر ينطلق من الإيمان بأن كل ما يجري هو حكم وقضاء إلهيين، لأن التوحيد الأفعالي يعني الاعتقاد والإيمان بأن شيئاً لا يجري في هذا الكون ويصيب هذا الإنسان إلا وهو فعل الله عزّ وجلّ، والفعل الإلهي لا يصدر إلا عن حكمة بالغة، وإن لم يدرك الإنسان سرّ هذه الحكمة.

فالإنسان المؤمن يرى أن كل ما يقع هو بعين الله، والإنسان الذي أتمّ مقام العبودية لله، واعترف بهذه العبودية، سوف يرى أن كل ما يجري هو بعين الله، وأن الله لا يغفل عما يجري في الكون، بل لا يغفل عن عين العناية والرّحمة بعباده المؤمنين. والإنسان المؤمن، وإيمانه واعتقاده



اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ  
فَإِنَّمَا إِنَّمَا تَعْرِفُنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ نَبِيِّ

## بهم نعرف الله (2/2)

آية الله الشيخ عبد الله جوادى الأملى

لم يعرف المسلمون الرسول ﷺ حق معرفته وظنوا أنه أحد نوابغ البشر العاديين، الذي تقع على عاتقه قيادة الناس في حياته، فيمكنهم بعد وفاته أن يعينوا أي شخص آخر.

### \*موهبة إلهية\*

نعرف الله فإننا قطعاً سنتصور أن النبي الأكرم ﷺ واحد من نوابغ البشر، وإذا لم نعرف المستخلف عنه - يعني الله جلّ وعلا - ولم نتعرف إلى أصل قضية الاستخلاف، فإننا لن ندرك معنى الخليفة بشكل صحيح وسنحرف في تطبيق هذا المعنى - أي الخليفة - عن الخلفاء الحقيقيين قطعاً.

### \*إني جاعلك للناس إماماً\*

ورد في حديث طويل عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟ إن

هؤلاء المسلمون لم يعرفوا أنّ رسول الله ﷺ هو حقاً نابغة، ولكن بالنبوة والرسالة وسائر السمات الملكوتية التي هي جميعها مواهب إلهية ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: 124)، وهي من سنخ آخر متميز عن سمات النوابغ، ولذا كان رسول الله ﷺ خليفة الله ومربي النوابغ. وعليه فإن ما نقرأه في بداية الدعاء «اللهم عرّفني نفسك»<sup>(1)</sup> هو من هذه الجهة.

فالنبي الأكرم ﷺ خليفة الله وإذا لم

## خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ ﷺ بِالْإِمَامَةِ بَعْدَ النَّبُوَّةِ وَشَرَّفَهُ بِهَا

الأفق بحيث لا تتألفها الأيدي والأبصار. الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى، والمنجي من الردى. الإمام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك، من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة. الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية الناد. الإمام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله. الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين، وبور الكافرين. فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره؟ هيئات هيئات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب، وخسّت العيون وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكَلَّت الشعراء،

الإمامة أجلُّ قدرًا وأعظم شأنًا وأعلى مكانًا وأمنع جانبًا وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إمامًا باختيارهم. إنَّ الإمامة خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بها إبراهيم الخليل ﷺ بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة: 124) فقال الخليل ﷺ سرورًا بها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾. فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفة، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفة والطهارة فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ \* وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: 72 - 73).

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي ﷺ، فقال جلَّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 68) فكانت له خاصة فقلدها ﷺ علياً ﷺ<sup>(2)</sup>.

### \*تتمة الحديث في أوصاف

#### الإمام

الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في

## شخص واحد قال لجميع العلماء: سلوني عن كل ما تريدون من أخبار الماضي والمستقبل والأرض والسماء... هو أمير المؤمنين عليه السلام

قبل أن تقعدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض»<sup>(6)</sup>.  
لم يقل هذا الكلام أي شخص ولم يتجرأ أحد على أن يورد مثل هذا الكلام على لسانه. شخص واحد قال لجميع العلماء سلوني عن كل ما تريدون من أخبار الماضي والمستقبل والأرض والسماء... هو أمير المؤمنين عليه السلام. وقد أراد بعض الناس ادعاء مثل ذلك ولكنهم افتضحوا. فهذا الادعاء العظيم وقّف على الإنسان الكامل المعصوم مثل علي بن أبي طالب عليه السلام. طبعاً هذا المقام ثابت لجميع الأئمة المعصومين عليهم السلام.

### \* حقيقة الإيمان

عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله وأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً، قلت: أصلحك الله وما معرفة الله؟ قال: يصدّق الله ويصدّق محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله في موالاته والائتمام به وبأئمة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من عدوهم، وكذلك عرفان الله. قال: قلت: أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟ قال: توالي

وعجزت الأدباء، وعيبت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير. وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتاولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا<sup>(3)</sup>!

### \* خليفة الله يختاره الله

معرفة الله تنتج معرفة الرسول. والإمام إذا عرف شخص الله جل وعلا وفهم أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله خليفة الله عند ذلك سيفهم أن الطريق الوحيد لتشخيص صلاح وصلاحية الأشياء والقوانين هو الوحي. فكيف يمكننا اختيار خليفة الله بالسقيفة والشورى مع الوجود المبارك لأمير المؤمنين عليه السلام وهو الشخص الذي يعجز كل طائر من الوهم والعقل أن يدرك أوج مقامه، ويطير إليه «لا يرقى إليّ الطير»<sup>(4)</sup> إذا فتح لسانه بالكلام جرى منه سيل العلوم ولم يملك أحد القدرة في الوقوف قبالة «وينحدر عنّي السيل»<sup>(5)</sup>

إن عدم معرفة الله ورسوله هو السبب الذي جعلهم يضعون علياً عليه السلام إلى جانب عثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير. لذا، فإن الإمام الصادق عليه السلام ينصحنا أن نقول في زمان الغيبة: «اللهم عرفني نفسك» حتى أعرف رسولك وخليفتك. وإذا عرف شخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فإنه سيرف خليفته الواقعي، يعني علياً عليه السلام، لأنه الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يجلس في مكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لأنه يقول: «سلوني

# عيسى بن مريم عليه السلام

يكون متعهداً دائماً باتباع كلامهم ﷺ .  
النتيجة هي أن ثمرة معرفة الإنسان الكامل (يعني الإمام المعصوم) هي المنجي من الضلال فإن هذا الفيض يتحقق فقط في إشعاع مرجعية تلك الذوات المقدسة وتفسيرهم على أنهم العقل المنفصل للمجتمع البشري كما جاء في دعاء الندبة: «ولولا أنت يا علي لم يُعرف المؤمنون بعدي. وكان بعده هدى من الضلال، ونوراً من العمى، وحبل الله المتين، وصراطه المستقيم» (8).

وقال أبو عبد الله ﷺ: «أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل شيء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً، وجعل لكل شرح مفتاحاً، وجعل لكل مفتاح علماً، وجعل لكل علم باباً ناطقاً، من عرفه عرف الله ومن أنكره أنكر الله، ذلك رسول الله ونحن» (9).

## \*ورثة الأنبياء\*

وعن أبي البخري، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً يتفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين (10).

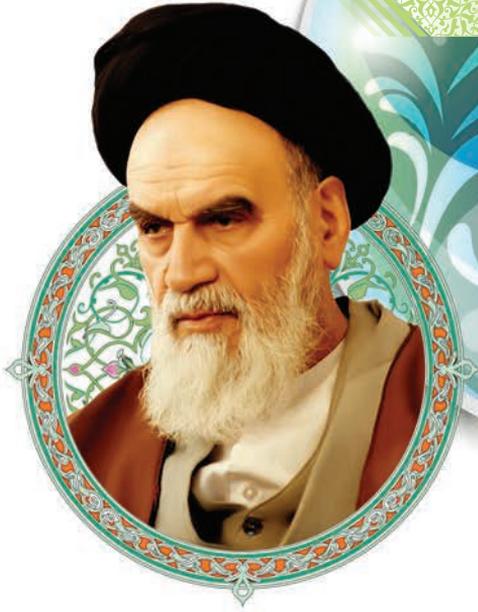
أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله، قال: قلت: ومن أولياء الله؟ فقال: أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر، وأوماً إلى جعفر وهو جالس، فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصادقين كما أمره الله (7).

## \*ثمرة معرفة الإمام\*

العلماء المؤمنون، والمؤمنون العقلاء، إذا عرفوا علياً ﷺ وأيضاً عرفوا الأئمة المعصومين ﷺ، فإنهم باتباعهم للتعاليم الإلهية يرون أنفسهم على أنهم خلفاء أولئك الذين نصبوا من قبل رسول الله ﷺ - الأئمة ﷺ - لأن العالم المؤمن خليفة ولي الله وولي الله خليفة رسول الله ﷺ والخليفة مبين لكلام المستخلف عنه - الذين هم الأئمة ﷺ - لذا فإن المؤمن

## الهوامش

- (1) مصباح المتعهد، الشيخ الطوسي، ص 411.
- (2) الكافي، الكليني، ج 1، ص 199.
- (3) الوافي، الفيض الكاشاني، ج 3، ص 1.
- (4) معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي، ص 80.
- (5) من.
- (6) نهج البلاغة، كلمة (189).
- (7) بحار الأنوار، المجلسي، ج 27، ص 57.
- (8) من، ج 99، ص 106.
- (9) من، ج 2، ص 90.
- (10) الوافي، م، ج 1، ص 141.



# عيدُ الفداء لله

مبارك لكل المحرومين في العالم هذا العيد، عيد الأضحى المبارك. يوجد في الإسلام عيدان للمسلمين وهما: عيد الفطر الشريف، الذي هو عيد «ضيافة الله»، وعيد الأضحى المبارك، الذي هو عيد «لقاء الله». ويُعدّ عيد ضيافة الله مقدّمة للقاء الله.

هو الوليّ الأعظم للعالم بأسره، ومن خلال سلوك طريق هؤلاء الأولياء يمكننا الوصول إلى غايتنا.

فبعد طيّه كل هذه المراحل قال سيدنا إبراهيم عليه السلام: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (الأنعام: 79)، في حين كان الخطاب للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ

## \*طريق أولياء الله

إن الأمر الموجه لنبينا إبراهيم عليه السلام أن «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» (الحج: 27) هو لأن هذا الطريق يجب طيّه من خلال وليّ الله، وعبر أولياء الله. والنبى إبراهيم عليه السلام كان وليّ الله في زمانه وهو الوليّ لكل الأجيال. والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

# منذ ميلاد النبي ﷺ

أدعية الأئمة عليهم السلام هي بمثابة  
مائدة مفتوحة للتعمُّع منها  
لجميع الناس ومن مختلف الشرائح

أَدْنَى ﴿ (النجم: 8 - 9) . وهناك فارق بين  
هذين الخطابين رغم أن كلا المخاطبين  
وصلا إلى ذروة الكمال.

## \*بركات إلهية\*

من البركات التي نتمتع بها، بركات  
الأدعية المأثورة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام .  
فأدعية الأئمة عليهم السلام - كما القرآن الكريم -  
هي بمثابة مائدة مفتوحة للتعمُّع منها لجميع  
الناس ومن مختلف الشرائح. وهناك آيات  
يستفيد منها الفقهاء العظام، والفلاسفة،  
والأولياء، وهناك آيات اختص الله بها  
الرسول الأكرم ﷺ، ووصلت من خلاله إلى  
أناس جديرين بها.

كما يتضمَّن القرآن آيات نزلت في هذا  
المجال يستفيد منها أهل العلم، من قبيل:  
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور:  
35)، [التي] عندما وصلت إلى أيدي الناس  
العاديين فهموها بمعنى [مُنُورُ السمواتِ  
والأرضِ]، في حين أن معناها ليس هذا.  
ويصدق الأمر نفسه بالنسبة للروايات.

كما تمثِّل الأدعية المأثورة عن الأئمة  
الطاهرين عليهم السلام مائدة مفتوحة يمكن  
لعامة الناس الاستفادة منها كلُّ حسب مقدار  
فهمه، كذلك الفلاسفة، والمتقِّفون والعلماء،  
وعبارات خاصة بالأولياء الذين لا يمكن  
لغيرهم الاستفادة منها، مثل دعاء عرفات  
الوارد عن سيد الشهداء الحسين عليه السلام  
في عيد الأضحى. ومع أن هذا الدعاء يفهمه  
أكثر الناس، لكن يوجد بين سطوره عبارات  
أخرى من الصعب استخدامها حتى بالنسبة  
للضالعين في العلم والعرفان.

فهذه نِعَمٌ عظيمة أنعم بها الله على  
عباده، وكل شخص يمكنه استخدام ما يسعه  
منها. كما هناك العديد ممَّن يتصوِّرون أنهم  
استفادوا من هذه العبارات لكن الحقيقة  
صعبة جداً، أي أن بعض الأمور يسهل  
تصديقها لكن مجرد تصوُّرها صعب على  
الكثيرين.

## \*عبرونيَّ الله\*

فعيد الأضحى المبارك وما أراه الجميع

## الموعظة الوحيدة التي اختارها الله سبحانه وتعالى من بين كل المواظ هي ﴿أَنْ تُقَوْمُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى﴾

حسبما جاءت به الروايات. ولا بد لنا من القول إننا عاجزون عن تصور مدى التضحية التي يقدم عليها هؤلاء الشباب. ونحمد الله على ما أوجدته هذه التضحيات من عزّة ورفعة للإسلام، وهي ستبقى خالدة على مرّ التاريخ.

وفي مقابل هذا الإيثار وهذه التضحيات من أجل الإسلام، هناك في الجانب الآخر من العالم جرائم فظيعة ترتكها الدول الكبرى بحق البشرية جمعاء.

فالكلمات فقدت مغزاها في عصرنا الحاضر، وعاد كل شيء إلى الورا، وطراً تعبير على الألفاظ والمعاني.

### \*كُلُّ شَيْءٍ مِنَ اللَّهِ\*

إن أتباع النبي إبراهيم عليه السلام هم المنتصرون، لأنهم قالوا له: «لييك». وفي كل الأحوال علينا تلبية دعوة إبراهيم ودعوة رسول الله، وبهذه التلبية نقدم التضحيات للحفاظ على عزّتنا وضيافة عزّة الإسلام.

المطلوب من شبابنا وشيوخنا، ونسائنا ورجالنا وأطفالنا ومن الجميع، أن يقدموا التضحيات في سبيل الإسلام، ومن أجل عزّة الإسلام وعزّة وكرامة وطنهم وعزّة القرآن الكريم. ومن هذه التضحيات تحاشي

أن ﴿أَذَّنَ فِي النَّاسِ﴾ (الحج: 27) ليأتوا إليك يا إبراهيم، وليأتوا إلى رسول الله عندما كان الرسول موجوداً، أو يتوجّهوا إلى وليّ الله عندما يكون حاضراً، فهم يأتون إليه، والتوجّه نحوه هو نفس التوجّه نحو الله. من هنا جاءت الدعوة إلى الناس ليذهبوا نحو الله، مصحوبة بتوضيح أن الطريق نحو الله هو هذا الطريق: عبر وليّ الله.

فالعيد لإبراهيم عليه السلام ولذبيح الله (إسماعيل) الذي هو ثمرة وجوده، يتملّ في استعداده للتضحية بنفسه امتثالاً لأمر ربّه، وكذلك الأمر لرسول الله، لذبيح الله في هذه الأمة، حيث فسّرت كلمة ذبيح الله بكلمة (فدية) أيضاً، وأطلقت في بعض الروايات على سيد الشهداء (الحسين). فقد ذهب إبراهيم عليه السلام إلى حدّ التضحية بابنه، إلا أنّ الله سبحانه وتعالى أرسل له فدية (لتضحية بها بدلاً من ابنه). كما أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بلغ ذلك الحد وحققه على أرض الواقع حيث حصل الذّبح فعلاً (للإمام الحسين). وهناك نماذج وأمثلة لهذه الأمور متداولة بين الناس، لكن مع تفاوت كبير له صلة بدرجات المعرفة ومراحلها.

### \*تضحية الشباب وجرائم القوى

#### العظمى

أنتم تشاهدون في العصر الحاضر، عدداً من الشباب يضحّون بأنفسهم، ويتوجّهون نحو الشهادة. فتضحيات شبابنا الأعماء وتضحيات آبائهم وأمّهاتهم هي من نفس النمط لتضحيات السّلف. فشبابنا يذبّون بالطريقة نفسها التي نحرت بها الضحية المرسلّة لتذبح بدلاً من إسماعيل

الخلاف فيما بينهم، والمبادرة لإزالة ومعالجة أي اختلاف هامشي يحدث هنا أو هناك. ونحمد الله أن الجميع متّحدون فيما بينهم، ويسيرون للأمام بهذا الاتحاد الذي ستكون ثمرته الانتصار إن شاء الله.

وعلينا الالتفات دوماً إلى أن كل ما لدينا هو من نعم الله وكل شيء موجود له وحده [أَلْيَغْيِرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ]. فإذا استطلعنا غرس هذا المفهوم من أن كل شيء من الله في قلوبنا وأفكارنا، عندها لن يعترينا أي خوف من الهزيمة ولا من أي شيء آخر.

### \*القيام لله

قوموا لله عملاً بالآية الشريفة ﴿إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَأَحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ (سبأ: 46). فمن بين كل المواعظ اختار الله سبحانه وتعالى هذه الموعدة ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَأَحِدَةٍ﴾ لأن فيها كل شيء، حيث إن كل الأمور موجودة ومتضمنة في القيام لله. فالقيام لله يتضمن معرفة الله، والتضحية له، والإيتار من أجل الإسلام. ولهذا السبب فالموعظة الوحيدة التي اختارها الله سبحانه وتعالى من بين كل المواعظ هي ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خُورٍ﴾ (سبأ: 46)، أي القيام والثورة بشكل جماعي أو فردي. فالقيام الفردي من أجل بلوغ معرفة الله والقيام الجماعي للوصول إلى مقاصد الله. واني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يمنّ علينا وعليكم وعلى كافة الشعوب بالتوفيق والتسدّد للسير في هذا الطريق وإنجاز كل الأعمال في سبيله ومن أجله.

إن الشخص الذي لا يؤمن بالله، ولا يؤمن

بالمعاد والآخرة، ولا يفهم القيم الإنسانية السامية، لا يمكن الاعتماد عليه أو الثقة به. إنهم يريدوننا أن نكون مع أمريكا، لكنهم لا يعرفون ماذا تريد منا أمريكا. هي لا تريد أن تنفعكم بشيء أو تحقق لكم أي مكسب. فهي تريد الاستيلاء على ثرواتكم. ليوظف الله سبحانه وتعالى الجميع من سباتهم ويجعلهم يعون حقيقة ما يجري وبيارك لنا هذا العيد السعيد. وإن اليوم المبارك لنا هو اليوم الذي يُصطع فيه دابر القوى العظمى، وأيدي الخونة والجناة ويتخلص فيه المظلومون والعالم من هؤلاء. وأتمنى أن يكون ذلك اليوم قريباً إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# وَأَكْمَل هَدَايَتَهُمْ بِعَلِيٍّ\*



مبارك لكم عيد الغدير السعيد، ولكل الذين يعتبرون أنفسهم ملتزمين بالإسلام وسيادة الإسلام في شتى بقاع الأرض، ولكل الذين يحترمون الاسم المبارك للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

مع أن عيد الغدير من خصائص فرقة الشيعة الإمامية، لكن لهذا الحدث مفهوماً ومحتوى ومضموناً واسعاً يجعله مستوعباً لكل المسلمين. بل، حسب الإيضاح الذي سأذكره، هو لكل المخلصين والمتشوقين لسعادة الإنسان وتحسين حاله.

(المائدة: 55) .. وآيات عديدة أخرى.

قال عليه السلام: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». أي معنى للولاية قصده الرسول صلى الله عليه وآله يختص به ويجري على أمير المؤمنين عليه السلام في هذا التنصيب والتعريف الذي قام به؟ إن هذا يعتبر دليلاً متيناً وموثقاً، لا سبيل للشك فيه. وقد ناقش كبار العلماء هذه المسألة ما يكفيها نقاشها هنا.

## \*اعتقاد راسخ

عين الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في يوم حار، وفي منطقة هامة ومقابل أعين الناس علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً للمسلمين من بعده وولياً لأمر الإسلام وقدمه وعرفه للناس: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»<sup>(1)</sup>. وهذا عطف على آيات عديدة تثبت ولاية الرسول صلى الله عليه وآله من قبل الله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾

نحن الشيعة لدينا هذا الاعتقاد الراسخ بشأن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو اعتقاد متقن لا سبيل للشك فيه، ونعتبر الحديث المتواتر - أي حديث يوم الغدير - الذي رواه كل محدثي الإسلام الكبار من شيعة وسنة سنداً وركيزة لهذا الاعتقاد المتقن.

### \* تنصيب إلهي \*

كان جميع الناس يعرفون علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم عن كثب، ولم يشك أحد في تنصيبه أميراً للمؤمنين. وكان واضحاً أن هذا الرجل المضحي المخلص ذا المرتبة العليا في الإيمان والتقوى جدير بمثل هذه الخطوة من قبل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومن قبل الله تعالى في الواقع. لم يكن تنصيب الإمام علي عليه السلام تنصيباً نبوياً، بل تنصيباً إلهياً. كان هذا «شأن الله» الذي أبلغه الرسول للناس.

يوم دخل أمير المؤمنين عليه السلام المدينة مع الرسول صلى الله عليه وآله كان شاباً في الثالثة والعشرين من عمره. وكان سلوكه في تلك السن نموذجاً للشباب الممتاز على امتداد تاريخ البشرية. نفس هذا الشاب

لم يكن تنصيب الإمام علي عليه السلام تنصيباً نبوياً، بل تنصيباً إلهياً

أضحى نجم معركة بدر وبطلها. وتألقت في معركة أحد إلى درجة علم معها كل المسلمين عظمة ما قام به. كان هو أيضاً نفس الشاب الذي وقف إلى جانب الرسول صلى الله عليه وآله في الامتحانات المختلفة، وفي غزوات الرسول صلى الله عليه وآله، وفي الصمود بوجه ضغوط جبهة الكفر والاستكبار يومذاك. وهو الشاب الذي لم يرغب في الدنيا.

يوم نصبه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كان شاباً، له في أعين المسلمين عظمة لا يمكن لأحد إنكارها. لم ينكرها أحد في ذلك الوقت، ولا في الأزمنة اللاحقة.

### \* قضية عامة البشر \*

لم تكن حادثة الغدير مجرد تنصيب خليفة للرسول صلى الله عليه وآله، فلغدير جانبان: أحدهما يتعلق بتنصيب الخليفة، والجانب الثاني الإلفات إلى قضية الإمامة. الإمامة، بالمعنى الذي يفهمه

الإئمة، ومهمتهم الهداية، حيث يهديهم الله تعالى وينقلون هذه الهداية إلى الناس: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾. أفعالهم أفعال حسنة.. ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾، والصلاة رمز ارتباط الإنسان واتصاله بالله.. ﴿وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾، وهم عبيد لله ككل البشر الذين هم عبيد لله، وعزتهم الدنيوية لا تنال إطلاقاً من عبوديتهم لله أو من مشاعر العبودية لله في قلوبهم وكيانهم.. هذه فئة.

### \* أئمة يدعون إلى النار

2 - والفئة الأخرى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النُّارِ﴾ (القصص: 41)، وهو ما ورد في القرآن الكريم بخصوص فرعون. فرعون أيضاً إمام، بنفس المعنى الذي استخدمت فيه كلمة إمام في الآية الأولى استخدمت هنا أيضاً كلمة إمام. أي إن دنيا الناس ودينهم وآخرتهم - أجسام الناس وأرواحهم - في قبضة هؤلاء الأئمة، لكنهم ﴿يَدْعُونَ إِلَى النُّارِ﴾.. يدعونهم إلى الهلاك.

حتى أكثر حكومات العالم علمانية - وعلى الرغم مما تدعيه سواء علمت بذلك أم لم تعلم - تمسك في قبضتها بدنيا الناس وآخرتهم. هذه الأجهزة الثقافية الهائلة التي تأخذ أجيال الشباب اليوم في مختلف أصقاع العالم نحو سوء الأخلاق والفساد والضياع هم الأئمة الذين ﴿يَدْعُونَ إِلَى النُّارِ﴾.. الأجهزة المقتدرة التي تأخذ الناس إلى النار من أجل مصالحها، ومن أجل سيادتها الظالمة، ومن أجل أن تصل

كل المسلمين، هي قيادة الناس والمجتمع في أمور الدين والدنيا. هذه من القضايا الرئيسية على امتداد تاريخ الإنسانية الطويل. وليست قضية الإمامة قضية خاصة بالمسلمين أو الشيعة. بل إن معناها أن يحكم فرد أو جماعة المجتمع، ويرسمون اتجاه مسيرته في أمور الدنيا والشؤون الروحية والمعنوية والأخروية. وبهذا اللحاظ هي عامة تشمل كافة المجتمعات البشرية.

### \* أئمة يهدون

هذا الإمام يمكن أن يكون على حالتين:

1 - إمام يقول عنه الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: 73). هذه إمامة تهدي الناس بأمر الله وتأخذ بأيديهم لتجتاز بهم الأخطار والمهلك والمزالق والهاويات، وتوصلهم إلى الهدف المنشود من الحياة الدنيوية للإنسان، والتي خلق الله هذه الحياة للوصول إلى هذا الهدف. هذا شكل من أشكال الإمامة مصداقها الأنبياء الإلهيون ﷺ والرسول الأكرم ﷺ.

جمع الإمام الباقر ﷺ الناس في منى وقال: «إن رسول الله كان هو الإمام». الإمام الأول هو الرسول نفسه. الأنبياء الإلهيون وأوصياء الأنبياء والمصطفون من الناس هم من الفئة الأولى من

إلى أهدافها السياسية المختلفة. المجتمع إما أن يكون تحت إشراف وإدارة إمام عادل - منصّب من قِبَل الله - وهدّ إلى الخيرات والحق - أو في قبضة أناس غريباء عن الحق وغير عارفين به وفي حالات عديدة معاندين له، لأن الحق لا يتصالح مع مصالحهم الشخصية والمادية. إذاً، هي إحدى حالتين ولا تخرج الحال عنهما.

### \*السُّلْطَةُ الإلهية\*

لقد أثبت الإسلام بتأسيسه نظام حكم في المدينة وتأسيس المجتمع المدني النبوي أن الإسلام ليس مجرد نصيحة وموعظة ودعوة لسانية. إنما يروم الإسلام لتحقّق الأحكام الإلهية في المجتمع، وهذا غير متاح من دون تأسيس سلطة إلهية. وبعد ذلك، عيّن الرسول الأكرم ﷺ في نهاية عمره المبارك، بأمر من الله وبإلهام منه، الشخص الذي يليه.

طبعاً سار التاريخ الإسلامي في مسار آخر، لكن هذا هو ما أراده الرسول والإسلام. كانت هذه أطروحة بقيت في التاريخ. يجب أن لا نتصوّر أن فكرة الرسول قد فشلت، لا، لم تفشل، لكنها لم تتحقق في تلك البرهة الزمنية، وبقي هذا الخط المميّز في المجتمع الإسلامي والتاريخ الإسلامي. وتلاحظون نتائج اليوم في هذا الجزء من العالم الإسلامي،

وسوف يزداد هذا النموذج وهذا الخطّ الساطع انتشاراً في العالم الإسلامي يوماً بعد يوم بفضل من الله وحوله وقوته. هذا هو مضمون الغدير.

### \*خط الهداية سيَتقدّم\*

إذاً، قضية الغدير ليست قضية الشيعة فقط إنما هي قضية المسلمين، بل قضية كل البشر. وهذا الخط النير خطّ لكل البشر. إذا كانت السلطة في المجتمعات البشرية بيد ذوي الصفات الشيطانية فسوف يسير العالم نحو المحطات التي تشاهدون اليوم مظاهرها في العالم الحديث. كلما ازداد العالم حدّاتة كلما ازداد خطر مثل هذه الحكومات. طبعاً كلما تطور العالم من الناحية العلمية والمعرفية أكثر كلما ازداد احتمال وإمكانية بروز خط الهداية. إننا لا نشعر بعرقلة خط الهداية بسبب تقدم العلم، لا، إنما هذا الخط سيَتقدّم.

### الهوامش

(\*) كلمة للإمام الخامنّي عليه السلام أتقاهما في حضور 110 آلاف تعبوي بمناسبة عيد الغدير. (1) الوافي، الفيض الكاشاني، ج3، ص923.

# أول الدين معرفته (2/2)

الشهيد مرتضى مطهري قدس سره

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أول الدين معرفته».

ذكرنا في العدد السابق، في شرح الحديث أن دعوة الرسول صلى الله عليه وآله بدأت من قول «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، وورد أن معرفة الله هي جوهر الوجود الإنساني التي تكتسب بها القيم الأخلاقية، فيما سيبين هذا المقال ارتباط هذه الفضائل بما يعتقد الإنسان ويؤمن به.

## \*أصل ثابت

لكل شيء بداية وأساس، فإذا نهض واشتد وأثمر فإنما يعود الفضل إلى نقطة البداية وإلى ذلك الأساس. فالدين ذلك النظام الشامل بعقيدته وفكره وأخلاقه إنما يبدأ من نقطة واحدة ويرتكز على ركن واحد، فإذا انطلق من تلك النقطة ونهض على ذلك الأساس فإنه ينهض قوياً متيناً ومفيداً، وتلك هي معرفة الذات الإلهية المقدسة والإيمان بالأحدية المطلقة.

فالإيمان بالنبوة أو الاعتقاد بالمعاد مع أنهما أصلان ضروريان في الدين إلا أنهما أيضاً بمثابة غصنين متفرعين من ذلك الجذع والأصل الثابت، التوحيد، لأن «للعالم مالكا هو الله» يدبر الوجود ويسوقه نحو الكمال، كما أن البشرية أفراداً كانوا أم مجتمعات بحاجة إلى من يهديهم ويدلهم عن طريق «الوحي والإلهام» وبواسطة بعض النفوس البشرية الطاهرة التي هي بمثابة علامات هداية وإرشاد حيث تتجلى بالأنبياء والرسول. وبما أن أصل التوحيد ثابت فهو بمثابة الجذع

الذي تنفرع عنه الأغصان والأوراق والثمار. فالموجودات تتحرك نحو الكمال المنشود، والوجود الإنساني يحمل في أعماقه إشارات النشأة الأخرى وهو عالم الآخرة.

قد يوجد بعض الناس ممن يغالون في إيمانهم بالأنبياء، ينظرون إليهم على أنهم آلهة صغار يعبدونهم من دون الله. إن مثل هذه العقائد إنما تنشأ عن خلل في الأساس الأول وهو التوحيد وعن قصور في معرفة الله سبحانه، وإلا فكيف يمكن للإنسان أن ينصرف إلى عبادة إنسان لا يملك من نفسه ضراً ولا نفعاً، على حدّ تعبير القرآن الكريم، أو يشرك بعبادة الله من ليس بيده موت ولا حياة ولا نشور؟

## \*أصل ثماره الفضائل

كذلك فإن سائر أغصان وأوراق وثمار الدين إذا ما نبتت في أصل التوحيد، استقامت وأتت أكلها، أما إذا لم تتصل بذلك الجذع فإنها لن تؤتي ثمارها المرجوة. على سبيل المثال، فإن واحدة من هذه التفرعات وفي مرحلة التطبيق التي يوجبها الدين هي مسألة احترام حقوق الآخرين. إن



الله. فكما أن التلميذ في المدرسة إذا لم يدرك المعلومات الأساسية التي تؤهله لقراءة الكتب فإنه سيكون عاجزاً تماماً عن إدراك مسائل الطبيعة والرياضيات والأدب، فالتلميذ إنمّا يتعلم أولاً الحروف التي تتألف منها اللغة، فإذا لم يتعلم ذلك فإنه سيكون عاجزاً عن القراءة وبالتالي فإنه سوف لن يفهم أيّاً من الدروس.

إن معرفة الله هي بمنزلة الحروف الأولى في الدين. فمن عرف الله تمكّن من قراءة خطّ الدين وأدرك المرامي التي ينشدها. أما إذا لم يدرك تلك الحروف فإنه سيخطئ في قراءة الكلمات وأوامر دينه ومن ثم سيخطئ في ترجمتها في سلوكه وسيصل به الأمر إلى ما عبّر عنه القرآن في قوله سبحانه وتعالى: «الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (الكهف: 104)، ولذا قال الإمام علي عليه السلام: «أول الدين معرفته». ومعرفة الله ليست أول الدين فحسب، بل وسطه وآخره أيضاً. والذات الإلهية المقدسة هي أول الوجود وآخره، مع جميع الموجودات، ومحيطة بها. وإذا أصبح الإنسان موحّداً حقاً، لهوّت نحوه جميع الفضائل وانجذبت إليه.

أصل التوحيد يقضي بأن الله عادل وحكيم وبصير، وأن الله وكما نصّ القرآن الكريم، يأمر بالعدل والإحسان والإيثار والتضحية ورعاية الآخرين. كما أن الله العادل الحكيم ينهى عن الأعمال القبيحة والسيئة والأعمال التي يستقبحها العقل.

ولكننا نجد في الماضي والحاضر وفي المستقبل أيضاً أناساً يرتكبون الفحشاء والمنكر والعدوان ومع ذلك يدعون أنّ الله قد أمر بذلك وأن ما يقومون به يوافق الموازين الشرعية والأحكام الدينية. يقول سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (الأعراف: 28). إن هذه الآية الكريمة تشير إلى أنّ هؤلاء الناس لو أدركوا التوحيد ولو أدركوا أنّ الله عادل وحكيم لما تفوّهوا ببدعهم أبداً، ولما قالوا إنّ أعمالهم تلك تنطبق على موازين الدين. إن الله سبحانه لا يرضى أن يعيش بعض الناس كلاً على الآخرين وأن يكون عبثاً على المجتمع دون أن يفكر بتخفيف أعباء الآخرين. إنّ رضى الله يكمن في تنفيذ أوامره.

### \*ألف باء الدين

أجل، إنّ ألف باء الدين هي معرفة

# أحبّ عباد الله (10): عبدٌ هواه في رضا الله

آية الله الشيخ محمد تقي  
مصباح اليزدي

كيف تمكّن المهتدون وعاشقو  
نور الله من الوصول إلى هذا المقام،  
مقام الهداية والعشق لله؟  
ما هي همومهم في هذه الدنيا؟  
وكيف يمكن الوصول إلى مرحلة  
عشق المعبود، وفي الوقت عينه  
الحياة على الأرض وبين الناس؟

\*الدنيا سبيل الوصول إلى  
المحبوب

ممّا لا شكّ فيه أنّ الشهوات والأهواء  
هي حجاب القلب الذي يبعّد الإنسان عن  
إدراك حقائق الوجود. فالشيطان يزّين  
الأهواء الزائلة والشهوات الدنيوية للإنسان  
ويجعلها من جملة اهتماماته الأساسية. أما  
المؤمنون وعلى الرغم من أنهم يعيشون في  
هذه الدنيا ويستفيدون من لذاتها إلا أنهم  
لا يجعلون هذه اللذات هدفهم النهائي وإنما



# هل من حاتمٍ غير ريم من الأَشْكَاءِ السَّمَاءِ الأَ...

أشرنا في حديث سابق إلى أنه يمكن أن يكون محور أفكار الإنسان، ودوافعه الأساسية في سلوكه وحركاته، شهواته وأهواؤه النفسانية. فالإنسان يسعى للحصول على مال يصرفه إرضاءً لشهواته؛ أو يدرس ليحصل على شهادة يستفيد منها في أمور ترضي أهواءه النفسانية. أما إذا ارتقى إلى مقامٍ ما أو مسؤولية فإنه يستفيد منها ويسخرها لما يحب ويهوى. في كل الأحوال تكون الشهوات والأهواء هي وجهته التي أحاطت به وكأنها حجاب ولباس.

أما العبد العزيز والمحبوب عند الله، فهو الذي لا تكون حركاته وسلوكياته مسخرة لإرضاء شهواته وأهوائه فيستفيد من اللذائذ الدنيوية، إلا أنها لا تحيط بقلبه ولا تشكل محور أفكاره ولا يعتبرها من جملة همومه وأهدافه في الحياة. فيما الأهواء الدنيوية بالنسبة إليه كالحلوى التي توضع في فم الطفل عندما يسقى دواءً مرّاً، كي لا يشعر بمرارته حيث يكون المقصود الأساسي هو إعطاؤه الدواء ليتعافى.

## \*هدف المؤمن\*

إن هدف المؤمن هو عبادة الله تعالى والعبودية له. وليس معنى ذلك أنه يريد من عبادة الله أن يلتذّ لذّة الصائم الذي يفرض

يستخدمونها كأسباب للوصول إلى القرب الإلهي.

هؤلاء المؤمنون يعملون على إبعاد أنفسهم عن مصائد الشهوات ويحولون دون الاختلاط بأصحاب الدنيا. أخرجوا حب الدنيا من قلوبهم، وجعلوا عقولهم معيار معرفة مصالحهم في هذه الدنيا، لذلك أصبحوا في زمرة السائرين على طريق العشق ومحبة الحق.

## \* أصحاب الدنيا وعباد الله:

### هموم مختلفة

يقول الإمام علي عليه السلام: «فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهَدَى، وَمَعَالِيْقِ أَبْوَابِ الرَّدَى»<sup>(1)</sup>.

أخرجوا حب الدنيا من قلوبهم، وجعلوا عقولهم معيار معرفة مصالحهم في هذه الدنيا، لذلك أصبحوا في زمرة السائرين على طريق العشق ومحبة الحق

وبأي ثمن يجب أن يبيع بضاعته ليربح المزيد، أو الذي يرغب بالزواج فهو لا ينفك عن التفكير في كيفية تأمين المقدمات... على كل الأحوال فإن كل أمر من أمور الدنيا، يحمل معه الكثير من المشقات والهموم. والمتعلق بالدنيا لا يمكنه التخلص من هذه الأمور. ولو قام شخص برصد سلوك وأفكار هؤلاء الأفراد، سيرى كم هم غارقون في الهموم والآلام.

### \*هم واحد

أما لو كان الإنسان يسعى نحو هدف أعلى ونظر إلى الدنيا نظرة آلية، فإنه ينجو بنفسه من آلامها وهمومها، وتكون همومه كلها لأجل هدفه الأساسي. صحيح أنه يعمل لأجل تأمين احتياجاته ويتابع نشاطاته اليومية، لكن هذه الأمور لا تحيط بذهنه ولا يصرف أوقاته فيها، بل يتوجه فكره نحو الوصول إلى الهدف الأساسي وتكون لذته الحقيقية في الوصول إلى الكمال والقرب الإلهيين. ثم إن هذا الشخص يتابع نشاطاته الدنيوية في إطار أداء الوظيفة وإعداد مقدمات ذلك الهدف المتعالي.

فالشخص الذي يرغب في أداء فريضة الحج، فإن همومه تتمحور حول حضوره في جوار بيت الله وأداء مناسك الحج، حتى لو بذل جهوداً في إعداد مقدمات السفر، لا يكون همّه الأساس منصباً حول المقدمات. بناءً على ذلك، فالذي تمكّن من إخراج نفسه من قيد الشهوات وفتح الدنيا، فإنه يحمل همّاً واحداً فقط وهو أن يرضي الله تعالى عنه، فيكون رضا الله هو المحور الأساس لفكره وحركته وعمله. وتعتبر كافة

الذي تمكّن من إخراج نفسه من قيد الشهوات وفتح الدنيا، فإنه يحمل همّاً واحداً فقط وهو أن يرضي الله تعالى عنه

عند الإفطار أو السحور في حالة الصيام، ولا تكون هذه اللذة هي غرضه وهدفه على الإطلاق. وهذا المؤمن إذا تزوّج، لا يكون غرضه من الزواج اللذة. إن جميع الأنبياء وأولياء الله ﷺ قد تزوّجوا - باستثناء النبيين عيسى ويحيى ويزيد اللذين لم يتزوجا بسبب وضع خاص واستثنائي - إلا أنّ تلك اللذة لم تكن هدفاً لهم. أما هدفهم فكان الوصول إلى رضوان الله ومحبة الخالق. وبما أن الاهتمام باللذات والشهوات يبعد الإنسان عن رضوان الله ومحبة الخالق، فقد خلّصوا أنفسهم من قيود هذه الشهوات واللذات.

### \*أسير الأهواء... مهموم

المسألة الأخرى التي تواجه الإنسان عندما يصبح أسير الأهواء والشهوات، هي أنه تحيط به الهموم والاضطرابات. وهكذا شخص تتوالى عليه الأفكار فلا يهدأ ولا يستقر وهدفه إشباع لذاته وأهوائه. كالتاجر الذي يعيش حالة اضطراب وقلق مستمر إذ لا يفارقه التفكير في تجارته وأرباحه، يفكر دائماً بالبضائع التي يجب أن يشتريها والتي يرغب بها الناس، كيف يواجه منافسيه،

الأمر الأخرى، بنظره، بمثابة مظاهر لهذا الهدف ومقدماته والطرق الطبيعية للوصول إليه. وإذا كان هذا الشخص يصلّي، ويصوم، ويؤمّ، ويدرس، ويناجي، فإن هدفه الوحيد هو الوصول إلى الله تعالى ولا يشغل فكره بتلك المقدمات.

### \* رضا الله هو الأساس

على سبيل المثال: عندما ينهض من النوم باكراً، يفكر في العمل الذي يرضي الله تعالى فقط. وعندما يضع رأسه على الوسادة لينام يفكر في مسألة واحدة:

هل تمكّن من إرضاء الله تعالى؟ على هذا الأساس يمكن القول إن روحاً إلهية نُفخت في باطن هذا الشخص فتجلّت في أفكاره وسلوكياته. وهذا الشخص لا تحيط به هموم الدنيا ولا يتوجه بفكره إلا إلى الأدوات والأسباب التي تؤدي إلى رضا الله، كمن يجلس على مائدة طعام ويرغب في تناول أشهى ما عليها، من الطبيعي أن يقوم ببعض الحركات، فيتناول الملعقة وينقل الطعام بواسطتها إلى الفم و...، إلا أن ذهنه غير منصرف إلى هذه الحركات ولا يفكر بعدد اللقمات التي تناولها. صحيح أنه يقوم بهذه الحركات انطلاقاً من اختياره وإرادته ولكنه غير ملتفت إليها.

وإذا كان الشخص من الذين يفكرون بالعاقبة الحسنة، فإن فكره يدور حول تناول ذلك الطعام الذي يقوّيه على عبادة الله

## إنّ ثمره تخلية الفكر والقلب من الهموم غير الإلهية هي النجاة من الضلال والحوول دون عمى البصيرة



وأداء واجباته.

### \* امتناع محبي الله من مشاركة أتباع الهوى

المؤمن الطاهر هو الذي سلّم قلبه للمعبود. هدفه جلب رضا الله تعالى فقط. صحيح أن مقتضيات الحياة تدفعه إلى التكبّب والتجارة والتعامل مع الآخرين، إلا أنّ همّه الأساس لا يدور حول هذه الأمور. إنه يبتعد عن الأهواء المتفرقة، لأن هذه الأمور من مظاهر الشرك. أما ثمرة الابتعاد عن هذه التعلقات والتخلص من قيّد الشهوات، وتخلية الفكر والقلب من الهموم غير الإلهية والتوجه الكامل للقرب من الحق والوصول إلى رضوانه، فهي النجاة من الضلال والحوول دون عمى البصيرة. لذلك يقول الإمام عن هؤلاء الأشخاص: «فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى».

# امْتَحَنَهُمْ لِيَنْصُرَهُمْ (\*)

الشهيد السيد عباس الموسوي قائد الثورة

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِئِينَ الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَرُبُّوهُمْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: 214) صدق الله العلي العظيم.

كثيرة هي الآيات القرآنية التي تُذكر بثمر الجنة التي يصفها الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد بأجمل الأوصاف، فهي:

- 1 - جنة عرضها السماوات والأرض.
- 2 - يفرح بها المؤمنون.
- 3 - هم خالدون فيها أبداً.
- 4 - تجري من تحتها الأنهار.
- 5 - يكون فيها المؤمن في جوار الله والأنبياء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

هي عطاء الله (سبحانه وتعالى). والله دائماً يذكّرنا بهذا العطاء.

ولكن ما هو عطاؤكم في المقابل أيها العباد؟ وماذا تقدّمون بدل هذا الثمن العظيم؟ لا بدّ لنا أن نسأل أنفسنا: ماذا نعطي الله تبارك وتعالى بدل هذا الثمن؟ يقول تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ \* وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، أي: هل تصوّرون أنّ دخول الجنة من دون مقابل؟ إنها سنّة تاريخية تنطبق على كل الناس، وعلى كل الأنبياء

## \*إنّها سنّة تاريخية

ثم يصف لنا رسول الله ﷺ في معراجة عظمة الجنة ونعيمها، وهي التي يفرح بها المؤمن لمجرّد أن يحمل كتابه بيمينه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيهِ \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ \* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ \* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (الحاقة: 19 - 24). إنّ هذه الجنة التي وُصفت بأجمل الصفات



والرّسل وعلى أقوامهم، وهكذا، فما من أمةٍ خلت من قبلكم إلا وكان يمُسُّها هذا الامتحان الكبير. فما هو هذا الامتحان؟ تصفه الآية: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا﴾، إلى أن قال رسول الله ﷺ والذين آمنوا معه: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ؟﴾ فيأتي جواب الله سريعاً: ﴿إِلَّا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا!﴾ عندما نقرأ هذه الآيات في القرآن الكريم، ندرك أنه من

الطبيعي أن يختبر الإنسان أصحابه، وإن مقتضى حكمة القائد أن يختبر الرجال، وأن يضع أنصاره تحت المحكّات الصعبة.

### \*«طالوت» اختبر أنصاره

تصوّر لنا بعض الآيات القرآنية، وهي تحكي لنا قصة قائد عسكري «طالوت»، كيف كان يختبر رجاله بأن أوصلهم إلى مستوى من العطش الشديد، ثم قال لهم: ينبغي أن لا تشربوا، ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ (البقرة: 249).

تشير الآيات الكريمة إلى أنّ أكثرهم قد سقط في الامتحان، ولم يستطع أن يلتزم أوامر القيادة، فقال لهم: لن أقاتل إلا بالذين التزموا بالأوامر! وفعلاً، أخذ هذا العدد القليل، ونصره الله تبارك وتعالى بهم.

ومن هنا، يختبر الله تبارك وتعالى المؤمنين من أنصاره وأحبائه دائماً

بالامتحانات الصعبة والعسيرة. وإذا كنا حقيقةً من أولياء الله والمخلصين، فسوف نضعنا أمام الاختبارات الصعبة، إذ يمكن أن يأتي في الأيام العادية ملايين البشر إلى المساجد، لعدم وجود فتن أو قتال أو مصائب ومحن، ولكن الله تبارك وتعالى يختبر الناس ويمتحنهم خارج المسجد، ويدفعهم إلى سوح الجهاد، أن اجعلوا من المسجد منطلقاً لإعارة

## اجعلوا من المسجد منطلقاً لإعارة جماجمكم لله عز وجلّ

إليها في مدّة قصيرة، وتقايسوا عن الرحيل مع رسول الله ﷺ، ثم أخذوا يؤجّلون الذهاب، فرجع رسول الله ﷺ والمجاهدون من معركتهم، وما زال هؤلاء يقولون: غداً نذهب!

لدى عودته جمع رسول الله ﷺ الناس قبل دخوله إلى المدينة المنورة، وقال لهم: إن قرارنا بالنسبة لهؤلاء الثلاثة هو المقاطعة الكاملة. وعمّم حرمة التعامل مع هؤلاء الثلاثة على جميع المؤمنين والمؤمنات. وتقول الروايات: جاءت نساء هؤلاء الثلاثة إلى رسول الله ﷺ يسألنّه عن تكليفهنّ الشرعي: هل نتركهن في بيوتهن ونذهب أيضاً؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: لا تتكلّمنّ معهم، بل قدّمنّ لهم الطعام، واخدمنّهم من بعيد.

هذا العقاب الذي نزل بهؤلاء من رسول الله ﷺ، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، هو لأنهم قد سقطوا في الامتحان ساعة العُسرة، أي في الساعة الصعبة التي يجب أن تُشجذ فيها الهمم، وأن ترتفع فيها المعنويات، وأن لا يخاف المؤمن في الله لومة لائم، لذا حاكمهم رسول الله ﷺ هذه المحاكمة الصعبة.

جماجمكم لله عزّ وجلّ، ولذلك فإن الله تبارك وتعالى لا يمتدح موقفاً كالموقف الذي وقف فيه بعض المؤمنين في ساعة العسرة مع رسول الله ﷺ.

قال تعالى في سورة التوبة: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ...﴾ (التوبة: 117)، وهو اليوم الذي طلب فيه المؤمنون لمعارك بعيدة مع روما، فمخ كل المشاكل التي اعترضتهم في مواجهة العدو، هاجروا وناصروا رسول الله ﷺ.

### \*سقطوا في ساعة العسرة\*

كما تذكر لنا هذه السورة القرآنية قصة ثلاثة من المؤمنين الذين كانوا أغنياء، فأشاروا إلى أنّ المسافة قد تطول شهراً من أجل أن يصلوا إلى أرض المعركة، بينما يستطيعون هم من خلال جيادهم القوية الأصيلة أن يصلوا



## لا تتصوروا أنه إذا أصبحتم مؤمنين، سيؤمنكم الله من البلاء

### \* المؤمن مبتلى

أيها المؤمنون، هذه أيام العُسرة، فهل أنتم مستعدون لتلبية نداء الله في مثل هذه الساعة؟ يقول الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمنون يبتلون، ثم يميزهم الله عنده، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرارتها ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة»<sup>(1)</sup>.

يريد الإمام الصادق عليه السلام أن يقول للمؤمنين: لا تتصوروا أنه إذا أصبحتم مؤمنين، سيؤمنكم الله من البلاء، فالله لم يؤمن المؤمنين من مرارات البلاء الدنيوي، وإنما يميّز المؤمنين عنده، فيبتيلكم ويمحصكم حتى يرى الثابتين على إيمانهم، ويُميّر الخبيث من الطيب، والمؤمن من غير المؤمن.

تشير بعض الروايات إلى أن الابتلاء يشدّد على الشيعة حتى يحار أحدهم الحق مع مَنْ. وفي الرواية: عند ذلك يقوم قائمنا فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسوله فيقتلهم ثم

يجمعهم الله على أمرٍ واحد»<sup>(2)</sup>، أي: يجمع الشيعة من جديد على أمرٍ واحد. ما أريد قوله إن الله تبارك وتعالى يبتيلى المؤمنين بابتلاءات تصل إلى مستوى يحار فيه اللبيب، ويتساءل: أين الحق؟ ومع مَنْ؟ فهذا يقرأ علينا القرآن، وذاك الذي يواجهه يقرأ علينا القرآن أيضاً، وهذا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، والآخر يقول ذلك أيضاً وهنا الابتلاء الكبير، فكيف تُميّز؟

لقد ملأنا أهل البيت عليهم السلام كتب الروايات بالأحاديث التي تدلّ على الراية الحقيقية. كما جعل الله تعالى على الإنسان حجتين: حجة ظاهرة هي الرسل والأنبياء، وحجة باطنة هي عقله،



لا ينبغي للإنسان المؤمن الذي  
عرف إمام زمانه أن يجزع، بل  
عليه أن يلتزم بتكليفه الشرعيّ

ولكن قلة قليلة من العباد هي التي تستعمل  
فكرها وعقلها في تمييز القضايا.

### \*الإمام هو الدليل إلى الله

يقول الإمام الباقر عليه السلام: «من مات  
وهو عارف لإمامه، لا يضره تقدّم هذا  
الأمر أو تأخّر»<sup>(3)</sup>.

يقول لنا الإمام عليه السلام: إنّ المهم هو  
أن تعرف إمامك فقط، لأن معرفة الإمام  
تعني معرفة الدليل إلى الله، ثم بعدها لا  
مشكلة سواء تقدم هذا الأمر عليك أم  
تأخر، انتصر هذا الأمر أم لم ينتصر،  
لأنّ موتك وأنت تعرف إمام زمانك هو  
شهادة لك عند الله.

ولذلك لا ينبغي للإنسان المؤمن الذي  
عرف إمام زمانه أن يجزع، بل عليه أن يلتزم  
بتكليفه الشرعيّ: انتظر الفرج، فعندما  
تعرف إمام زمانك، ثم تنتظر الفرج الذي  
هو أفضل العبادات كما ورد في الروايات، لا  
شكّ في أنك إن متّ على هذه الحال فسوف  
تكون شهيداً عند الله عزّ وجلّ.

### \*كقلب الأسد

ولذلك يقول لنا أهل البيت عليهم السلام: إن

معرفتكم لإمام زمانكم ستكلفكم كثيراً أيها  
المؤمنون، حتى إنّ بعض الروايات تقول عن  
الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله عزّ وجلّ  
يلقي في قلوب شيعتنا الرّعب من عدوّنا»<sup>(4)</sup>.  
ومعنى ذلك أن امتحانكم - أيها المؤمنون -  
ربما يكون بأن يلقي الله الرعب في قلوبكم  
من عدوكم.

وكأن الإمام الصادق عليه السلام يريد أن  
يقول لنا: توقّعوا - أيها المؤمنون - على  
أبواب ظهور الإمام المهدي عليه السلام أن تمتلئ  
قلوبكم رعباً من أعدائكم، حتى تصرخوا:  
«متى نصر الله؟ فيأتيكم الجواب: «ألا إنّ  
نصر الله قريب»، فيخرج الإمام المهدي  
عليه السلام، ويصبح قلب الإنسان الشيعي المؤمن  
كقلب الأسد، فلا يخاف شيئاً.

### الهوامش

(2) ينظر: الغيبة، النعماني، ص214.

(3) الكافي، الكليني، ج1، ص371.

(4) البداية والنهاية، ابن كثير، ج9، ص340.

(\*) خطبة جمعة للسيد عباس الموسوي قدس سره، بتاريخ

1988/7/29م.

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج45، ص80.

# بِحَيِّهِ اللَّهُ



## قِيَمَتُنَا سِرُّ قِيَامِنَا

- أَدَابِنَا مُتَغَيِّرَةٌ... قِيَمَتُنَا فِي خَطَرٍ
- سُلُوكُنَا تَحْتَ مِظَلِّ الْقِيَمِ
- لِنَحْفِظَ جَسُورَ الْأَمَانِ
- احذروا عولمة القيم
- كيف يُقَطِّعُ سَبِيلَ الْمَعْرُوفِ؟



# أدائنا متغيرة... قيمتنا في خطر

د. طلال عتريسي

تثير قضية التغير التي تتعرض لها القيم الكثير من القلق في عالم اليوم. فقد تقدمت على سبيل المثال قيم المنفعة والفردية على حساب قيم التعاون والتضحية. وأصبحت قيمة الحرية أعلى وأقوى من قيمة الالتزام أو الانضباط بالمعايير الاجتماعية والتقيّد بها... وهكذا.

التعامل معه، بين من اعتبره أمراً طبيعياً نظراً للتغير الذي يحصل بين جيل وآخر من حيث التطور في وسائل الاتصال وفي أدوات المعرفة، وبين من ذهب إلى اعتبار الأمر صراعاً بين الأجيال، أي بين ما هو تقليدي

## \*هل هو صراع الأجيال؟

وما يزيد من هذا القلق أنّ الأجيال الشابة هي التي تتأثر بهذا التغير حتى في المجتمعات الإسلامية. وقد اختلف الباحثون في تفسير أسباب هذا التغير وفي كيفية



د. ملال عتريسي

## لا شك أنّ ما تعرّضت له القيم من تغييرٍ أو من تراجعٍ إنما يعود إلى نمط التربية الذي لم يعد كما كان في السابق

وبين ما هو حديث. فيميل الشباب عادة إلى الأخذ بكل ما هو حديث في حين يرغب الكبار في المحافظة على ما هو تقليدي وقديم. ولذا تنشأ الهوة بين الطرفين في تحديد ما هو جديد وما هو قديم، وما هو أفضل وما هو غير صالح...

وقال آخرون في تفسير هذا التغيير في القيم: إن العولمة هي التي وحدت السلوك والأذواق وجعلت التأثيرات الغربية الخارجية وكأنها تأثيرات داخلية تحصل في داخل البيت، وفي داخل القرية، وفي كل مؤسسات المجتمع التربوية والثقافية. وقد تأثر الجيل الشاب بهذه العولمة فتغير سلوكه تجاه المجتمع وتجاه القيم، في حين أنّ أجيال الراشدين أقلّ قدرة على التكيف مع هذه العولمة وأقلّ اندفاعاً للتعامل معها، ولذا تزداد الهوة بين الطرفين.

### \*تغيير القيم\*

لا شك أنّ ما تعرّضت له القيم من تغييرٍ أو من تراجعٍ إنما يعود إلى نمط التربية الذي لم يعد كما كان في السابق. بمعنى أن السلطة التربوية التي كانت تفرض القيم

وتنقلها إلى الأجيال الجديدة قد تراجعت، ولم يعد المرَبّي أو من يقوم بهذا الدور حتى في المنزل (الوالدان) له تلك السطوة أو الهيبة التي تسمح له بفرض ما يشاء من القيم على الأبناء أو على التلاميذ. وعندما تراجعت هذه السلطة تراجع معها الالتزام بالقيم والتقيّد بها، بحيث بات من السهولة أن نلاحظ كيف لا يعبأ الجيل الشاب بالقيم نفسها التي كان عليها الجيل السابق...

في كل الأحوال هناك إجماع على التغيير الذي حصل في قضيّة مهمة هي قضيّة القيم. وهناك اتفاق على حجم الصعوبات المتعلقة بكيفيّة التعامل مع هذه القضيّة. فهل هذا يعني أن القيم ينبغي أن تكون ثابتة لا تتغير بتغير الأزمان وبالتالي يجب أن تفرض على كل جيل، أم أن الأمر هو خلاف ذلك، أم أن الآداب العامة التي يتعارف عليها الناس في أي مجتمع هي التي تتغير وبالتالي لا ينبغي التشدّد في التمسك بها؟ وإلى أي حد تختلف الآداب عن القيم؟

### \*أدبهم بغير آدابكم\*

الحديث المشهور عن أمير المؤمنين



يتعارف عليه المجتمع في مرحلة زمنية محددة.

وإذا أخذنا مثلاً عما يمكن أن نعتبره عادات أو آداباً عامة كتعليم الفتيات، أو خروجهن من المنزل، فإن هذا الأمر كان مرفوضاً، ولا يمكن القبول به في البيئة الإسلامية، قبل نحو قرن من الزمن. إذ

**الآداب هي التي يمكن أن تتغير،  
لا بل يجب أن تتغير بحيث لا  
نفرض على أولادنا ما تربينا  
عليه نحن من آداب أو عادات**

ﷺ الذي يقول: «لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»<sup>(1)</sup> يعني أن الآداب هي التي يمكن أن تتغير، لا بل يجب أن تتغير بحيث لا نفرض على أولادنا ما تربينا عليه نحن من آداب أو عادات. لكن المسألة مع ذلك ليست سبيرة، إذ كيف نفصل أو نميز بين ما هو قيم ينبغي المحافظة عليها، وبين ما هو عادات أو تقاليد أو آداب عرفية لا يجب التمسك بها؟ وإذا كانت القيم هي كل ما يتصل بالأخلاق في المجالات المختلفة السلوكية والاجتماعية والعائلية وهي التي يجب التمسك بها وعدم التنازل عنها، فإن الآداب هي كل ما يتعلق بالتقاليد والذوق والعادات وأساليب العيش. والآداب العامة هي ما

## القيم يفترض أن تكون أكثر ثباتاً، خصوصاً عندما نتحدث عن القيم الأخلاقية والسلوكية والتربوية



### \*اختلاف الآداب مع الأجيال\*

بهذا المعنى، إن الآداب السابقة التي أشرنا إليها ليست ملزمة لكل الأجيال. ولعلّ هذا هو المقصود من حديثه ﷺ عندما يقول: «لا تقسروا أولادكم على آدابكم..». إذ لا يجوز في هذا العصر، على سبيل المثال، أن نفكر ولو للحظة أن نمنع الفتاة من التعليم، بل العكس هو الصحيح. وإذا كانت آداب الطعام تفرّض في عصور ماضية تناول الطعام باليد و«نهش اللحم» بلا سكين، فهذا ما لا يمكن القيام به اليوم، لأن آداب الطعام تغيّرت.. كذلك الأمر فيما يتعلّق بوسائل الاتصال التي أصبحت اليوم أكثر سهولة. وقد غيّرت هذه الوسائل في طبيعة العلاقات بين الأفراد، وبين الأبناء والآباء.. ولا يمكن اليوم العودة إلى السابق والاستغناء عن هذه الوسائل بحجّة أنها تختلف عن وسائل السابقين في التواصل أو حتّى في تحصيل المعرفة.

### \*القيم أكثر ثباتاً\*

لكن بالمقابل، إنّ القيم هي شيء مختلف تماماً. القيم يفترض أن تكون أكثر ثباتاً، خصوصاً عندما نتحدّث عن القيم الأخلاقية والسلوكية والتربوية. ربما يختلف

كان الأدياء والمصلحون والمفكّرون يدعون إلى تعليم الفتاة في ذلك القرن تعبيراً عن تطلّعهم إلى التطوّر والرقى.. وكان من الصّعب أو النّادر أن تشاهد فتاة في ذلك الزمن وهي خارجة من البيت بمفردها، أو ذاهبة إلى المدرسة. فقد كان ذلك يخالف الآداب العامة. وإذا جلس الولد إلى طاولة الطعام مع والديه كان الأمر مخالفة للآداب العامة في زمن ماض. وإذا ارتدى الرجل قبعة بدل الطربوش كان يخالف بذلك الآداب العامة. وإذا اهتمّ أحد ما بضع من الفنون مثل الرسم أو التصوير أو المسرح كان ذلك موضع استنكار واستغراب من المجتمع... بهذا المعنى تعتبر الآداب غير ثابتة. ولا يمكن أن نترض على كل جيل أن يلتزم الذوق نفسه في الفن أو في الأدب أو حتى في سنّ الذهاب إلى المدرسة، أو حتى في طريقة التعليم التي كانت تعتمد الضرب والقسوة وكان الأهل يقولون للمعلّم عندما يذهب ابنهم لأول مرة إلى «الكتاب»: «اللحم لك والعظم لنا». بمعنى أن لك حرية التصرف في جسد الطفل من حيث الضرب والقصاص ولكن شرط أن لا يؤدي الأمر إلى كسر ما في عظام هذا الطفل. وكانت المدارس بجوار المساجد..

هكذا فعل السابقون وكان من عاداتهم أن يقدّموا الهدايا للمعلّم، عندما يختم الولد جزءاً من القرآن الكريم.. هكذا كانت عادات التعليم وآدابه في أزمان غابرة.. وهذا ما لا يمكن الاستمرار به في هذه الأزمان ولا يمكن أن نرضه على الأجيال الجديدة...



بعض القيم وطريقة التعبير عنها بين جيل وآخر، مثل القيم الجمالية. فهذه القيم لا نستطيع أن نفرضها، أو أن نتشدد في ثباتها، إنها تعبير عن تحولات ثقافية في المجتمع لها علاقة بالفن والأدب والجمال والموسيقى، وغير ذلك مما يفرض نفسه فيتحول إلى قيمة جمالية لم تكن موجودة سابقاً، لكنها لا تكون مؤثرة على القيم الأخرى. بهذا المعنى القيم الجمالية هي قيم فردية.

لكن القيم الأخرى الأخلاقية، والسلوكية، والدينية وغيرها هي التي يفترض أن تكون ثابتة من حيث المبدأ، ولا يمكن أن نتركها للدوق الخاص أو لكي يتعامل معها كل شخص كما يريد. فلنأخذ الأمثلة على ذلك:

تفرض القيم الأخلاقية على المستوى السلوكي، وبحسب المنظور الإسلامي، مجموعة من الالتزامات تجاه الآخر: القريب، والجار، والمحتاج... فضلة الرحم، هي قيمة أخلاقية لا يمكن التخلي عنها مهما تغيرت العادات، والتقاليد والأداب. والاهتمام بالجار قيمة أخرى، لا يمكن التهاون فيها أو التراجع عنها، وكذلك مد يد العون إلى المحتاج... كل هذه القيم هي قيم ثابتة لا يمكن، ولا يجب أن تتغير، لأنها من مرتكزات العلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام تأكيدها في المجتمع.

### \* ما المتغير في القيم؟

نعم، من المحتمل أن تتغير طريقة مساعدة المحتاج، أي بدل الذهاب إلى منزله

## القيم ليست مجرد مواضع تلقف، بل هي ممارسة عملية صادقة نعيشها مع أنفسنا ومع من حولنا



التواصل بين الناس أكثر مودّة من دون أي عراقيل. لأنّ التكبر، وهو نقيض التواصل، لا يؤدّي سوى إلى التنافر والتباعد...

إنّ ما نشهده اليوم من تغيّر في كل الأوساط الاجتماعية، لا يقتصر على الآداب العامة أو على بعض العادات أو التقاليد. فقد اتّسع هذا التغيّر ليطال حتّى القيم التي اعتبرناها من الثوابت مثل القيم الأخلاقية والقيم الأسرية، وحتى في كيفية التعامل مع الوالدين... وهنا مكنم الخطورة التي تحتاج إلى التيقّظ وإلى البحث لمعالجة أسباب هذه التحولات ليس لدى الجيل الشاب فقط، بل ولدى مختلف الأوساط الاجتماعية.

إنّ القيم التي نفترض أن تبقى ثابتة مثل القيم الدينية والأخلاقية والقيم الأسرية لها أولوية على غيرها من القيم، وتحتاج أكثر من غيرها إلى من يهتمّ بها ويؤكّد عليها، وإلى من يمارسها بلا أي تهاون أو مبالغة، أمام الجيل الشاب وأمام الأبناء، لأنّ القيم ليست مجرد مواضع تلقى أو محاضرات تُقال، بل هي أولاً وآخراً ممارسة عملية صادقة نعيشها مع أنفسنا ومع من حولنا...

مباشرة كما كان يحصل الأمر في السابق، يمكن أن نرسل إليه المال، أو أي أغراض أخرى بواسطة مؤسسات متخصصة في هذا المجال. وهذا التغيّر طبيعي ولا يمكن إلّا القبول به. وهو من الآداب التي تتغيّر من جيل إلى آخر...

كذلك فيما يتعلّق بالقيم العائلية، مثل التعامل مع الوالدين أو مع الأكبر سنّاً. القيم هنا يجب أن تبقى ثابتة فلا تتبدّل، أي قيم الاحترام المطلق «فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ» (الإسراء: 23). هذه الجملة القرآنية هي دعوة أخلاقية لاحترام الوالدين وتقديرهما. وحتى لو حصل اختلاف في وجهات النظر (ولو وصل الأمر إلى شرك الوالدين) يجب أن تبقى القاعدة هنا هي الاحترام «وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا» (لقمان: 15). وهذا لا يجب أن يتبدّل بمرور الزمن. يجب أن يتربّى كلّ جيل على هذه القاعدة الأخلاقية. لأنّ هذه القاعدة تحفظ الأسرة من جهة وتعترف بفضل الوالدين وما بذلاه في حياتهما من أجل الأبناء. وهذا يعني أن نربّي الجيل الجديد على قيمة الاعتراف بفضل الآخرين علينا...

### \*هنا مكنم الخطر\*

القيم الأخرى السلوكية مثل قيمة التواصل، على سبيل المثال، هي أيضاً قيمة ثابتة «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا» (الإسراء: 37) ولا يجب أن تتبدّل. فالتواصل له علاقة من جهة بالجانب النفسي عند الإنسان إذ يجعله أكثر هدوءاً واطمئناناً، وله علاقة بالجانب الاجتماعي الذي يجعل



# سلوك تحت مظلة القيم

سماحة الشيخ نعيم قاسم

يحتوي الإسلام على منظومة القيم الكاملة التي نعمل لتنشئة أجيالنا عليها، وهنا نواجه السؤال المحوري الأصعب: كيف نحول القيم إلى سلوك؟ كثيرون شرحوا موضوعية القيم وثباتها بثبات الشريعة الصادرة عن خالق البشر، أو ركّزوا على شرح المعارف الإسلامية ما أنجز حضوراً ثقافياً إسلامياً واسعاً في عالمنا الإسلامي. وكثيرون ألفوا وفسّروا وناقشوا ونقدوا. ومع ذلك، لم يتجاوز المناخ العام دور الإسلام في الحياة على الرغم مما عصف بالمسلمين من استعمار ومحاولات إقصاء لمفاهيم دينهم، حتى جاءت الثورة الإسلامية المباركة في إيران بقيادة الإمام الخميني قدس سرّه لتعطي حيوية واسعة في إعادة الإسلام إلى مسرح الحياة السياسية والثقافية والحضارية.

## تُنظَّم الشريعة رغبات الإنسان واهتماماته بإرشاده إلى السلوك الذي يسعده في دنياه

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ  
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾  
(الإسراء: 9).

ب - تُنظَّم الشريعة رغبات الإنسان  
وحاجاته واهتماماته، بإرشاده إلى  
السلوك الأفضل الذي يسعده في  
دنياه. قال تعالى: ﴿الْم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ  
لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ  
يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* وَالَّذِينَ  
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ  
قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ \* أُولَئِكَ  
عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: 1 - 5).

ج - جعل الله تعالى قيم الخير ثابتة بثبات  
فطرة الإنسان، وأتى الدين منسجماً  
مع ما فطر أيضاً الإنسان عليه، قال  
تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً  
فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا  
لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ  
الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
(الروم: 30).

## \* خطوات نحو تحويل القيم إلى

### سلوك

ولطالما لاحظنا مآزق التناقض الكبير  
بين القيم التي نؤمن بها والسلوك الذي  
يترجمها على المستوى العملي. نحن نسمع  
المواعظ والأفكار والتحليلات العميقة،  
لكننا نرى ضعفاً في الأداء، ما لا يُمكننا  
من تطويع الناشئة بهذه المفاهيم، وحماية  
الأفراد والمجتمع من التأثير بالآغيار.  
من أجل معالجة بناءة وفاعلة، نحتاج  
إلى مجموعة من الخطوات وذلك في إطار  
خطة مدروسة توضع لها الآليات والبرامج  
التنفيذية المساعدة للتوصل إلى حلول لما  
نعاني منه في تحويل القيم إلى سلوك.

### 1 - المكوّن المعرفي

المعرفة بوابة تحديد الطريق، وهي  
المدخل لتحديد القيمة التي لا تكتمل إلا  
بمكوناتها الثلاثة: المعرفي، والوجداني،  
والأدائي (أو المهاري). وهذا يتطلب  
تعلماً وتثقيفاً للمراحل العمرية المختلفة  
بما يتناسب معها. لذا، علينا أن نحقق في  
المكوّن المعرفي عدة أمور:

أ - الشريعة الإلهية مصدر القيم، فالمشرع  
هو الله الذي ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾  
(الرحمن: 3)، والذي يعرف شؤونه  
وشجونه وخفائيه ومتطلباته: ﴿وَلَقَدْ  
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَ مَا تَوْسَّوْسُ  
بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ  
الْوَرِيدِ﴾ (ق: 16)، وقد أرسل إليه  
الأنبياء والرسل، وختمهم بسيدهم  
وخاتمهم محمد ﷺ الذي حمل  
القرآن الخالد كتاباً لهداية البشرية:

## علينا أن نركّز على التفكير بعطاءات الخالق بما يجعل الوجدان متفاعلاً مع الذات الإلهية

يحقّق الحضور الإلهي في حياة الإنسان، ليصل إلى حالة من الحب والعشق والمناجاة والسؤال والذكر والأنس، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28).

إنّ الطريقة المعتمدة في عقد القلب ليؤمن بالله تعالى تقتصر غالباً على الترغيب والترهيب، بينما علينا أن نركّز أيضاً وبالأساس على التفكير بعطاءات الخالق، وهذا ما يجعل الوجدان متفاعلاً مع الذات الإلهية، ولا يخفى انعكاس هذا العيش على الاستقامة والسلوك القويم.

وبمراجعتنا للمستحبات نجد أنّها تشمل كل تصرفات الإنسان، وتوجيهها له بأن يذكر الله تعالى على كل حال، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قِنْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 191).

### 3 - استحضار الرقابة الإلهية

بطريقة توجيهية، تُشعر المتعلّم بجدية الحضور الإلهي في حياته، وتترسخ في ذهنه الرقابة التي لا تنقطع، ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ما يلفظ من قولٍ إلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ

د - تشكّل القيم منظومة شاملة في آثارها الاجتماعية، ما يستدعي الاهتمام بها ككل متكامل وعدم التصرف معها بانتقائية، ﴿أَفَتَوْمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: 85).

ه - تحفيز الإنسان لتعلم القيم وفهماها، وتشجيعه على السؤال والبحث كحاجة ضرورية للاهتمام إلى الطريق الأنجح، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ بِالْيَمِينِ وَالزُّبَيْرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: 43 - 44).

و - إكساب المتعلّم القدرة على التمييز بين الخير والشر، وتعليمه المقاييس التي تساعده على رسم الصورة السليمة للقيم، فهي مقدمة ضرورية للعمل باتجاهها.

### 2 - الإيمان بالله تعالى

يشكّل الإيمان بالله تعالى النقطة المحورية في إطار التفاعل الشامل الذي



للاخرة، ولا بدء  
من التوازن  
بين متطلبات  
الجسد  
ومتطلبات الروح، وما

التوجيه في المسائل الدنيوية إلا لتركيزها  
في دائرة الحلال وعدم الاعتداء وعدم  
الإسراف، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ  
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾  
(المائدة: 87)، وقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا  
زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا  
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾  
(الأعراف: 31).

#### 5 - إقامة الشعائر الجماعية

تؤثر الأجواء العامة في المتربي،  
بحيث تحيطه بمناخ تربوي ثقافي  
روحي، فيثبت القيمة تدريجياً في  
شخصيته، فالذي توفره هذه الأجواء لا  
يمكن الحصول عليه من خلال المتابعة  
الفردية التعليمية أو السلوكية فقط،  
فغالباً ما تترك الأجواء التربوية العامة  
بصماتها على المتعلمين بترسيخ قيم  
ومفاهيم تتفاعل في وجدانهم (ولو لم  
تكتمل في قناعاتهم) وكأنها غرزت في  
فطرتهم، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ  
شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾  
(الحج: 32). لذا يمكننا الاستفادة من  
الاهتمام بالإحياء الجماعي في بعض

عَتِيدٌ﴾ (ق: 17 - 18). وهي رقابة ثواب  
وعقاب. شرط أن لا نستخدم هذه الرقابة  
لتحقيق رغبات نريدها، أو أوامر نلقيها  
عليه، لأننا بحاجة لأن نفهمه مصلحته  
الشخصية المباشرة في تنفيذ الأوامر  
الإلهية والانتهاز عن معاصيه.

في المقابل، يجب أن نقتنع بالحضور  
الإيليسي الدائم، الذي يحضر ويعمل  
بأشكال وطرق مختلفة، ليحرف الإنسان  
عن مصلحته وسعادته، وبذلك يكون قد  
ترؤد من خلال استحضار الرقابة الإلهية  
بالقدرة على المواجهة، ومن خلال رفض  
الوسوسات الشيطانية بالمناعة والحصانة  
الذاتية.

#### 4 - التربية على ظاهر الشريعة

يحتاج المتعلم إلى طريق واضح  
يتعرف من خلاله إلى المسموح والممنوع،  
حيث يمكنه فهم تكليفه من دون أسرار  
يصعب عليه إدراكها. فشريعتنا ظاهرية  
وهي تخاطب عامة الناس بلغة مفهومة  
وميسرة، يقول الإمام الخميني قدس سره:  
«واعلم، أن طي أي طريق في المعارف  
الإلهية، لا يمكن إلا بالبده بظاهر  
الشريعة، وما لم يتأدب الإنسان بأداب  
الشريعة الحقة، لا يحصل له شيء من  
حقيقة الأخلاق الحسنة»<sup>(1)</sup>.

تبين الشريعة خطوات التوازن في  
حياة الإنسان. ويتوجب علينا أن لا نرهق  
المتعلم بمطالب تقصيه عن دنياه، فهذا  
ما لم تطلبه الشريعة المقدسة. يجب أن  
نعرف حقّه الدنيوي الذي يستحق أن يعيشه  
من دون حرج. فالإسلام للدنيا التي تمهد

## مهما اجتهدنا في الأساليب التربوية الناجحة فإنه لا غنى لنا عن عبادات الإسلام كبوابة للسلوك الفاضل

- العبادات والشعائر الإسلامية، مثل:
- أ - التركيز على صلاة الجماعة في المسجد أو في أي اجتماع.
  - ب - التشجيع على إحياء مجالس عاشوراء في حينها.
  - ج - متابعة برنامج مترابط ومنوع في شهر رمضان، وبشكل جماعي.
  - د - إحياء ليالي القدر في المسجد أو مع الجماعة في مكان مشترك .
  - هـ - الاهتمام بموسم الحج ودفع الشبان والشابات لأداء هذه الفريضة.
  - و - إقامة احتفالات ولادة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.
  - ز - احتفالات التكليف.
  - ح - الاحتفاء بالمناسبات الإسلامية.
  - ط - إشراك المتعلمين في تنظيم ومتابعة الأنشطة المختلفة.

### 6 - القيمة للعمل والسلوك

تعويد الناس على أن يكون موقفهم وسلوكهم معبراً عن مضمونهم، فإن سلوكاً ينعكس على الآخرين أفضل من بيانات ومطولات لإثبات سلوك غير بارز بين الناس.

ومن المفيد في هذا المجال إقامة

برامج تدريبية للسلوك، من خلال الأنشطة المدرسية التي تتطلب تعاوناً وصبراً وسهراً وتوضيحاً، ومن خلال الرحلات التي تكشف طبيعة الأفراد وتمكن المسؤولين من التوجيه العملي المباشر، بل تكون من خططهم في الرحلة تحقيق جملة أهداف منها: التعاون بين الأفراد، الإيثار في المقعد أو الطعام، الخدمة الجماعية بتهيئة المكان، الكلام المهذب في التعاطي مع بعضهم...

### 7 - العبادات بوابة تصويب

#### السلوك

كيف نشجع المتعلمين على ممارسة العبادات باهتمام واستمرارية؟ كيف نحفزهم ليشعروا أنها تؤنسهم وتريحهم؟ قال تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: 45)، وهكذا في الصوم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 183)، وفي الحج ﴿وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 197). مهما اجتهدنا في اختيار الأساليب التربوية الناجحة فإنه لا غنى لنا عن عبادات الإسلام كبوابة للسلوك الفاضل والانتهاه من الفحشاء والمنكر ولذا يترتب علينا أن نقنع المتعلمين بأن لا قيمة لهم من دون العبادة، وأن حياتهم ستذهب سدى إذا لم يؤدوا فرائضهم في هذا المجال، وأن نحفزهم بالتشجيع



إليه في  
محاسبة  
النفوس،  
ولا مانع من  
مساعدته في

البداية بمراقبة ما أنجزه وتصويب  
أدائه في الاتجاه الصحيح.

ب - تكليفه بما هو سهل عليه وغير معقد  
في بداية الطريق، ويمكن أن ندرج  
معه في الصعوبة ليألف هذا النموذج  
من الأعمال.

ج - وضع برنامج بسيط لاستبدال عادات  
بأخرى، على أن لا تكون كثيرة، ولا  
معقدة، ولا تتطلب جهداً كبيراً، وإنما  
الهدف تحقيق البديل بما ينسجم  
مع المطلوب منه على مستوى ترسيخ  
القيم الحقة.

د - تعريفه على الآثار السلبية من خلال  
تجارب الآخرين.

هـ - إبعاده عن الأماكن والأصحاب الذين  
يؤثرون على أدائه بطريقة سلبية.

و - تعزيز ثقته بنفسه بأن لا يتوقف عن  
المحاولة ولو فشل فيها مرات عدة،  
فمع التصميم ينجح، قال أمير  
المؤمنين علي عليه السلام: «أصل العزم  
الحزم وثمرته الظفر»<sup>(3)</sup>.

والاحترام والتقدير والمكافأة والتميز  
عند اهتمامهم بالعبادات.

لعلّ التوتر الذي ينشأ بين الأهل  
وأولادهم في توجيههم للصلاة ينشأ  
من شعورهم بالإلزام والأمرية المجردة  
عن أحاسيس التفاعل والأنس بها، ومن  
اقتصار الطلب على الواجب من دون  
رعاية سلوك الأهل أمام أولادهم، لذا،  
من الأسلم تهيئة الأجواء ليكون التقدير  
والأولوية للمصلين، ولا مانع من التفكير  
بسلسلة تصرفات أو أعمال أو وعود ترتبط  
بالتزام المتعلمين بأداء فرائضهم. عليهم  
أن يدركوا أن ثمار العبادات قوة لهم، فعن  
أبي عبد الله عليه السلام: «قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: ما تحبب  
إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته  
عليه، وإنه ليتحبب إليّ بالنافلة حتى أحبه،  
فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به،  
وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي  
ينطق به، ويده التي أعطيته بها»<sup>(2)</sup>.

## 8 - تقوية الإرادة

من الضروري أن نضع برنامجاً لتقوية  
الإرادة، فلا نعتمد على الوعد والتوجيه  
فقط، وفي هذا المجال يمكن العمل على  
جوانب عدة في شخصية المتعلم:  
أ - تشجيعه على اتخاذ بعض القرارات  
في أداء الواجبات وترك المعاصي،  
ومراقبته لنفسه بتسجيل ما فعله ليعود

## الهوامش

- (1) الأربعون حديثاً، الإمام الخميني قده، ص 30.
- (2) مشكاة الأنوار، الشيخ علي الطبرسي، ص 266.
- (3) عيون الحكم والمواعظ، اللبني الواسطي، ص 121.

# لنحفظ جسور الأمان

الشيخ يوسف سرور

يحقّ للناس أن يبحثوا عن العوامل التي تجمع الأقوام وتشكل المجتمعات والأمم، بل تلك التي تصنع اللحمة بين أفراد الأسر، ولا سيما في مجتمعاتنا الشرقية، وخصوصاً الإسلامية منها، وذلك رغم التباين الموجود بين الجماعات في الغايات والمنطلقات، ورغم الاختلاف القائم بين الأفراد في الأهداف والدوافع، وكذلك في الأذواق والطباع، وكذلك في المزاج والتفكير. وأكثر من ذلك، فإننا نجد أحياناً التفاوت واضحاً في كل ذلك عند الفرد الواحد بين فترة وأخرى. فما الذي يؤلف بين الناس؟ وهل لذلك دخالة في تحقيق البعد الإنساني أو التعبير عنه، أم أنه خاصٌّ بالدين الإسلامي، حيث «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» (آل عمران: 19) ولسان الأنبياء ﷺ يؤكد ذلك؟ سؤالان وجيهان يستحقّان الإجابة عنهما. إضافة إلى سؤال ثالث عن القناطر التي تنتقل عبرها هذه العوامل الجامعة من جيل إلى جيل على امتداد الزمن وفي عرض وجود النوع البشري.



عبارة عن الرؤى والاتجاهات المغروسة في أعماق الإنسان وهي مشتركة بين جميع أفراد الإنسان، فهي ذاتية غير اكتسابية (1). ويتضح من خلال تصفح التاريخ أنّ أفراد الناس كانوا باحثين دوماً في الدين والإيمان، رغم اختلافهم في القومية والثقافة والجغرافيا. وقد فتح الله سبل الهداية إلى هذه الحقيقة للإنسان.

ومن عطاياه سبحانه العقل، الذي به يدرك الإنسان الحقائق ويحكم على الأشياء، ويؤلف ويستخلص ويستنتج، وبه يدرك ما يصلحه وما يفسده.

وبالعقل يدرك أنّ إرادة الخير للآخرين، وكفّ النفس عن التعدي عليهم، وحفظ حقوقهم، إنّما يساعد في إجراء القواعد وتعميمها، وبذلك، يمكن أن نتحدث عن انبثاق ضوابط عامة وقواعد رئيسية بين كلّ البشر، وهي التي يمكن أن نسمّيها القيم.

ثمّ إنّ هذه القيم هي التي تحقّق الانتظام العام، وعلى أساسها يتم سنّ القوانين وابتداع الأنظمة، وتضريع التشريعات بحيث تتحدّد الواجبات والحقوق الفردية والجماعية، المادية والمعنوية، لا سيما الحديث هنا في التشريعات الإلهية.

## القيم هي التي تحقّق الانتظام العام، وعلى أساسها يتم سنّ القوانين وتضريع التشريعات



### \* ما يؤلّف بين الناس

قال تعالى: ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: 63).

تصرّح الآية الكريمة أنّ الله تعالى ألّف بين المؤمنين، وأزال الضغائن من نفوسهم، وجمعهم على غايات وأهداف ومنطلقات ودوافع واحدة بعد أن كانوا متفرّقين لا يجمعهم شيء حتى لو كان ملء الأرض جميعاً. والإيمان بالأصل هو فطرة مودعة في نفوس كلّ بني البشر، لا يتخلّف عنها أحد في أول خلقته. قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: 30). والفطرة

## مسؤولية الأهل أن يعينوا أنفسهم وأبناءهم ويزرعوا فيهم قيم الخير ليُحققوا توازن الدنيا ويحصلوا على أمان الآخرة

بلسان الحكمة والسداد «وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ» (الجمعة: 2) وجسدهته بأحسن  
السلوك وأقوم الأخلاق «وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ  
عَظِيمٍ» (القلم: 4). وقال تعالى: «لَقَدْ  
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن  
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ  
كَثِيرًا» (الأحزاب: 21). من أجل ذلك  
أيضاً، أمر هذا النبي العظيم باتباع أهل بيته  
ﷺ، حيث فُكِّرهم وقولهم صياغة للقيم،  
وفعلهم ترجمانها، إذ هم «أعلام الهدى»،  
و«مصاييح الدجى»، و«الكتاب الناطق»،  
و«الصراف المستقيم». لذلك، كانوا «سفينة  
النجاة» و«حبل الله المتين»...

### \*جسور الأمان\*

تمثل القيم قلعة حصينة تقي من يلجأ  
إليها من السقوط في منحدرات الهوى  
ومنزلاقات الأمر بالسوء، وتردع عن اتباع  
خطوات الشياطين. لكن هذه القلعة تحتاج  
إلى من يذود عنها، وسفينة القيم تتطلب  
وجود أصحاب بصيرة لتوصل ركابها إلى برّ  
الأمان وشاطئ النجاة. فعلى من تقع مسؤولية  
حفظ القيم وحماية بذرتها في نفوس  
الأجيال لتنتقل عبرها إلى أبناء المستقبل  
الذي نريده مليئاً بالقسط والعدل!

### \*هل القيم إنسانية أم إسلامية؟\*

مقتضى الفطرة «أنّ لقلب الإنسان  
ارتباطاً عميقاً بخالقه... ولكنّ أكثر الناس  
لا يلتفتون إلى هذه العلاقة القلبية، ولا سيما  
أثناء الحياة الاعتيادية حيث يكون الناس  
غارقين في أمور دنياهم، ولكنهم يستطيعون  
الانتباه إلى وجود هذه العلاقة القلبية عندما  
ينصرفون في اهتمامهم عن كلّ شيء  
عداها»<sup>(2)</sup>.

فطرة الإنسان تدفعه لطلب الكمال،  
وإنّ عقله يدفعه لتحقيق المقدمات،  
والرسالات الإلهية بيّنت في تفصيل لا يدع  
عزراً للمتملّين، كلّ ما يرشد إلى ذلك  
ويحقّقه. فإنّ التلاقي المدهش بين تلك  
الحجج الباطنة (الفطرة والعقل) والظاهرة  
(الرسالات الإلهية) على الدفع باتجاه  
التزام القيم لتحقيق الكمال الإنساني وبلوغ  
سعادة الدارين، يدعو إلى إيلاء الأهمية  
القوى لهذه القيم، وإعطائها الأولوية،  
وجعلها معياراً ومقياساً أعلى في ميزان  
المصالح والمفاسد وبيّنت أنّ الإسلام يحقّق  
معنى الإنسان.

### \*النماذج الماثلة\*

عن أمير المؤمنين ﷺ: «أصل  
الإنسان لُبّه، وعقله دينُه، ومرّوته حيث يجعل  
نفسه»<sup>(3)</sup>. وعنه ﷺ: «المرء بفطنته  
لا بصورته»<sup>(4)</sup>. لقد رسمت لنا كلمات الله  
وأوليائه مسار الحياة، وبيّنت المعيار الذي  
يحقّق الموازنة، وكذلك فقد قدّم العزيز  
الحكيم النماذج الكاملة التي تستحقّ أن  
تُتخذ أسوة وقدوة، لما تختزنه شخصياتها  
من قيم الحقّ والفضيلة، وعبرّت عنه

1 - الأهل: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحریم: 6)،

فمسؤولية الأهل أن يعينوا

أنفسهم وأبناءهم ويزرعوا

فيهم قيم الخير ليحققوا

توازن الحياة الدنيا

ويحصلوا على أمان

الآخرة. ومن القيم

مثلاً برّ الوالدين،

والإحسان إليهم.

ولا يكون ذلك

فقط بالقول، بل

بتعليمها للأبناء

وبالعمل.

عن رسول الله ﷺ: «رحم الله من أعان

ولده على برّه»<sup>(5)</sup>. وعن الصادق عليه السلام:

«برّ الرجل بولده برّه بوالديه»<sup>(6)</sup>.

2 - العلماء: الذين يملكون حضوراً مميّزاً

في الوجدان الجمعي عبر التاريخ،

والذين لولاهم لما وصل إلينا الإسلام،

والموجودون في المساجد وعلى المنابر

ولهم إطلالة على معظم شرائح

المجتمع.

3 - المدارس: إنّ قدرة المدارس على

حفظ القيم ونقلها إلى الأجيال، هي

قدرة حاسمة، وذلك من خلال المناهج

الصحيحة ومن خلال تقديم النماذج

الإيجابية: إدارة وأساتذة وهيئات

تعليمية، وذلك من خلال التواصل

الإيجابي مع الأجيال المختلفة، ومن

خلال تحقيق تكامل ممكن مع الأهل.

4 - وسائل الإعلام: ولعل أكثر ما يؤثّر في

نقل القيم أو منع انتقالها وزعزعتها في

نفوس الأجيال هو وسائل الإعلام، وذلك

في عصر وسم نفسه بها، وطفّت عليه

أسلحتها، حتى صارت سطوتها موضع

إقرار واعتراف كلّ فعاليات المجتمع.

وهناك الكثير من فعاليات الأمة التي

تقع عليها مسؤوليات في هذا المضمار،

كلّ بحسب تأثيره وطاقته...

## الهوامش

(1) غرر الحكم ودرر الكلم، القاضي الأمدي، ج 2167.

(2) كنز العمال، الهندي، ج 45417.

(3) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ج 1، ص 475.

(4) راجع: معارف القرآن، البيهقي، ج 1، ص 29.

(5) م. ن. ج 1، ص 30.

(6) بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 82.

## احذروا

## عَولمة القِيم

د. غسان طه

العادات والتقاليد والأعراف والقيم هي عناصر ثقافية تعبّر عن التنظيم الاجتماعي السائد في مجتمع ما لتؤدي وظائف معينة. وأحياناً تدمج هذه العناصر في وحدة للقيام بعدد من الوظائف الاجتماعية ولا سيما الرئيسة منها فتبرز في الزواج والأسرة والدين والتربية والاقتصاد والسياسة، والعلاقات الاجتماعية. وتتعدد العادات والتقاليد والأعراف بحسب المجتمعات القائمة وتنقسم على نفسها إلى عناصر ثقافية فرعية يحمل كل منها خصائص مميزة.

نحو الأهداف المجتمعية جرّاء التحديات الداخلية بحيث تستوجب الاستجابة لهذه التحديات إحداث التغيير العفوي أو المقصود في بعض الجوانب الثقافية.

## \* مفاهيم ودلالات

لا بد من الوقوف على طبيعة استخدام المفاهيم باعتبارها ليست واحدة وإنما يحمل كل منها سمات مميزة قلماً يجري استعمالها وفق تحديات ثابتة، بل يجري

من ناحية أخرى ليست العادات والتقاليد والأعراف واحدة على الدوام حيث تتعرض للتغيير بين مرحلة وأخرى وإنّ على نحوٍ بطيء بحسب طبيعة التغيرات التي يتعرض لها المجتمع ولا سيما عبر الانتقال من مجتمع بسيط إلى مجتمع يتعرض لتأثيرات الحداثة أو لأن تلك المنظومات تصبح جامدة بحيث لا تعود تضطلع بوظائف تعبّر عن التطلّع

الدمج بينها على أنها واحدة في حين أنّ ثمة فروقات بينها يمكن اختصارها وفقاً للسياق الآتي:

### 1 - العادات

هي جملة من الأفعال الإنسانيّة أو الطرائق الشعبيّة التي تنظّم التفاعل الإنساني باعتبارها أفعالاً اجتماعية متكررة يمارسها أعضاء المجتمع، وتنتقل من جيل إلى جيل.

وتبرز العادات في ميادين شتى من طرق إعداد الطعام إلى اللباس والمظهر، وطرق المعاملات، وتبرز أيضاً في الأسرة وعلاقات الجوار وغيرها.

والعادات، وإن كانت تتّصف بالثبات على نحو ما، لكنها غالباً ما تكون سهلة التغيير قياساً للتقاليد والأعراف والقيم، وحين يعتورها التغيير لا يواجه الفرد أو المجموعة التي تخلّت عنها باعتراض اجتماعي شديد فتبقى بعيدة عن المساءلة الاجتماعية وعن رقابة المحيط الاجتماعي.

### 2 - التقاليد والأعراف

هي عادات بحد ذاتها ولكنها تتحول إلى تقاليد وأعراف حين ينظر إليها المجتمع على أنها أكثر صدقاً وسلامةً من العادات الشعبيّة، وحين يعطي بعضها وثوقاً للفرد ويفرض عقاباً صارماً حين الاعتداء عليها أو تجاوزها. والعرف

## العادات، وإن كانت تتّصف بالثبات، لكنها غالباً ما تكون سهلة التغيير قياساً للتقاليد والأعراف والقيم

في هذه الحال يحدّد الصواب والخطأ. وتتميز التقاليد والأعراف بالبطء الشديد في التغيير بعكس العادات الشعبيّة التي تتغير بطريقة أسرع ولذلك يندر التفكير في مخالفتها خصوصاً في المجتمعات التقليديّة، بعكس المجتمع الحديث حيث يحلّ القانون ويغلب على تنظيم الحياة الاجتماعية وحفظ النظام، ولكن دون أفول الأعراف بالمطلق.

### 3 - المعتقدات والقيم

يحتاج الإنسان إلى تصوّرات أساسية للعالم وللجماعة والسلوك يساعده على التكيّف والتوافق مع بيئته، وتقوم الثقافة بتقديم هذه التصورات باسم المعتقدات والقيم التي يندرج ضمنها كيفية خلق العالم ومصدر الخير والشر، وتحديد علاقة الإنسان بالله والكون وبيئته الخارجية. وتمثّل القيم موضوع الرغبة الإنسانيّة بالسمو والتقدير لتشمل كل



نفطن إلى ما قدّمه القرآن الكريم من وصف رائع للتجارب المريرة للأنبياء والرسل ﷺ إزاء تحدي ثبات الأعراف السائدة في جمودها وتحلفها بحجة أنها عادات وتقاليد الآباء والأجداد.

في عصرنا الحالي الناس هم من يطلبون التغيير بحجة التجديد ومواكبة الحداثة والعصرنة وجراء الغزو الثقافي الذي يتعرض له عالمنا الإسلامي. مع ذلك، ثمة ثقافة لا تزال تقف سداً منيعاً أمام ذلك الغزو انطلاقاً من مرجعية الدين أو من مرجعية التقليد.

### \*مرجعية الأخلاق\*

في مجتمعاتنا الإسلامية لا تزال مرجعية القيم الأخلاقية مستندة بمعظمها إلى النصوص الدينية. فثمة قيم أسرية تتمثل بطاعة الوالدين، واحترام كبير السن وامتداح الكرم والإنفاق على الفقراء والمعوزين وذمّ البخل والجشع والإسراف لأنها تنطلق من مرجعية دينية ذات قيمة عالية.

من جهة أخرى، لا تزال بعض العادات الجامدة تمارس بوصفها إحدى القيم الاجتماعية ومنها عادات الثأر غير المتماشية مع منطلقات الدين أو المنطلقات الإنسانية العامة وتحظى بنحو من الثبات انطلاقاً من مرجعية اجتماعية استطاعت الوقوف بوجه التغيير ولم تتأثر بالدعوات الدينية لنبذها ولم تتأثر بمحاكاة العصرنة.

### \*اللباس بوصفه قيمة حضارية\*

في مقابل ثبات بعض العادات والقيم،

الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة. وفيما يتصل بالمجتمع فثمة قيم تقوم على أساس ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، وما هو إيجابي أو سلبي، وظيفتها ربط أجزاء الثقافة ببعضها بعضاً. فهناك قيم أسرية، وأخرى دينية، وأخلاقية، ومدنية واجتماعية وبيئية وهكذا... بحيث يصبح نسق القيم يحظى بقبول اجتماعي يصل إلى حد الإعلاء والقداسة، ناهيك عن لزوم التقيد بما تفرضه حتى لا يتعرض إلى العقاب الصارم.

### \*سنن التغيير\*

في معرض البحث عن التحوّل في منظومة العادات والقيم نجد، وقبل حلول عصر الاتصالات وبلاغة الصورة المرئية وانفتاح العالم على بعضه بعضاً، أن منظومة العادات والأعراف كانت قبل هذا التاريخ أقلّ عرضة للتغيير، وكانت تتصف بقدر نسبي من الثبات. ولأهمية ثبات تلك العادات والثقافة السائدة،



## لا تزال بعض العادات الجامدة تمارس بوصفها إحدى القيم الاجتماعية ومنها عادات الثأر

نجد الكثير من التحولات التي تطال هذا الجانب جراء التأثير بثورة التكنولوجيا والاتصالات. وهناك أمثلة كثيرة يصعب تعدادها، ولكننا نقدم اللباس كنموذج لا على سبيل الحصر.

فالشعوب عادة تفخر بزيّها الوطني. واللباس يعدّ قيمةً حضاريّةً تفخر بالمحافظة عليه. فحين نقرأ اللباس لا نقرأه بوصفه قيمةً حياتيةً ضروريةً وحسب وإنما بوصفه صورةً ثقافيةً لها معانيها ودلالاتها التي ترتبط أحياناً بوظيفة عسكرية أو مهنية أو اجتماعية أو تعبر عن انتماء أو عن هوية. وهكذا، كان اللباس لقرون خلّت يحظى بوظائف اجتماعية، فعند العرب لم تكن العمائم على رؤوس الرجال ترتبط بأحوال مناخية وإنما تتجاوز وظيفة الحماية من حر الشمس إلى معانٍ رمزيةً أخرى ترتبط بلون العمامة وحجمها، أي كنوع من الخطاب الرمزي التواصلي. ويصح الأمر على الشعوب كافة في خصوصياتها الثقافية في زيّها الوطني وفي ثقافتها التي تعبّر عن عاداتها وتقاليدها وقيمها. أما اليوم، في عصر العولمة، فقد

سادت القيم العالمية على نحو كبير بدل الخصوصيات الثقافية، ففدا اللباس والطبخ والطعام والعديد من مفردات الحياة اليومية تكاد تكون معولمة، بفعل الدعاية، وعالم الاتصالات وبفعل ما وفّرتة هذه الوسائل من مرونة على تغيير الوعي، وتبديل طبائع البشر في وعيهم وقيمهم.

### \*توصيات

- إزاء عولمة القيم ومعايير السلوك علينا أن نتفح عند الملاحظات التالية:
- 1 - الاصغاء إلى تطّعات الجيل الجديد بما يعيد إليه الأمل بمستقبل يمكنه من التغلّب على الشعور بالفراغ، والشعور بخلوّ المعنى.
  - 2 - العمل على غرز القيم الدينية والاجتماعية الملائمة لمجتمعاتنا بما يعزّز الشعور بأهميّة القيم الواجبة والتميز بينها وبين القيم الهجينة.
  - 3 - أن نلفظن، عبر تعزيز البحث العلمي الجاد والرصين، إلى مخططات مراكز الدراسات المتخصصة لدى الغرب، وأن نعمل على إحراز التقدم في دراسة الواقع الاجتماعي لدينا خصوصاً في مرحلة الانعطاف الحضارية التي نعيش في ظلّها.

# كيف يُقطع سبيل المهرووف؟

تحقيق: فاطمة الجوهري غندورة

أثناء عودته إلى منزله عند الساعة الرابعة والنصف عصرًا استوقفته فتاة ادّعت أنها بحاجة ماسّة إلى مساعدة وأنها في عجلة من أمرها والدتها مريضة ويجب أن تكون إلى جانبها. وبالطبع مروءة الشاب دفعته إلى تقديم يد العون لها فطلب منها أن ترافقه ليوصلها إلى منزلها. وبالفعل، سعدت الفتاة وبدأت ترشده إلى الطريق، ثم كانت المفاجأة عندما أشارت إليه بالتوقف، حيث حوَصر بمجموعة من الشبان الذين أنزلوه من سيارته وانهاؤا عليه شتمًا وضربًا، وسلبوا منه كل ممتلكاته الشخصية، ثم رمّوه عند قارعة طريق مهجور...

عنده، ثم قام بالمضاربة عليه بفتحه مؤسسة تجارية مقابل مؤسسته وبأسعار زهيدة بعد تعلّمه أسرار المصلحة منه. وكان فعله هذا مطابقاً للمثل القائل: «أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتدّ ساعده رمانى». أما سامر (25 عاماً، خريج جامعي) فيحمل لواء عدم تقديم المساعدة للمارة أو للمسافرين المنتظرين على قارعة الطرقات مهما كانت حالتهم، سواء كانوا مرضى أم أصحاء، بل وحتى موتى متذرّعاً بما حدث له جراء وقوفه لأحد المسافرين

**\*لست ضد المساعدة ولكن..\***

تقول الحاجة أم أحمد (30 عاماً، مديرة منزل) أنا لست ضدّ عمل الخير ولكن أنا ضدّ تقديمه في هذا الزمن حيث تغيّرت المفاهيم والقيم وانتشرت بدلاً عنها شريعة الغاب. فالיום، الغاية تبرر الوسيلة. لذلك، أنا حريصة على تقديم الخير، عن معرفة، للشخص المناسب فقط.

الحاج أبو علي (50 عاماً، تاجر) يبرّر نظريته في عدم فعل الخير مع أي كان بسبب تجربته مع عامله الذي كان يعمل

# مَعَالِمُ الْبِرِّ النَّقْوَى



جاره اليهودي. كما أنه لا بد أن تكون نيتنا منذ البداية مرضاة الله وأن نقتنع بأن من نقدم له «البر» هو إنسان غير كامل يخطئ ويمكن أن يبادر خيرنا بالنكران».

وتتابع صديقتها سناء (18 عاماً، طالبة ثانوية) فتقول: «لو أنّ الله أراد مقابلة جحودنا وعدم شكرنا لنعمائه بالمنع لما كنا امتلكنها أي نعمة على الإطلاق لأننا قوم ننسى أن نشكر خالقنا». بين عمل المعروف والتشجيع عليه من جهة ومقابلة المعروف بالنكران والجحود من جهة أخرى كان لنا حديث مع سماحة الشيخ محمد الحمود المرشد الديني في مدرسة الإمام المهدي (ع) - شاهد.

## \*الْبِرُّ دَعْوَةُ السَّمَاءِ\*

استهل سماحته الحديث مبيناً أن «البر بكسر الباء هو الإحسان والتوسع في فعل الخير». وقد تبنت الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية الدعوة للخلاقة إلى الإحسان للناس وإسداء المعروف إليهم وإغاثة الملهوفين منهم لأنه يؤسس للمحبة فيما بينهم.

قال تعالى في كتابه الكريم: «وَتَعَاوَنُوا

المنتظرين عند إحدى الطرقات (حيث إن هذا المسافر كان يدعي المرض وأوماً له بضرورة التوقف وبالطبع توقف سامر ليفاجأ بالمتمارض يشهر سلاحه في وجهه ويسرق منه سيارته).

## \*إن خليت خربت\*

ويعتبر سمير (20 عاماً، طالب جامعي) وحسب تجربته الغضة في الحياة أنّ عمل المعروف يجب أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى وأن لا تنتظر ثناءً جميلاً من بشر لقوله تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» (المائدة: 2).

ومثله تقول زهراء (25 عاماً، معلمة): «لا بد من التشجيع على عمل الخير وتكراره حتى ولو قوبل بالنكران ويذكرنا ذلك بقصة رسولنا المصطفى (ص) مع

لو أنّ الله أراد مقابلة جحودنا  
بالمنع لما كنا امتلكنها أي  
نعمة على الإطلاق



## الخير يوجب حسن العاقبة، ودوام النعمة واطّرادها، وازدیاد الثروة، وعلو الشّان

عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى  
الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ ﴿المائدة: 2-3﴾.

كما ورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنه  
قال: «نعمَ عملُ المرءِ المعروف»<sup>(1)</sup>.

### \*ثلة من المجاهدين\*

أما التطبيق الواقعي للبرِّ ومصداقه  
فيذكره أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوله:  
«ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس،  
وطيب الكلام، والصبر على الأذى»<sup>(2)</sup>.  
وقال سماحته مفسراً:

أما بالنسبة لسخاء النفس فنحن  
والحمد لله قد شهدنا ثلة من المجاهدين  
قدّمت نفسها دفاعاً عن أرضها ودينها.  
ولكن، للأسف الشديد، فإن هذه القيم قد  
ضعفت عند بعض الناس وبدأت تتلاشى  
في يومنا هذا حيث انقلبت المقاييس، وبتنا  
نستغرب وقوعها لأننا نعيش عصرًا قد طغت  
فيه المادة على الروح والمنافع الشخصية...

### \*والله يحب المحسنين\*

ولدى سؤالنا عن رأيه فيما لو قوبل البرّ  
بنكران الجميل، بين سماحته أنه عندما  
يقدم أحد خدمة ما فإنه بطبيعة الحال يقابل  
بالشكر حتى ولو كان من صميم عمله، لأن  
الأصل هو مقابلة البر بالشكر والتقدير كما

أشار الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله: «أما  
حق ذي المعروف عليك فإن تشكره وتذكر  
معروفه، وتكسبه المقالة الحسنة، وتخلص  
له الدعاء فيما بينك وبين الله عزّ وجل، فإذا  
فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية، ثمّ  
إن قدرت على مكافأته يوماً كافيته»<sup>(3)</sup>.

أما عندما يقابل المعروف بالنكران  
والجحود فحينئذ يكون المعروف للانحسار  
أقرب منه إلى الانتشار، كما روي عن الإمام  
الصادق عليه السلام أنه قال: «لئن الله قاطعي  
سبيل المعروف، وهو الرجل يصنع إليه  
المعروف فيكفره، فيمنع صاحبه من أن  
يصنع ذلك إلى غيره»<sup>(4)</sup>.

ولكن بالرغم من هذه الأذى، ينبغي  
لفاعل المعروف الاستمرار به كما قال الإمام  
علي عليه السلام: «لا يزهّدك في المعروف من لا  
يشكره لك، فقد يشركك عليه من لا يستمتع  
بشيء منه، وقد تدرك من شكر الشّاكر أكثر  
مما أضع الكافر والله يحب المحسنين»<sup>(5)</sup>.

### \*كفران النعم\*

ثم أوضح سماحته التأثير الروحي  
لأعمال البر والمعروف على القائمين بها،  
قائلاً: «إن الخير ليس مجلباً للثواب الإلهي  
فحسب، بل إن هذا الثواب يمكن أن يمتدّ  
ويتسع إلى ما لا نهاية. فالخير يبعث على  
تنوّر القلب وضيء النفس، والارتقاء بها إلى  
عالم الملكوت... ويفضي في النهاية إلى خير  
الدنيا والآخرة.

كما أنه يوجب حسن العاقبة، ودوام  
النعمة واطّرادها، وازدياد الثروة، وعلو  
الشّان... وهو بذلك زاد الرّاحل إلى القيامة،  
ومظانّ نيل الشفاعة، وحفظ الذريّة.



الشيخ محمد الحمود

وذَكَرَ بأعمال المعروف الغائبة عنا كالتي تعنى ببناء الدور للمعاجز، والمسنيين، ومراكز للصحة النفسية والاستشارات التربوية والتعليمية والأسرية، متمنياً على أبناء مجتمعنا تعزيز وجودها وانتشارها لأن ذلك يزيد من لحة العباد المؤمنين بعضهم ببعض وأيضاً بينهم وبين خالقهم.

### كلمة طيبة

ختاماً، ينبغي التركيز على إصلاح ذات البين وبرّ الوالدين والإحسان إليهما وهو أفضل القربات، وأشرف السعادات... لا بل إن المعروف ليس محصوراً في الأمور المادية فقط، بل يتحقق في الأمور المعنوية كإخراج الناس من الظلمات إلى النور وهدايتهم، وإغاثة المهوفين منهم، والكلمة الطيبة، والابتسام، وإدخال السرور على النفوس الحزينة المثقلة بمصاعب الحياة ومتاعبها..

وَتَعَاوَنُوا  
لَا تَعَاوَنُوا  
عَلَى الْإِسْخَارِ  
وَالْحُكْمِ  
وَالْحُكْمِ

وتخفيف الحساب، ودخول الجنة...

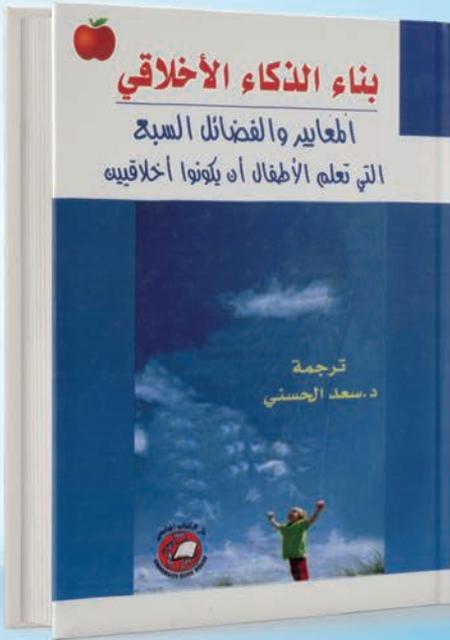
بينما كفران النعم، هو من سمات النفوس اللئيمة الوضيعة، ودلائل الجهل بقيم النعم وأقدارها، والتي سوف تؤثر في القلب وتزيد من قساوته وغفلته عن الحق..

وقد أشاد سماحته بعدد من أعمال المعروف المنتشرة في مجتمعنا ذات القيمة الكبيرة، كالجمعيات التي تعنى بالفقراء والمساكين والأيتام والأعمال التطوعية كالكشفة والتعبئة...

### الهوامش

(4) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج2، ص57.  
(5) نهج البلاغة، حكمة 204.

(1) ميمون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الواسطي، ص495.  
(2) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج12، ص125.  
(3) ميزان الحكمة، الريشهري، ج2، ص1492.



# بناء الذكاء الأخلاقي

فاطمة منصور

يطل كتاب «بناء الذكاء الأخلاقي» للكاتبة ميشيل بوربا، وترجمة الدكتور سعد الحسني، على محاولة حل أزمة واضحة وملحة تواجه الأطفال في المجتمع الأمريكي، حيث تذكر الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال أنه لدى الولايات المتحدة أعلى معدلات جرائم الشباب والانتحار، من بين الأمم الست والعشرين الأغنى في العالم.

إلى مساعدة أبنائهم على التفكير بشكل خلقي، بل على العمل بذلك أيضاً. وما لم يمارس الأطفال الصواب عملاً، في الحياة، يبقى تطوّرهم الخلقي معاباً. فالمقياس الصحيح للشخصية يستند إلى الأعمال، وليس إلى الأفكار فحسب. لذلك كانت الحاجة إلى «بناء الذكاء

## \*ممارسة الخلق الحسن

ورغم محاولات إيجاد حلول للمشاكل والقيام بإجراءات وقائية إلا أن الأزمة ظلت قائمة. وهذا ما لفت النظر إلى أن جانباً هاماً يساعد في تلافي المشكلات كان يُغفل عنه وهو: الجانب الخلقي لدى الطفل؛ فالآباء والأمهات لا يحتاجون فقط

## بوسع الأم أن تباشر في بناء الذكاء الخلفي حينما لا يزال الأطفال يتعلمون المشي

الحاسوبي مذهب حقاً. فكل هذه المواد تثبت بشكل مباشر أو غير مباشر ما يشكل خطراً حقيقياً على الأطفال.

لهذا السبب، فإن الذكاء الخلفي سيسمح للطفل أن يطور إحساساً داخلياً بالخطأ والصواب، يمكن استخدامه للوقوف بوجه تلك التأثيرات الخارجية.

كما أنه بوسع الأم أن تباشر في بناء الذكاء الخلفي حينما لا يزال الأطفال يتعلمون المشي. والمطلوب من الأم كونها المعلم الأخلاقي الأول والأهم، أن تبدأ في تشذيب قدرة الطفل على الذكاء الخلفي مبكراً كلما كانت فرص اكتسابه للأساس الذي يحتاجه لتطوير شخصيته المتماسكة ونمو تفكيره ومعتقداته وأعماله الأخلاقية أفضل.

### \*الفضائل الجوهرية السبعة للذكاء الخلفي

يتكون الذكاء الخلفي من فضائل جوهرية سبعة وهي:

- 1 - التقمص العاطفي: أي التماثل (الإحساس بالآخرين) والشعور باهتمامات الناس الآخرين.
- 2 - الضمير: وبه تتم معرفة الطريقة الصحيحة والنزيهة للعمل بموجبها.

الخلفي» لدى الأطفال، وكما يقول تشارلس ريد: ابذر فكرة تحصد عملاً، ابذر عملاً تحصد عادة، ابذر عادة تحصد شخصية، ابذر شخصية تحصد مصيراً.

### \*لماذا الذكاء الخلفي؟

الذكاء الخلفي هو القابلية على فهم الصواب من الخطأ، انطلاقاً من قناعات أخلاقية للتصرف بالطريقة السليمة. وتضم هذه القابلية المدهشة، السمات الحياتية الجوهرية: كالقدرة على إدراك الألم، وردع النفس عن التصرف بقساوة، وتبادل الاحترام، ودفع الظلم. وغالباً ما تحيط الأطفال بيئة مسممة إلا أن هناك أيضاً عاملين يؤثران سلباً في الذكاء الخلفي لديهم:

الأول: العوامل الاجتماعية المهمة التي ترعى الشخصية الخلقية، وهي تعمل بشكل بطيء ومفكك.

الثاني: خضوع الأطفال، وبشكل مستمر، لوابل من الرسائل الخارجية التي تعمل ضد القيم. وكلا العاملين يساهمان، بشكل كبير، في الموت الخلفي للأطفال، وإلى فقدان البراءة لديهم. والتحدّي الأقسى يتمثل في الرسائل المسممة المتواصلة التي تأتي من مصادر مختلفة، يمكن أن تصل إلى الأطفال بسهولة جداً. فالتلفزيون والسينما وألعاب الفيديو والموسيقى الشعبية والدعاية هي من بين أسوأ التجاوزات الخلقية لأنها تثبت التهكم، وعدم الاحترام، والمادية والممارسة الجنسية، وتمجيد العنف. كما أن مقدار المواد السيئة في المجال

الأخلاقية للفضائل الجوهرية السبعة. حيث تشكل ثلاث فضائل أساس الذكاء الخلقى للطفل وهي: التقمص العاطفي، الضمير، والرقابة الذاتية. في الواقع تعتبر هذه الفضائل الجوهر الخلقى. فلو كانت أي واحدة من هذه الفضائل غير متطورة يصبح الطفل عاجزاً من الناحية الخلقية أمام التأثيرات المسممة. وحين تكون جميعها ضعيفة يصبح الطفل قابلة موقوتة. وحين يقوم أساس النمو الخلقى على ركيزة متينة، فإنه بالإمكان إضافة الفضيلتين التاليتين للذكاء الخلقى وهما: الاحترام، الذي يعرف على أنه التقييم العميق للحياة، والعطف الذي يعتبر الحسّ بالنزاهة والعطف في العلاقات. أما الفضيلتان الأخيرتان وهيا التسامح والعدالة فهما حجر الزاوية للتكامل، والعدل والمواطنة. وهكذا تصبح هذه الفضائل السبعة المحيطة الأخلاقي للطفل وتقوده نحو الحياة المسؤولة والسلوك الأخلاقي. إنها الوسائل التي يستخدمها لرسم مصيره الخلقى. وحينما يحقق الطفل هذه الفضائل السبعة لا تعتبر ثقافته الخلقية كاملة. فالنمو الخلقى هو

3 - الرقابة الذاتية: وهي تنظيم الأفكار والأعمال بشكل تتوقف معه أية ضغوط داخلية أو خارجية ويعمل بالطريقة التي يعرف ويشعر أنها صواب.

4 - الاحترام: ويعني تقييم الآخرين بمعاملتهم بطريقة ودية ومحترمة.

5 - العطف: وهو كشف وإظهار الاهتمام حول سعادة ومشاعر الآخرين.

6 - التسامح: احترام كرامة وحقوق كل الأشخاص وحتى الذين تختلف معتقداتهم وتصرفاتهم عنا.

7 - العدالة: ويتمحور دورها في مساعدة الطفل على مواجهة التحديات والضغوط الأخلاقية التي سيقابلها حتماً خلال حياته. وتأتي العدالة بعد تلك الفضائل الستة فتكون بها اختيار الذهنية المتفتحة والعمل بطريقة عادلة.

وهذه الفضائل الأساسية هي ما يعطي الطفل الصفات الخلقية التي تجعله يبقى على طريق الصواب وتساعد على التصرف بشكل أخلاقي. وإن هذه الفضائل الجوهرية السبعة تكوّن خطة كاملة لبناء الذكاء الخلقى لدى الطفل. وهذه السمات هي ما يحتاجه الطفل كي يقوم بما هو صواب، ويقاوم أية ضغوط قد تتحدى عادات الشخصية المتناسكة والحياة الأخلاقية الجيدة.

### \*بناء الذكاء الخلقى خطوة بخطوة

يقدم كتاب (بناء الذكاء الخلقى) دليلاً تدريجياً لتعزيز القابلية الخلقية لدى الطفل والقائمة على أساس المبادئ

لا بد من جعل حياتنا كأولياء  
أمر مثلاً حياً لهذه الفضائل  
السبعة كي يراها الطفل



عملية مستمرة تمضي عبر حياته، وعلى طول هذا الطريق يضيف العشرات من الفضائل الأخرى إلى خزينته الأخلاقية.

### \*مضمون الكتاب

يقدم الكتاب في كل فصل عدداً من الاستراتيجيات العملية القائمة على أساس البحث وذلك لتعزيز الذكاء الخلقى. ورغم أنّ محتوى هذا الكتاب جديّ جداً إلا أن النشاطات مصممة كي تكون ممتعة ومريحة. لذلك يتضمن الكتاب اختباراً ذاتياً لتقييم قوة الفضيلة لدى الطفل، وأيضاً الطرق العملية لتعزيز الفضيلة. ويضم قصة واقعية عن طفل يكشف عن فضيلة وأسئلة نقاشية حولها بالإضافة إلى مصادر أخرى لتعزيز الفضيلة، كمختارات أدبية وأشرطة فيديو وشبكات دولية.

### \*نصائح يقدمها الكتاب

يستغرق تدريس أية عادة جديدة وقتاً كبيراً والتزاماً وصبراً. بالطبع إن الهدف الأفضل هو أن يصبح الأطفال أقل انكالا على توجيهنا الخلقى وذلك من خلال دمج هذه المبادئ الخلقية في حياتهم وجعلها مبادئهم. لذا، فالوصية الأساسية هي التأكيد على أهمية الفضائل مرة إثر مرة، ومن ثم سيمارس الطفل هذه التصرفات الخلقية بشكل متكرر. فالدروس المتواصلة والمتكررة والتصيرة عن هذه الفضائل هي ما يحتاج الطفل أن يحققه بشكل دقيق. وكذلك، لا بد من جعل حياتنا كأولياء أمور مثلاً حياً لهذه الفضائل السبعة كي يراها الطفل. فالقيام بذلك هو الطريقة المؤكدة

لمساعدة الطفل على الإمساك بها. تعتبر الكاتبة أن هناك عدداً من التأثيرات المجتمعة التي تعرّض للخطر النمو الخلقى لأطفالنا. وهذه الفضائل الجوهرية السبعة التي تبني الذكاء الخلقى يمكن تعلّمها، ويمكن أن ندرسها. وهي بدون زمن وستبقى حيوية لفترة طويلة بعد أن يغادر الأبناء البيت ويبدؤوا في بناء حياتهم ويستخدموا هذه الفضائل لتنشئة أطفالهم، ولأن الأساس الخلقى الذي توفّره لأطفالنا الآن هو الذي سيحدد بصورة مطلقة سمعتهم، لذا، ستكون المهمة الأكثر تحدياً والأهم لدينا كأولياء أمور. خاصة أن الأزمة الواضحة التي نعيشها في مجتمعاتنا والتي يبدو أننا قد استوردناها من الغرب الذي يعيش التفكك والجريمة وانهايار القيم رغم وجود آلاف القوانين والتشريعات التي تسعى لحماية الأفراد. والكتاب محاولة لإعادة تشكّل الفضائل، ولعلّها بشكل أو بآخر تعود إلى ما يقدمه الدين، وخصوصاً الإسلام الذي وجّه إلى هذا الطريق وأكد عليه.

الوضوء هو غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: 6).

والتعبير بـ: ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ لا يتنافى وما عليه المسلمون الشيعة؛ لأنَّ حرف الجرِّ غاية للمغسول وليس للغسل، والمغسول هو اليد، واليد لها إطلاقات متعدّدة، فقد تطلق ويراد بها من الأصابع إلى المنكب، أو إلى المرفق، أو إلى الزند، فجاء حرف الجرِّ لبيّن أنّ حدّ اليد الذي يجب غسله من رؤوس الأصابع إلى المرفق، وليس المراد بحرف الجرِّ ﴿إِلَى﴾ بيان كيفية الغسل بداية ونهاية.

### \* واجبات الوضوء

يجب في الوضوء غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين.

#### 1 - غسل الوجه

أ - المراد بالوجه طولاً ما بين منبت الشعر في مقدّم الرأس وطرف الذقن، وعرضاً ما دارت عليه الإبهام والوسطى من متناسب الأعضاء.

ب - يجب غسل الوجه مع زيادة شيء يسير زائداً عن الحدّ المذكور من جميع الجهات.

ج - يجب أن يكون الغسل من الأعلى إلى الأسفل، ولا يجوز النكس، والنكس هو الغسل من الأسفل إلى الأعلى، ولا يضرّ بصحة الوضوء أن يغسل الوجه

# أحكام الوضوء

الشيخ علي حجازي



## 2- غُسل اليدين

- أ- يجب بعد الانتهاء من غسل الوجه غسل اليدين، اليمنى ثم اليسرى بعدها، ابتداءً من المرفقين وانتهاءً برؤوس الأصابع، مع وجوب غسل شيء يسير زيادة عن الحدِّ الواجب، من فوق المرفق من باب المقدمة العلمية. ولا يجوز النكس (أي: من الأسفل إلى الأعلى)، ومع النكس يبطل الوضوء. ولا يجب غسل اليدين باليدين.
- ب - المرفق هو الموصل بين الساعد والعضد.
- ج- يجب غسل اليدين مرّة واحدة، ويجوز مرة ثانية، وأمّا الغسلة الثالثة فغير مشروعة.

## يجب أن يكون الغسل من الأعلى إلى الأسفل، ولا يجوز النكس

من الأعلى بشكل عَرَضِيّ نزولاً إلى الأسفل.

د - يكفي غسل ظاهر اللحية الموجودة ضمن حدِّ الوجه، ولا يجب إيصال الماء إلى ما تحتها من البشرة. وأمّا الشعر الخفيف المتفرّق بحيث يُرى ما تحته من البشرة فيجب غسله مع البشرة تحته.

هـ - لا يجب غسل باطن العين وباطن الأنف، وأمّا الشفتان فيجب غسل ما ظهر منهما بعد الإطباق.

و - يجب غسل الوجه مرّة واحدة، ويجوز الغسل مرّة ثانية، وأمّا الأزيد من مرّتين فهو حرام غير مشروع، ولو غسله ثلاث مرّات فالوضوء صحيح، ولكنّه مع التعمّد يَأْثَمُ، مع صحّة الوضوء.

ز - لا يجب غسل الوجه باليد، ويجوز بأيّ وسيلة، نعم الأفضل أن يكون باليد.



### 3 - غسل اليمنى ثلاث مرّات

إذا غسل اليد اليمنى ثلاث مرّات  
ففيها صورتان:

**الأولى:** إذا كان يريد غسل اليسرى  
باليد اليمنى فيكون وضوءه صحيحاً،  
ولكنّه يأنّم لو كان عالماً بالحرمة وعامداً.  
**الثانية:** إذا لم يكن يريد غسل  
اليسرى باليمنى (بأن كان يريد غسل  
اليسرى بوسيلة أخرى، كما لو كان يضعها  
تحت الميزاب مباشرة دون إمرار اليمنى  
عليها) فيكون وضوءه باطلاً. فلا يصحّ  
الوضوء لو مسح رأسه ببلّة الغسلة الثالثة.

### 4 - غسل اليسرى ثلاث مرّات

إذا كان يريد أن يمسح رجله باليد  
اليسرى فيبطل وضوءه، ويأنّم مع العلم  
والعمد.

### 5 - شبك الكفّين

لو غسل وجهه ويديه ثمّ شبك كفّيه  
إحدهما بالأخرى، ثمّ مسح رأسه

وقدميه، أو شبك كفّيه بعد مسح الرأس ثمّ  
مسح قدميه، فلا يضرّ بصحة الوضوء،  
فيكون الوضوء صحيحاً.

### 6 - مسح الرأس

أ - بعد غسل اليدين يجب مسح شيء من  
مقدّم الرأس، ويكفي مسمّى المسح  
طولاً وعرضاً، فيكفي المسح بإصبع  
واحد، والأفضل بثلاثة أصابع.

ب - لا يجب المسح على البشرة، بل يجوز  
المسح على شعر الرأس النابت على  
المقدّم. نعم لو نبت الشعر على مقدّم  
الرأس ولكنّه طال بحيث خرج عن  
حدود المقدّم (كما لو وصل الشعر  
إلى الجبهة مثلاً) فلا يجوز المسح  
على ما خرج عن حدّ المقدّم.

ج - يجوز النكس في مسح الرأس،  
والأحوط استحباباً تركه.

د - الأحوط وجوباً أن يكون المسح على  
الرأس باليد اليمنى، ويجوز بظاهر  
الكفّ وباطنهما، كما يجوز بالذراع  
ظاهراً وباطناً. والأحوط  
استحباباً أن يكون المسح  
بباطن الكفّ اليمنى.

### 7 - مسح القدمين

أ - بعد مسح الرأس يجب مسح  
ظاهر القدمين، ومن جهة

يجوز مسح القدمين  
معاً، ولكن لا يجوز تقديم  
اليسرى على اليمنى على  
الأحوط وجوباً



سواء أكانت اليمنى أم اليسرى، ويجوز المسح بباطن الكف وبظاهرها، وبباطن الذراع وبظاهره. والأحوط استحباباً مسح القدم اليمنى بباطن الكف اليمنى، ومسح القدم اليسرى بباطن الكف اليسرى.

#### 8 - أحكام المسح على الرأس

##### والرجلين

أ - يجب في المسح إمرار اليد على الرأس والرجلين، فلو حرّك الرأس أو الرجلين مع إيقاف اليد لا يصحّ الوضوء. نعم لا تضرّ الحركة اليسيرة في الرأس والرجلين.

ب - يجب أن يكون المسح بما بقي من نداوة الوضوء. ويجب جفاف الممسوح.

ج - لا يجوز المسح على القناع أو الجورب وما شابه ذلك من الحائل، نعم يجوز المسح على القناع والجورب ونحوهما في حال الضرورة، من تقيّة أو برد، أو نحو ذلك ممّا يخاف بسببه من رفع الحائل.

##### \*بعض شروط الوضوء

يشترط (لصحة الوضوء) أن يكون الماء طاهراً، ومطلقاً غير مضاف، ومباحاً، وطهارة أعضاء الوضوء، ورفع الحاجب مع الإمكان، وأن لا يكون الوضوء بإناء من ذهب أو فضّة، وإباحة الإناء.

الطول يجب المسح من أطراف الأصابع إلى المفصل (بين الرجل والساق). ومن جهة العرض يكفي ما يسمّى مسحاً عرفاً، ولو بإصبع واحد. ب - الأحوط وجوباً الابتداء في مسح القدمين أن يكون من رؤوس الأصابع (من أيّ إصبع) والانتهاء بالمفصل، فلا يجوز على الأحوط وجوباً النكس في مسح القدمين (بأن يكون من المفصل إلى الأصابع).

ج - يجوز مسح القدمين معاً، ولكن لا يجوز تقديم اليسرى على اليمنى على الأحوط وجوباً.

د - يجوز مسح كلّ قدم بما شاء من يديه، فيجوز مسح القدمين بيد واحدة،

# التضليل الإعلامي:

## «اكذب... اكذب»

أحمد شعيتو<sup>(\*)</sup>

عندما كان العالم على أعتاب الولوج في حقبة «العولمة» في بداية آخر عقدين من القرن الماضي، كان على وشك دخول مرحلة تاريخية من المتغيرات الكبرى.. إنها متغيرات حركة المعلومات والاتصالات.

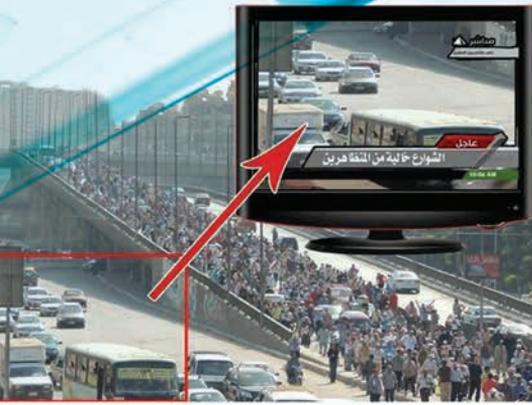
هنا، كان مكمّن الدقة والخطورة: كمّ هائل من المعلومات «الموجّهة» والمصوّبة نحو رأس، وعقل، ومشاعر يفترض بنا أن نعرف «صالحها من طالحها» سواء أتت عبر الفضائيات أم مواقع الإنترنت، أم التواصل الإلكتروني، وبالأخص، عبر النوعين الأخيرين المذكورين لما لدورهما من مكان متسارع النمو في هذه الآونة، في إطار الإعلام.

فهذا الإعلام، الذي يستهدف الرأي العام ليؤثر به، يحمل رسالة فكرية ذات مضامين وأهداف متعددة تخاطب الإنسان عبر وسائل اتصال متنوعة، كما يعرفها كتاب «الرأي العام والإعلام والدعاية»<sup>(1)</sup>، وهي تتكامل - كما يقول -

### \*عولمة إعلامية

فيما مضى كانت المعلومة والخبر بطيئاً التحرك إلى أن أتى التلفاز والإذاعة كتطوّرين رائدين في تاريخ البشر. وأصبح هذا التطور أكثر أهمية عندما طُبعت روح العصر الحديث بصيغة إعلام الفضائيات «كسلعة رائجة» لدى الجمهور، فباتت المعلومة أوسع انتشاراً، والمتابع أكثر اطلاعاً على أحداث منطقتة، بل ما وراء الحدود والبحار.

لكن هذه «العولمة الإعلامية» شهدت «الثورة العظمى» في العقد الأخير من القرن العشرين، مع غزو «الشبكة العنكبوتية»، فإذ بكل العالم بين يدينا متى وكيف نشاء.



استعماريّة كما فعل الأميركيون في العراق، متحجّجين بكذبة امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل. وفي أفغانستان، دخل الأميركيون البلد بحجّة الحرب على إرهاب خطير، فبذلت الاستخبارات الأميركيّة ووسائل الإعلام الموجهة جهوداً كبيرة لتزييف صورة المسلمين وتصويرهم «كوحش» من أجل تبرير حروب الولايات المتحدة في المنطقة العربيّة والإسلامية ضدّ هذا الوحش الذي لا بد من اقتلاع أنيابه.

وفي القرن الماضي، شهدنا على تضليل تاريخي قامت على أساسه دولة «إسرائيل» المغنّصة، وجرى الترويج له بوسائل عديدة فضّلها الكاتب الفرنسي روجيه غارودي في كتاب الأساطير المؤسّسة للسياسة الصهيونيّة وكشف كيف حاولت الصهيونية احتلال العقول لتبرير أحقيّة مزعومة في فلسطين. هذا يشير إلى أنّ تركيبة التّضليل ليست وليدة الأونة الأخيرة، بل كانت مركبة من أجل أهداف كبرى لا تزال منطقتنا تعيش آثارها.

من خلال 3 عناصر:

- 1 - المرسل: أي الجهة التي تطلق الرسالة الإعلاميّة.
- 2 - وسيلة النقل: أي الأداة التي تقوم بنقل المادّة الإعلاميّة.
- 3 - المتلقّي: أي الطرف الذي يتلقّى الرسالة الإعلاميّة.

### \* مفيد ولكن... \*

إذا كان الإعلام - أو وسائل الاتّصال الجماهيري - يلعب دوراً فاعلاً ومهماً في حياة البشر أفراداً وجماعات، عبر العناصر الأنفة الذكر، ويقوم بأدوار عدة منها تسليّة أو إغناء معلومات أو تثقيف، فله بالمقابل أدوار سلبية قد تبدأ عند إفساد ثقافات ولا تنتهي عند حرف الرأي العام وجعله يرى «الدنيا» بمنظار أشخاص وأصحاب مؤسسات معينين، وفق توجيه مخطّط له يكلف أموالاً طائلة.

من هنا، وجب على المتلقّي التدقيق الكثيف، لأنّه إذا كانت كثرة المصادر الإعلاميّة نعمة أحياناً، فهي نقمة أحياناً أخرى. فتعدد مصدر المعلومة والخبر يتيح مجالاً للمقارنة والتحليل لتفنيد الصحيح من الخاطئ. لكن هذا التعدّد قد يُغرق غير المثقفين في بحر من التّيّه خاصة إذا اجتمع عدد غير قليل من القنوات والمواقع الإخبارية والتصويرية على بثّ مواد مكثّفة تصب في توجيه موحد مدفوع بالسطوة الماديّة والإعلامية.

### \* بين الأمس واليوم \*

لقد شهدنا تضليلاً قائماً على شكل أكذوبات كبرى خدمت توطئةً لقدم



على ضم المعلومات الجيدة لرصيدهم واستخدام التضليل الإعلامي ضد خصومهم. ومن أهداف التضليل التي يمكن أن نوردها أيضاً:

- 1 - تركيز صور معيّنة في الأذهان من أجل الترويج لآراء وسياسات محددة.
- 2 - التعمية على حقائق معيّنة وإحلال الأكاذيب مكانها من أجل إخفاء الواقع على الجمهور خوفاً من التأثير الذي يعاكس مصالح معيّنة.
- 3 - تشويش أذهان الرأي العام وخلق المفاهيم لكي يختلط الحق بالباطل، ويصعب الفصل بينهما.

### \*وسائط كاذبة\*

وسائط عديدة تخدم هدف التضليل. وفي هذه الأونة يمكن الحديث بشكل خاص عما يلي:

- 1 - إطلاق الأكاذيب والأخبار غير الصحيحة من قبل قنوات معيّنة وبث صور غير حقيقية واستطلاعات نتیجتها مفبركة.

- 2 - اعتماد صحفيين وكتّاب لمقالات موجهة في إطار واحد يجعل منها جواً عاماً مؤثراً، مثل القيام بحملة افتراءات موحدة ضد حزب أو شخص أو فئة.

يقول مارك

ستيفان الفرنسي

الذي روى قصة

اعتناقه الإسلام، إنه منذ لحظة إشهاره لإسلامه انهالت عليه الأسئلة المستفسرة والمستغربة حتى «صار يخيّل إلي، في بعض الأحيان، أنني ارتكبت جريمة أو أنني بكل بساطة مريض». يتهم المواطن - الكاتب أصابع الإعلام الفرنسي بتقديم صورة تضليلية عن الإسلام عبر تكثيف المقالات التي تتحدث عن الإرهاب ومحاولة تعميم هذه الصفة على شرائح واسعة من المسلمين.

### \*وسائط وأهداف معركة\*

#### التضليل

يقول الباحث الفرنسي في الشؤون الاستراتيجية فرنسو جيريه: إن التضليل الإعلامي والمرافعة والنفاق تمس العلاقات الاجتماعية والدولية، والرؤساء يعملون على تعزيز سلطتهم عبر قدرتهم

- 3 - تكرار نمط محدّد من الأفكار والآراء من أجل غسل الأدمغة وتثبيت هذه الأفكار في الأذهان على أنها الحقيقة.
- 4 - تضخيم الادّعاء بخطر الجهة المقابلة على المجتمع وأمنه من أجل التخويف لكي ينفّر المجتمع منه.
- 5 - وسائل الإنترنت صار لها دور أساسي، فقد نشطت كثيراً في السنوات القليلة الماضية وخاصة في الموضوع السوري، حيث يجري بثّ عشرات آلاف مقاطع الفيديو أو الصور الكاذبة أو الأخبار الملفّقة للإيحاء بأن الطرف المعادي يرتكب فظاعات أو الإيحاء بوجود انتصارات ميدانيّة محققة، في وقت أصبح الاعتماد على مقاطع الفيديو والصور أوسع انتشاراً فكبر دوره بشكل لافت وخطير.

### \*هدف مزدوج

- يشير الباحث الدكتور طلال عتريسي (مختص في العلوم الاجتماعية) في حديث خاص معه إلى أن معركة التضليل في المنطقة تقوم بشكل أساسي من خلال الفبركات حيث يجري بثّ مشاهد بعناوين غير حقيقية من أجل تحريض الرأي العام أو دفعه لتبني وجهة نظر محددة. ويقول د. عتريسي: إن التضليل الأبرز في الموضوع السوري، على سبيل المثال، أمورٌ منها:
- 1 - الاستشهاد بأقوال شهود عيان مزعومين،

- تبين أنهم كانوا في مكان آخر غير الميدان الحقيقي للأحداث.
- 2 - نقل صور لقتلى وجرحى في أماكن ودول أخرى مثل قتلى غزة، والادّعاء أنها مجازر في سوريا.
- 3 - كما أننا في قنوات الإعلام نلاحظ التركيز على القضية المذهبيّة عبر استقبال ضيوف في عدة قنوات للتركيز على أنّ المشكلة هي سنيّة شيعيّة، وهذا يتبدّى بشكل متزايد في الآونة الأخيرة.
- هناك هدف آخر للأضاليل - بحسب عتريسي - وهو التأثير على الجانب المقابل. ويجري ذلك من خلال محاولة إضعاف ثقته بنفسه وإضعاف وجهة نظره، كذلك من خلال العمل على إشغال الجانب الآخر بموضوع مختلف عن الموضوع والحدث الأساسي، حيث ينشغل بتصحيح الأفكار التي بثها المضلل ونشرها وببذل الجهود من أجل الرد على التضليل أو في تحضير الوثائق التي تدحض ادعاءات متعلقة بالقتل والمجازر أو بمواجهة مسألة الفتنة المذهبية لمنع تحقيقها. لا بدّ، مقابل حركات التضليل، من القيام بجهد جبار يفقّل الآلة الإعلامية لتقديم الصورة الحقيقية إلى أكبر قدر ممكن من الجماهير، وبقالب جاذب يساعد في كسر عصا التضليل.

### الهوامش

- (1) (\*) رئيس تحرير موقع تلفزيون المنار الإلكتروني باللغة العربية.  
 (2) الرأي العام والإعلام والدعاية، د. هاني الرضا؛ ود. رامي عماد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998م.

# لسنا مراهقين

تحقيق: فاتن إبراهيم شكر

المراهقة هي مرحلة انتقال الفرد إلى البلوغ والرشد، ومغادرة الطفولة. وتترافق مع هذا النمو مظاهر تتميز بتطورات انفعالية، جسدية، ونفسية واجتماعية، أولاها علماء النفس والاجتماع الاهتمام لتفسيرها وعلاجها، والغالبية منهم اعتبرها مشكلة تتعلق بمزاجية المراهق، بسبب عدم انسجامه وإدراكه لهذه المتغيرات. واعتبر آخرون أن هذه السن هي بداية مرحلة العطاء والإنتاج الفكري والجسدي والمسؤولية، فقد قال الإمام الخميني قده في خطابه للشباب: «أنتم الآن بما أنه لديكم هذه النعمة، نعمة الشباب، فاعرفوا قدرها ولا تهدروها». وقد اعتبر دستور الجمهورية الإسلامية أن سن الخامسة عشرة هو سن المسؤولية والنضج فسمح لمن بلغ هذه السن بالمشاركة في الحياة السياسية في إيران (حق الانتخاب على سبيل المثال).

في التعاطي مع أبنائهم، وهذه الخلاصة:  
«علي (سبعة عشر عاماً)» أهلي دائماً يعترضون ولا يسمحون لي بالتصرف بحرية، فممنذ أن تركت المدرسة وهم دائماً يلقون علي اللوم والوعظ. فهل الحياة فقط علم وشهادات؟ وأضاف وبعبارة الواثق من نفسه: «وهل يقبض المتعلم أكثر مما أحصل عليه في عملي؟»

وتحت شعار «خالف تُعرف» تظهر من المراهقين بعض التصرفات التي لا يحتملها الأهل، ففي مقابلة مع «وائل»، الذي يسرّح شعره دائماً تسريحة غريبة وملفتة، قال بجرأة: «أرتاح كثيراً بهذا الشكل وأشعر أنني مميز فالكل ينظر

## \*نحن شباب ولسنا مراهقين

يشكو معظم الشباب من عدم تفهم الأهل لحاجاتهم واتهامهم لهم بسوء الطبع، فهم يعتبرون أنفسهم جديرين بتحمل أعباء الحياة. وقد تحدّثنا مع عدد منهم ووقفنا على أساليب الأهل وحيرتهم

إليّ، ورفاقي يسألونني دائماً: ماذا تفعل لشعرك حتى يكون هكذا؟»

## **\*ما بين القدوة والتربية، أيها الأهل ما هو دوركم؟\***

«سونيا» أم لفتاة عمرها خمسة عشر عاماً، تحدّثنا عن تجربتها مع ابنتها، بقولها: «هذا الجيل متعب جداً ومن الصعب التفاهم معه. أحاول دائماً أن أربّي أولادي على الضوابط الدينيّة والأخلاقيّة لكنّ البيئة المحيطة تحول دون ذلك». وتواصل كلامها متهدّدة: «تريد ريم أن أوافق على رحلة مدرسية مختلطة، وفي الباص غناء ورقص، وعندما أبلغتها أن عدم موافقتي لمصلحتها، جنّ جنونها».

أما شيرين، وهي أم لمحمد (15 سنة) وحسين (12 سنة) فإنها تحدّثنا عن ولديها واختلاف طباعهما، فتقول: «محمد هادئ منذ صغره وقد تأثر بي حين كنت أقرأ مجالس العزاء، فكان يردد اللطميات ويحب الصلاة في المسجد واستمر على هذا المنوال، وقد شجعتة على لعب كرة القدم كمهارة بدنية وعقلية للإفادة من وقته». تنفّست عميقاً وأكملت: «أما ابني حسين فهو عنيد، لا يستمع إليّ، ويعرّضني لمشاكل مع الناس بتصرفاته العشوائية».

## **\*ليتني أظعت أهلي\***

وتحدّثنا زهراء (27 عاماً) عن تجربتها التي تعتبرها نزوة مراهقة، بقولها: «كنت في الثانوية بعمر الخامسة عشر عندما تعرفت إلى شابٍ وادّعى أنه يحبني فانبهرت بكلامه، ولأنني كنت أماشي رفقة السوء شجعوني على

الاستمرار معه، لكنّ أهلي لم يوافقوا على الزواج منه فأصررت على رأيي وتزوجته وكأنت تجربة فاشلة جداً، فقد خسرت مستقبلي وحياتي وأهلي». وتكمل زهراء وعيناها مليئتان بالدموع: «الأهل على حق وهم يفكرون في مصلحة أبنائهم. أنصح الأهل أن يحسنوا تربية أبنائهم ويراقبهم بشكل مستمر لأن ذلك هام للأبناء ويؤثر على حياتهم إلى الأبد».

## **\*كيف كانت تربية القادة لأبنائهم؟\***

هم الذين عاشوا قضايا الأمة وقضوا العمر في خدمتها، وكانوا جامعةً أعطت شهادات العز لأجيال مجاهدة ولرجال صنعوا الكرامات. فكيف كانت علاقتهم مع أبنائهم؟ في هذا الخصوص كان لنا لقاء مع الحاجة أم أحمد زوجة الشهيد الشيخ راغب حرب.

تتذكر الحاجة أم أحمد الوصايا الطيبة والقيم المثلى التي كان يمثلها الشيخ بتعاطيه مع أبنائه بقولها: «كان

## ترك الشيخ راغب إرثاً أخلاقياً أنتج جيلاً من المجاهدين

ويشدد على ضرورة بذل طاقاتهم في خدمة الإسلام، وهذا ما استطاع المجاهدون في إيران القيام به وهم من فئة الناشئة. لم يشجع الشيخ أبداً قصاص أو ضرب الولد، بل كان يعتبر أننا نواجه خللاً وعلينا إصلاحه».

تضيف الحاجة أم أحمد: «أما أهم أساليبه الفعالة في التربية فهو حث الأبناء على العبادة الصحيحة في عمر مبكر، وقراءة القرآن وتجويده، إضافة إلى ترديد اللطميات والعزاء. وكان يشجعهم على التكلم بالعربية الفصحى حتى وإن أخطأوا، وعلى المطالعة التي تعكس الآثار الفعالة في شخصية المراهق، فعندما كان في النجف الأشرف كان يجهز مكتبة تخدم الناشئة، بالإضافة إلى تشجيعه على الصلاة في المسجد وخدمته». وتختتم قائلة: «لقد ترك الشيخ راغب إرثاً أخلاقياً أنتج جيلاً من المجاهدين، فهناك بيوت أهلها ليسوا متدينين تبيين أن أبناءهم مجاهدون وسقط منهم شهداء، لأنهم تأثروا بأقوال الشيخ الشهيد عندما كان يزورهم في بيوتهم».

«أهلي: أحسنوا مصاحبتي فأنا  
أحتاج إليكم

«أشعر بالصداع والإعياء، القلق



أم احمد

الشيخ محباً للأطفال، وكان يعتبر أنه لأجل نشأة جيل صالح ومؤمن يجب أن يتبع الأهل مسلكيات أخلاقية وعقائدية، يبنون من خلالها شخصية إنسان سوي يندمج مع مبادئه وبيئته».

«كان يتعامل مع أولاده ومع كل الأولاد الذين كان يصادقهم في حياته كأصدقاء. لقد كان يرى أنه عبد مسؤول أمام الله في عبادته وتصرفاته، فكان دوره توجيهياً في أسلوب أدائه التربوي، ويدعو الأبناء ليكون لديهم قدوة في حياتهم كالأكبر والقاسم،



التوتر والقلق  
الحاصلان  
من التباس العلاقة  
بين الاستقلال والتبعية،  
وبين الحاجة للآخر والرغبة  
في التمرد عليه والعلاقة بينه  
وبين أهله ومجتمعه وربّه. وتمتد هذه  
الفترة من عمر (11 سنة إلى 17 سنة)  
وتتخذ طابع الأزمة بمصطلح «اضطراب  
البلوغ»، فينطلق المراهقون للبحث عن  
أسرار واقعهم الجديد من خلال دوافعهم  
التي تبدو غير سوية وموجهة بعد، كاتخاذ  
قرارات لنفسه وبنفسه، وتكوين علاقات  
وصداقات متينة والتخلص من قيود الأهل.  
إنّ معظم مظاهر النزاع التي تحصل  
مع المراهق هي عدم معرفة الأهل  
بخصائص هذه المرحلة والتغيرات  
الحاصلة والتي تنتج عنها هذه السلوكيات،  
فعليهم أن يدركوا حقائق التربية بأبعد من  
خلفياتهم.

وتؤكد الأستاذة شافية على ركائز  
ضرورية تترافق مع هذه المرحلة لتحقيق  
توازن صحيح يحتاجه المراهق، وتعددها  
على النحو التالي:

### 1 - الحاجة إلى المكانة والتقدير؛

بحيث يجب على الأهل إظهار الثقة  
بولدهم واحترامه وحثّه على تحمّل  
المسؤوليات، والمحافظة على خصوصياته  
وأن يخططوا معه ويشاوروه في بناء  
مستقبله.

### 2 - الحاجة لعقيدة فكرية وإيجاد

### القُدوة الإدراكية



شافية عز الدين

والتوتر، مما يزيد النقد لي، ولكن هل  
تلمون أنه يحدث تغير في معدل النبض  
لدي بحيث ينخفض بعد البلوغ بمعدل  
ثمانية نبضات، وينخفض الأوكسجين  
نسبة إلى نمو رئتيّ وازدياد حجمهما،  
وتسقط الأشياء من يدي، وهل تعلمون أن  
أطرافي تطول قبل بقية جسمي ويكون نمو  
عظامي أسرع من نمو عضلاتي ما يؤدي  
إلى اختلال توازني الحركي؟

بهذه العبارات العلمية التربوية  
توجه الأستاذة شافية عز الدين حمود  
(مرشدة تربوية واجتماعية في ثانوية  
المهدي رحمته الشرقية - ماجستير في علم  
الاجتماع)، وتؤكد على ضرورة تفهّم الأهل  
لهذه المرحلة مع ما تصيب أولادهم من  
تداعيات نفسيّة وجسديّة، وتحدثنا قائلة:  
«إن ما يشتمل عليه المراهق هو مشاعر  
وأحاسيس غير متوازنة، وأسئلة حول نفسه  
والآخرين، والأحكام والشرائع، ينتج عنها

## إهمال حاجات المراهق العاطفية في هذه المرحلة يؤدي إلى خلل في شخصيته

أو تعنيفه جسدياً ونفسياً، وتجنب لومه، أو مقارنته بأقرانه، والسخرية منه، بل الاستماع إليه لحل مشاكله، لذا لا بد معه من اتباع الحوار والإقناع وليس ممارسة السلطة.

وتختتم المرشدة الأستاذة شافية كلامها بضرورة توجيه الشاب إلى الاهتمام باكتساب المهارات الحسيّة كالعزف على الآلات الموسيقية، وممارسة بعض الألعاب الرياضية، والكتابة على الكمبيوتر، والانضمام إلى النوادي الكشفية والحزويّة.

### \*ضوابط تغذي عقل وقلب المراهق

السيد حسن شكر (مدرّس في الحوزة العلمية) يؤكد على لزوم متابعة المراهق في هذه المرحلة، ويؤكد أن هذه المرحلة هي المفترق الفاصل بين دربين، فإما درب الهدى أو دروب الغي والضيايق.

وأفضل نموذج يمكن إن نسّط الضوء عليه في هذا المضمار هو ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «... فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب



السيد حسن شكر

تتفتح القدرات العقلية عند الشاب في سن المراهقة، فينطلق لبحث عن فلسفة تقنع عقله وتستجيب لميوله، ويبدأ بطرح أسئلة عن الله والكون والموت والسياسة والاجتماع لذا يجدر بالأهل مواكبة أبنائهم لحمايتهم من تداعيات العصر السلبيّة، ومعرفة من هم أصدقاؤهم لأن فيهم صورة المؤثر والقودة.

### 3 - الحاجة إلى الحب والحنان

#### واثبات النفس

إن إهمال حاجات المراهق العاطفية في هذه المرحلة يؤدي إلى خلل في شخصيته، لذا يجب إظهار الحب له والعطف عليه، فهو بأمس الحاجة إليهما ومساعدته للانتقال إلى مرحلة الاعتماد على النفس، وعدم مواجهته بعصبية





في عظمة  
الساعدين ولا  
عرض المنكبين  
والقوة في العراك، بل في

العقل الواعي والقلب المليء  
بالإيمان، فإن هذا المعنى هو الذي  
يريدنا أهل البيت عليهم السلام أن نعيه، ففي  
الرواية: «ألا أدلكم على أشدكم وأقواكم؟  
قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أشدكم وأقواكم  
الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا  
باطل، وإذا سخط لم يخرج سخطه من قول  
الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق» (4).

### \*خاتمة

إن الله أراد للإنسان أن يخرج إلى النور  
وأن يتكامل بالأسس الصالحة المبنية على  
خلفية أخلاق أهل البيت عليهم السلام وتعاليم  
القرآن. وهذا الإرث واجب روحي لأعز الناس  
وأهمهم النعم وهم أولادنا، وبهذا نكون قد  
وجهنا الشاب إلى الهدف الواقعي والصحيح،  
أي السلوك المستقيم، بحيث يصبح عنصر  
خير لمجتمعه، يعيش الصلاح في الدنيا،  
فيكون من أحب الخلائق إلى الله تعالى، فمن  
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «إن أحب الخلائق إلى  
الله عز وجل شاب حدث السن في صورة  
حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته،  
ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته، يقول:  
هذا عبدي حقاً» (5).

## الفتوة الحقيقية ليست في عظمة الساعدين بل في العقل الواعي والقلب المليء بالإيمان

بغيته وتجربته، فتكون قد كُفيت مؤونة الطلب،  
وعوفيت من علاج التجربة» (1).

فالتجربة التي ينبغي أن تُنقل للشاب لها  
دور مؤثر في تأمين سعادته وتمزيق أستار  
الأوهام والتصورات الباطلة، فكل تجربة  
تفتح في قلب الإنسان باباً من العلم وتقربه  
من الحقيقة خطوة، فعن الإمام علي عليه السلام:  
«وفي التجارب علم مستأنف» (2).

ويرى السيد شكر أنه لا بد من العمل على  
أن يتفقه شابنا في الدين لأن الشاب في هذا  
العمر يدرك سن البلوغ ولا بد له من معرفة  
التكاليف الإلهية التي أقيمت على عاتقه، وقد  
ورد في الحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام:  
«لو وجدت شاباً من شبان الشيعة لا يتفقه  
لضربته ضربة بالسيف» (3).

كما أن التعلّم لأحكام الدين والفهم  
لأهداف الإسلام يؤمّنان للشاب هدفاً  
صالحاً، فلا يُترك فريسة لأوهام النفس  
ووسوسات الأفكار والتيارات المنحرفة، دون  
إرشاد، ما قد يتسبب بضياعه.

كذلك يتجلى دور الأهل في هذا المجال  
في إفهام الشاب أن الفتوة الحقيقية ليست

### الهوامش

(1) نهج البلاغة، من وصية الإمام عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام (31).

(2) الكافي، الكليني، ج8، ص22.

(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج75، ص346.

(4) الأماني، الصدوق، ص72.

(5) ميزان الحكمة، الريشهري، ج2، ص1401.

# غذاؤك لك.. ثمّ لجنينك

سارة الموسوي (\*)



تحتاج المرأة الحامل إلى رعاية غذائية خاصة. فهي ليست مسؤولة عن نفسها وجسدها فقط، بل عن نفس جديدة أيضاً أودعها الخالق عزّ وجل في رحمها. لذلك يجب أن تكون شديدة الحرص، هي ومن يحيط بها، على أن تتناول غذاءً سليماً، والذي إن لم يتم الاعتناء بكميَّته ونوعيته قد يشكّل خطراً على الجنين كما على الأم أيضاً. فما هي الأغذية الضرورية للحامل؟ وما هي مخاطر سوء التغذية في فترة الحمل؟ وكم هو الوزن الزائد الطبيعي للمرأة الحامل؟ وكيف تتعامل الحامل مع الحالة الصحية المستجدة عليها، من حرقة أو لعيان أو غيرهما؟

## \*معلومات عامة

يمكن تقسيم فترة الحمل إلى قسمين: النصف الأول من الحمل، ويعتبر مرحلة تحضيرية للمرأة، وفيها يتزوّد جسم المرأة الحامل بالقدرة على ضجّ

الدم، والغذاء، والأوكسجين للجنين والذي يتم خلال النصف الثاني من فترة الحمل. وإن 10% من تكوّن الجنين يحصل في النصف الأول للحمل، بينما الـ 90% الباقية تحصل في النصف الأخير. وبما أن المرحلة الأولى هي مرحلة تحضيرية، فإن أيّ نقص أو تقصير قد يؤثّر سلباً على المرحلة الثانية.

من المهم جداً أن تعرف الحامل أن الطفل لا يتغذى على حساب أمه. فالغذاء الذي تتناوله الحامل ينتجه أولاً ليغذي جسمها، ومن ثم ليغذي الخلاص، وفي النهاية ليغذي الجنين. لذلك، فإنّ سوء



## يجب على الحامل أن تتناول أقراص الفوليك أسيد 3 أشهر قبل الحمل

الفوليك أسيد والتي يصفها لها الطبيب، بالإضافة إلى التركيز على أصناف الغذاء المذكورة.

### ملاحظة مهمة

يجب على الحامل أن تتناول أقراص الفوليك أسيد 3 أشهر قبل الحمل وذلك لأن النخاع الشوكي للجنين يتكون خلال الـ 20 يوماً الأولى من الحمل، ولأنّ معظم النساء لا يدرين بحملهن إلا بعد مرور شهر أو شهرين، أي بعد تكوّن الحبل الشوكي للجنين. كما ويجب متابعة تناول الفوليك أسيد لمدة 3 أشهر من الحمل.

### 2 - الحديد

يساعد الحديد في تكوين الـ hemoglobin الذي يعمل على نقل الأوكسجين إلى الخلايا.

التغذية يضرّ بالجنين أكثر ممّا قد يضرّ بالحامل.

**\*ما هي الفيتامينات التي يجب على الحامل أن تتجنّب نقصها؟**  
1 - الفوليك أسيد:

يشكل الفوليك دعامة للخلاص، وأما نقصه فيؤدي إلى تشوهات خلقية كتشوّه الحبل الشوكي (spina bifida) وغيره عند الجنين.

### مصادر الفوليك أسيد

- البرتقال وعصيره، الفريز، عصير الأناناس، الخضار الورقية الخضراء: كالسبانخ، الشمندر، البروكولي، القرنبيط، رقائق الحبوب المدعمة، البقول والمكسّرات.  
الكمية

5 حصص من الفواكه والخضار  
يوميّاً، ما يعني = صحن سلطة + 3 حصص فواكه.

في فترة الحمل تزداد الحاجة إلى الفوليك أسيد، حيث تزداد الكمية المطلوبة للمرأة من 400 إلى 600 ميكروغرام يوميّاً. والغذاء وحده قاصر عن تأمين هذه الكمية. لذا، على الحامل أن تتناول الأقراص المكّملة من





نقص الحديد يؤدي إلى:

- 1 - فقر الدم عند الأم والجنين.
- 2 - إنجاب مولود صغير الحجم والوزن.
- 3 - ولادة مبكرة.

مصادر الحديد

- اللحوم على أنواعها، البقول، الخضار (كالبققدونس والسبانخ)، الفواكه المجففة، رقائق الحبوب المدعمة بالحديد.

تزداد حاجة الحامل للحديد وذلك لتكوين مخزونها منه ومخزون الجنين أيضاً. فبالإضافة إلى الغذاء الغني بالحديد، تحتاج المرأة الحامل إلى أقراص مكملّة من الحديد، بعد انتهاء الشهر الثالث وإلى نهاية الحمل.

3 - الكالسيوم

يحمي الكالسيوم عظام الحامل من الترقق، وهو مهم لبناء عظام الجنين.

نقص الكالسيوم يؤدي إلى:

- 1 - ارتفاع ضغط الحامل.
- 2 - نقص إمكانية إعادة ترميم العظام.
- 3 - ارتفاع ضغط الجنين.
- 4 - انخفاض كمية الكالسيوم في حليب الأم.

5 - زيادة مستوى الرصاص في دم الأم وانتقاله إلى الجنين ما قد يؤدي إلى تعطيل نمو الجهاز العصبي. (وذلك لأن عدم تناول الكمية المناسبة من الكالسيوم يدفع بالعظام إلى إخراج الكالسيوم منها لتعديل مستوى الكالسيوم في الدم. وعادة ما يخرج الرصاص الموجود في العظام مع الكالسيوم، فترتفع نسبته في الدم، ويصل إلى الجنين).

مصادر الكالسيوم

الحليب، اللبن، السردين، البقول، الملفوف والبروكولي.

الكمية

3 أكواب من الحليب أو اللبن يومياً (أو كوب من الحليب أو اللبن بالإضافة إلى مشتقاتهما من لبنة وجبنة والمصادر الأخرى المذكورة).

قد تعطى الحامل أقراصاً مكملّة من الكالسيوم إذا كانت تعاني النقص فيه، أو إذا كانت لا تتناول الكمية المطلوبة لها من الغذاء.

4 - الفيتامين (D)

تعاني الكثير من النساء اليوم من نقص الـ Vit D، وهو فيتامين يساعد على امتصاص الكالسيوم، وترسبه في العظام.

نقص الفيتامين (D) يؤدي إلى

إنجاب مولود:

- 1 - صغير الحجم والوزن.
- 2 - ذي عظام ضعيفة البنية.
- 3 - ذي لثة مريضة.



## زيادة مستوى الرصاص في دم الأم وانتقاله إلى الجنين قد يؤدي إلى تعطيل نمو الجهاز العصبي

4 - يعاني من نقص معدل الكالسيوم في الدم بعد الولادة.

مصادر الفيتامين (D)

1 - السمك، الحبوب المدعمة، الحليب المدعم، البيض.

2 - أشعة الشمس (التعرض لربع ساعة 3 مرات في الأسبوع).

قد تحتاج الحامل لأقراص مكملية من الـ Vit (D). ومن الأفضل أن تعالج أي نقص في الفيتامينات المذكورة قبل الحمل ليكون الحمل سليماً، فأغلب الحوامل يعانين من لعيان خلال الحمل، ويمتنعن عن الطعام ولا يمكنهن تناول الأدوية.

### \*الأغذية المحبذة خلال الحمل\*

1 - السمك؛ وذلك لاحتوائه على الأوميغا 3 والذي تبيّن أنه يساعد على زيادة معدل الذكاء لدى الجنين.

2 - السفرجل: حيث ورد في الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «السفرجل يحسن الوجه».

وعن الرسول ﷺ: «كلوا السفرجل وتهادوه بينكم... وأطعموه حبالكم، فإنه يحسن أولادكم». وفي رواية: «تحسّن أخلاق أولادكم»<sup>(1)</sup>.

3 - الرطب: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما تأكل الحامل من شيء، ولا تتداوى به أفضل من الرطب»<sup>(2)</sup>.

4 - الهندباء: عن أبي عبد الله عليه السلام: «عليك بالهندباء، فإنه... ويحسن الولد...»<sup>(3)</sup>.

5 - البطيخ: عن النبي ﷺ: «ما من امرأة حامل [حامل] أكلت البطيخ، لا يكون مولودها إلا حسن الوجه والخلق»<sup>(4)</sup>.

6 - اللبان: في الحديث: أطعموا حبالكم اللبان، فإن يكن في بطنها غلام، خرج ذكي القلب، عالماً شجاعاً، وإن تكن جارية حسن خلقها، وعظمت عجزتها، وحظيت عند زوجها»<sup>(5)</sup>.

### الهوامش

(\*) أخصائية تغذية.

(1) طب الأئمة، عبد الله شبر، ص228.

(2) م، ن، ص210.

(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج6، ص363.

(4) مستدرک الوسائل، المحدث النوري، ج15، ص215، ط، آل البيت

عليه السلام.

(5) الكافي، م، س، ج6، ص23.

# إدارة المشروع

## (Project Management)

غادة محمد الصّيلي (\*)

تتمثل «إدارة المشروع» في دورها من خلال اتخاذ إجراءات تستند إلى: التخطيط، وإدارة المهام والموارد، ومتابعة خطوات تنفيذ العمل ورصد نتائجه؛ حيث إنّ التخطيط المحكم لأي مشروع، ومراقبته أثناء التنفيذ، فضلاً عن تزويد الإدارة والعميل بكافة البيانات اللازمة، كل ذلك يُعدّ من المؤشرات الإيجابية لسير المشروع. وتفرض «الإدارة الناجحة للمشروع» التنسيق بين عناصر متعددة أهمها الوقت، التكاليف، الموارد البشرية، والمهام. ويمكن لخريجي هذا الاختصاص العمل في مجالات متعددة كالإدارة، البناء، التصنيع، التكنولوجيا، التعليم، التدريب، أو الاستشارة، سواء في داخل البلاد أم خارجها.

### \*وصف المهنة

يقوم المتخصّص في «إدارة المشاريع» بممارسة المهام الآتية:

1 - إدارة تطوّر المشروع في مراحلها كافة.

2 - المشاركة إلى جانب الممولين وأصحاب المصلحة في وضع مخطط المشروع لتحديد نطاقه وأهدافه ومخرجاته وموارده المطلوبة، وميزانيته، وتوقيت العمل.

3 - العمل على وضع مخطّط تفصيلي لتقدير حجم الجهد والوقت المطلوب لإنهاء كل مهمة.

4 - شرح التوقعات من المشروع بوضوح

لكل من أعضاء الفريق وأصحاب المصلحة، والعمل كوسيط بين الطرفين.

5 - حلّ المشاكل التي قد تطرأ طوال دورة حياة المشروع.

6 - إدارة نطاق المشروع بشكل فعّال بما يضمن لحظّ التغييرات الطارئة التي تتماشى مع أطر المشروع بعد الموافقة على تنفيذها.

7 - تحديد الحاجة إلى الاستعانة بمستشارين خارجيين أو مقاولين لاستكمال خطة المشروع إذا لزم الأمر.

## توفّر هذه المهنة مردوداً معنوياً ومالياً مرتفعاً، ولكنها قد تعرض صاحبها للضغط النفسي الشديد

دورات تدريبية.

توفّر هذه المهنة مردوداً معنوياً  
ومالياً مرتفعاً، ولكنها قد تعرض صاحبها  
للضغط النفسي الشديد وذلك لارتباطه  
بتسليم المشروع في مهلة زمنية محددة.

### \*نوع الشخصية المهنية\*

1 - الشخصية المغامرة  
(Enterprising): ترغب بتأسيس  
وتففيذ المشاريع في مجال التجارة  
والأعمال، وتميل إلى رئاسة الآخرين  
وإصدار القرارات. كما تتطلب نوعاً  
من المخاطرة والخوض في الأعمال  
(التاجر مخاطر).

- 8 - متابعة تقدم خطوات المشروع ورفع التقارير بخصوص ذلك إلى الممولين.
- 9 - قيادة، وتدريب، وتحفيز أعضاء فريق المشروع على أساس استباقي.
- 10 - تحديد الآلية التي سيجري بها قياس نتائج المشروع، واستكمال عملية التقييم هذه لما بعد إنجازه لتحديد مستوى تحقق هذه النتائج، والحدّ من الأخطاء في حال وجودها.
- 11 - تطوير الأدوات الأفضل لإدارة المشروع وتنفيذها.
- 12 - التأكد من أرشفة جميع الوثائق بأمان بعد إنجاز المشروع.

### \*ظروف العمل\*

يقضي مدير المشروع جزءاً من وقته داخل مكتبه أو في قاعة الاجتماعات أو التدريب. بينما يقضي الجزء الآخر من وقته في مواقع العمل لمتابعة سير العمل في مراحل المشروع المختلفة. وقد يضطرّ المدير للتنقل داخل البلاد من أجل تقديم العروض وإبرام الصفقات الجديدة، أو إلى السفر خارج البلاد لتمثيل الشركة في الصفقات أو المؤتمرات أو حتى لحضور

- 2 - الشخصية التقليدية (Conventional): تنسجم مع العمل الروتيني واتباع مسارات واضحة. تتضمن العمل مع البيانات والمعلومات أكثر منه مع الأفكار.
- 3 - الشخصية العملية (Realistic): تعمل بالأنشطة التنفيذية والأدوات والآلات، والقدرة على الإنجاز اليدوي. ميدان عملها: النباتات، الحيوانات، المواد الحسية كالخشب والمعادن، والبناء، الخياطة والحياكة. تتطلب العمل خارجاً وليس بالضرورة داخل الغرف، كما لا تحتاج إلى الاختلاط كثيراً مع الناس إلا في حالات التنظيم.
- \*المهارات المطلوبة\***
- 1 - التفكير الناقد (Critical Thinking): استخدام التحليل والربط والمقارنة لتشخيص مكان القوة والضعف للمعطيات المختلفة.
- 2 - التنسيق (Coordination): تكييف وتنظيم الأفعال والمهام بين المواضيع (الأفراد، الأشياء، المسائل، العمليات،...).
- 3 - المراقبة (monitoring): ملاحظة العمليات العقلية ونتائجها (التي تظهر بالسلوك).
- 4 - فهم القراءة (Reading Comprehension): فهم الجمل والفقرات والسياق.
- 5 - الحديث (Speaking): التحدث مع الآخرين بفعالية لنقل المعلومات.
- 6 - إدارة الوقت (Time Management): إدارة الفرد وقته ووقت الآخرين.
- 7 - الإصغاء النشط (Active Listening): الإصغاء لكلام الآخرين وطرح الأسئلة المناسبة.
- 8 - الكتابة (Writing): التعبير من خلال التدوين (الكتابة).
- 9 - إدارة الموارد البشرية (Management of Personnel Resources): تحفيز وتدريب وتوجيه الناس في أعمالهم، وتوظيف الأشخاص المناسبين.
- 10 - تقييم النظم (Systems Evaluation): النظر إلى مؤشرات إنجاز النظم، أخذاً الدقة بعين الاعتبار.
- \*القابليات / المؤهلات المهنية\***
- 1 - الفهم الشفهي (Oral Comprehension): القدرة على استيعاب الرسائل الصوتية وفهم المعلومات والأفكار الواردة في المخاطبة الشفهية.

## تتطلب هذه المهنة القدرة على اتباع قواعد محددة لتنظيم الأشياء أو الأحداث

### 7- التفكير الاستنتاجي

(Deductive Reasoning): القدرة  
على تطبيق قواعد عامة على مسائل  
محددة لإنتاج أجوبة مباشرة.

### 8- وضوح الكلام

(Speech Clarity): القدرة على  
الكلام الواضح وإفهامه للآخر.

### 9- التفكير الاستقرائي

(Inductive Reasoning): القدرة  
على مزج معلومات أو تفاصيل جزئية  
منفرقة لتشكيل قاعدة عامة.

### 10- ترتيب المعلومات

(Information ordering): تتطلب هذه  
المهنة القدرة على اتباع قواعد محددة  
لتنظيم الأشياء أو الأحداث (أرقام،  
حروف، كلمات، صور، طرائق، جمل، أو  
عمليات منطقية) بترتيب معين.

### \*بعض المهن المرتبطة:

1- إدارة الأعمال.

2- إدارة الجودة.

3- إدارة الموارد البشرية.

4- إدارة مالية.

عدد سنوات الدراسة: 3- 4 سنوات.

### 2- التعبير الشفهي

(Oral Expression): القدرة على  
إيصال المعلومات والأفكار للآخرين  
بشكل شفهي.

### 3- الفهم الكتابي

(Written Comprehension):  
القدرة على قراءة وفهم المعلومات  
والأفكار المكتوبة.

### 4- الكفاءة الكتابية (ضغط)

(Written Expression): القدرة  
على تضمين أكبر قدر ممكن  
من الأفكار والرسائل من خلال  
النصّ الكتابي.

### 5- تحسس المشكلة

(Problem Sensitivity):  
القدرة على تحسس الأخطاء  
والمشاكل، دون اعتبار حلها.

### 6- تعرف الكلام

(Speech Recognition):  
القدرة على فهم كلام الآخرين.

### الهوامش

(\*) مدرسة في المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ  
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ  
(النور: 37)



مؤسسة الشهيد



### نسرین إدريس قازان

انعكست أضواء الفرحة في عيني الأب  
الذي سرى شعور غريب في قلبه وهو يقرأ  
اللافتات المباركة بذكرى ولادة مخلص  
البشرية الإمام المهدي عليه السلام، وأضمر في  
نفسه أن يسمي طفله الذي ينتظر قدومه  
باسم «مهدي» تيمناً بالإمام الحجة.

### شهيد الدفاع عن المقدّسات

مهدي نزيه عباس (السيّد وائل)

اسم الأم : فاطمة طيراني

محل وتاريخ الولادة: كوثرية

السيّد 1986/06/01

الوضع العائلي: متأهل

رقم السجل: 14

تاريخ الاستشهاد: 2013/04/02

## \*في كنف الإيمان

وفي ليلة هي خيرٌ من ألف شهر، وعند سلام فجرها المبارك، ولد مهديُّ من برزخِ الرحم، لينسلَّ عمره بين أصابع الزمنِ كحبّاتِ السبحة، المترافقة بالتسبيح والحمد..

نشأ مهدي في كنف أسرة ملتزمة مؤمنة، زاوجت بين سجادة الصلاة وموقف الجهاد، فوعى وهو يسمع ويرى بطولات المجاهدين الذين هدّأوا في نفسه غضباً أولدته الحرب التي تركت بصماتها السوداء على صفحات حياته.

بين تحويطة الغدير ومنطقة الرويس في الضاحية الجنوبية، قلب مهدي صفحات حياته التي اتسمت بهدوء شديد، ومن ينظر في وجهه لا يقرأ سوى كلمات صامته تشي بها عيناه اللامعتان، وقد أرخى السكون ظلّه على تلك الملامح التي لم يغيّر من رسمها غضب وإن كان ما في قلبه يفوق التحمّل.

**عمل على أن يجعل من قلبه  
ساحة طاهرة لمحل الذات  
القدسية، فتسلّح بالعزيمة  
والصبر على أموره كلها**



## \*الله في قلب الطفل الصغير

خالط الصدق لحم وعظم مهدي. لقد كان ابن أربع سنين عندما سألته أمه عن شيء فقدته فأنكر معرفته بالأمر، وبعد أن عادت أمه إلى عملها افتقدته فلم تجده، فبحثت عنه لتجده في غرفة النوم غارقاً بدموعه، فهذّأت من روحه المضطربة وأخذته بين ذراعيها وهو يعترف لها بذنبه، فمسحت دموعه وقد سامحته وطلبت منه أن يكفّ عن البكاء، لكنه أجهد قائلًا: وإن سامحتني أنت، هل سيسامحني الله؟

الله الذي سكن قلب ذلك الطفل الصغير، فعمل على أن يجعل من قلبه ساحة طاهرة لمحل الذات القدسية، فتسلّح بالعزيمة والصبر على أموره كلها وحتى في شؤونه الخاصّة، فقد كان مهدي قد تعرّض في طفولته لحادثة مؤسفة أدت إلى مشكلة مزمنة في أسنانه ولثته اضطرتّه للخضوع مرات عدّة لعمليات جراحية حساسة وموجعة على عمره الصغير، فصاحَب الألم واستطاع عليه صبراً، وكم تألم والداه ومَن حوله لما يخبئه في نفسه من وجع فلا تصدر عنه آنة ولا شكوى، بل حمد الله وشكر.

## \*منابرة وعزم

تابع مهدي دراسته الأكاديمية، إلى أن التحق بأحد المعاهد لدراسة اختصاص



كان مسجد القائم ﷺ محطةً لذلك الانقطاع الروحي، فلم يؤخره عن موعدة برد قارس. وكان يقابل لوم الخائنين عليه بابتسامة عريضة وسكوت مطبق.. وهناك.. في المسجد كان لمهدي مكان خاص اختاره لنفسه، فلا يدخل أحد إلا ورأه فيه. إذ إنه حرص على القدوم قبل رفع الأذان ليتهيأ لملاقاة ربه في صلاة تعلم أسرارها وحافظ على دقائق مستحباتها وخاصة أول وقتها. ففي أحد الأيام كان منتظراً دوره للدخول إلى الطيب والألم يعصّب بأذنيه، وبعد انتظار طويل، وما إن وصل أو ان دخوله حتى التفت إلى أن موعد الصلاة قد اقترب، فترك العيادة على عجلة وانصرف إلى المسجد.

### \*وجهه مرآة القلب المجاهد\*

لقد أدرك مهدي أن الوصول إلى الله تعالى خالياً من الذنوب هو التوفيق لنيل الشهادة، وذلك التوفيق يستلزم إخلاصاً كبيراً، فتجلبب بصمتٍ غريب، وسكون

وما استكانت روحه إلا لما نرف  
دمه فوق التراب وهو يتمتم :  
لبيك يا زينب..

المحاسبة، لكن والدته خشيت استغراقه التام ومتابعته الحثيثة للدورات الثقافية والعسكرية في المقاومة الإسلامية أن تكون على حساب دراسته، فبنت خوفها لأخيها الأكبر، الذي تبسّم مهدئاً من روعها وقال: «إن ما وصل إليه مهدي من علم ومعرفة، يؤهله ليكون قائداً من الدرجة الأولى في جيش الإمام الحجة ﷺ، فقري بذلك عيناً».

وفي حرب تموز 2006، عقد مهدي العزم على الالتحاق بركب المجاهدين الخالص. وقد وجد الدنيا معبراً فتزوّد منها بما يعينه على عبور الصراط، فبدأ بمحاسبة نفسه، ووضع برنامجاً عبادياً دقيقاً، استطاع تطبيقه بما أنعم الله عليه من عزم وثبات.

### \*جهاده الأكبر\*

مشى مهدي في طريق الجهادين، الأكبر والأصغر على حدّ سواء، فلشدة تقواه، التزم بقضاء الصلاة احتياطاً، وهو الذي لم يُفوّت فرضاً واحداً؛ فعسى أن يكون قد أغفل وضوءاً أو سهى في ركعة، فكان يستيقظ عند الثالثة صباحاً ليبدأ بقضاء الصلاة، حتى إذا ما أنهى القضاء شرع بصلاة الليل إلى الفجر لتشرق الشمس من جبهته ويتلوّن النهار من بريق عينيه.



زاده هيبه. لقد عامل نفسه بقسوة لانت روحه معها وصارت طوع يمينه، فلا يتحدث إلا حين الضرورة، ولا يملأ كوباً ليشرّب إلا بمقدار حاجته، ولا يأكل حتى الشبع حتى لا تثقل همته على العبادة، كما كان يُرَدّد. وانعكست هذه التربية الروحية على محياه، وصار وجهه مرآة قلبه.

عندما قرر مهدي الزواج، بحث عمّن تعينه في الدنيا للوصول إلى الآخرة، وعمّن إذا ما أسرج خيل الرحيل، قدّمت له الزمام بيد زينية، وقد لاقت روحه من سكن لها فؤاده، وتعاهد معها على المودة والرحمة والشفاعة. وكان مهدي قد دعا الله عز وجل أن يوفقه إلى الزواج قبل الشهادة لما في ذلك من علو الدرجات.

كان مهدي من أوائل الملتحقين بركب المجاهدين في الدفاع عن حرم السيدة زينب عليها السلام في الشام، وقد أنست روحه بين الجدران والأرض التي مسحها بروحه. وكم عزّ على قلبه أن يرى المرقد قد خلا من أحبائه، إلا المتقلّدين قلوبهم أسلحةً وعتاداً. وكلما عاد إلى بيروت كان يتملكه شوق وحنين إلى تلك القبة التي منها تشرق الشمس.

### \*هاتف من الغيب\*

وحان وقت الزفاف.. وكان زفافاً من نوع آخر، فقد تيسرت أمور الانتقال إلى البيت الزوجي في ظروف قاسية جداً،

ولكن أصابع الرحمة الإلهية فكّت ضيق الأمور، وسهلت مخارجها..  
وبعد اثني عشر يوماً على زواجه، رنّ هاتف من الغيب، فلملم مهدي ما تبقى له من ساعات، وامتنى خيل الرحيل، ليدافع عن عمته السيدة زينب عليها السلام ويُسْتشهد دونها..  
بطلٌ عشق التراب مداس قدميه..  
وأنس الهواء بتسييح وجوده.. لم يعرف التعب، ولم يستظل بظلّ الراحة، وما استكانت روحه إلا لما نرف دمّه فوق التراب وهو يتمتم: لبيك يا زينب..  
رحل مهدي عريساً، فأضاءت القلوب للعريس شموعاً... لن يطفئها الزمن.

# فهل تقبلين يا صغيرتي؟

مهداة إلى الشهيد المجاهد علي حسني صادق<sup>(\*)</sup>،  
الذي غادر طفولته بعد ولادتها مباشرة ومضى..

## مؤسسة الشهيد

قبل أن تتأب وتغلق عينها في نوم عميق.  
الساعة المعلقة على الحائط تسرقُ  
منه الثواني.. إنه لا يستطيع المكوث  
أكثر فقد يتأخر، ولديه الكثير مما يقوم  
به، فقرب فمه من أذنها وبدأ بالتكبير  
والتشهيد: أشهد أن محمداً رسول الله،  
أشهد أن علياً وأبناءه المعصومين حجج  
الله.. ودمعت عيناه..

ضمّها إلى صدره وحوله الأهل  
ينظرون بغبطة.. أعادها إلى سريرها  
الصغير.. ونظر إلى مَنْ حوله ليستأذنها  
فعلية الرحيل، وابتسم قائلاً: سميتها  
حوراء..

كان كلُّ شيء جاهزاً: الضيافة..  
الحلوى، وحتى المغلي كانت كل حوائجها  
حاضرة.. وصل إلى البيت، أخذ حقيبته  
المجهزة سلفاً، ومضى.

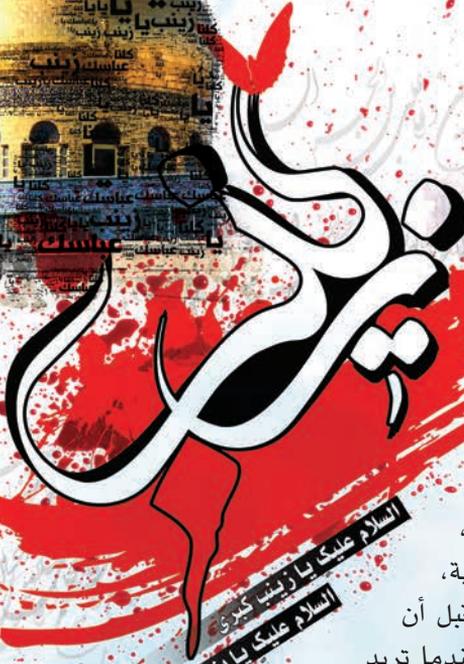
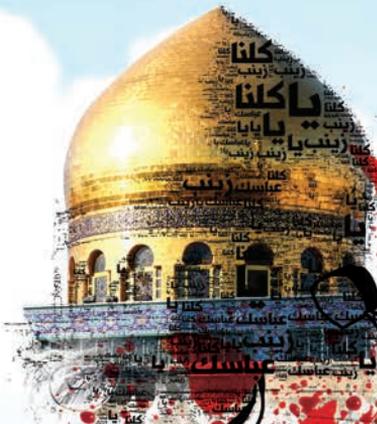
كان طوال الطريق صامتاً.. غير  
أنّ ثرثرة داخلية ضجّت في أذنيه مع  
حورائه الصغيرة.. أخبرها أنها حينما  
تكبر قليلاً، ستعرف معنى اسمها، وأنه  
انتقاه لها تيمناً بحفيدة رسول الله ﷺ،

كان ذلك يُشبهه الحلم.. حينما نظر  
إليها من خلف الزجاج، كانت تحاول أن  
تمدّ يديها من تحت القماط وكأنها تتلمّس  
حدود هذا العالم الجديد الذي جاءت  
لتؤا إليه.

حملتها الممرضة برفق إليه. أخذها  
بين ذراعيه ببطء وحذر، فأكثر ما يخيف  
الرجل عادة حملُ الوليد الجديد.. ابتسم  
وهو ينظر إلى عينها المتقلبتين في  
المكان في محاولة لالتقاط صور لا ريب  
أنها ستستقر في رأسها الصغير فراغاً،  
فما تراه عينها المغبشتان، ليس سوى  
ضوء بعد ظلام دام تسعة أشهر..

حركت أصابعها الصغيرة محاولةً  
الإسك بشيء ما يشعرها بأنها وصلت  
إلى شاطئ الأمان، وأن الماء الذي كانت  
تسبح فيه صار يابسة تستطيع أن تضرب  
بجذعها فيها وتممو، فمدّت بسبابته إليها  
ورفع يدها إلى شفثيه ليطلع قبلة رقيقة:  
يا أميرتي الجميلة..

واستقرت بعد طول حيرة نظرتها  
عليه، لوت برأسها الصغير وزمّت شفثيها



وستدرك أيضاً من هي  
 زينب (عليها السلام)، وستبكي  
 لأجلها، ولكل ما حلَّ بها،  
 وتراءى له وقد صارت صبية،  
 وصوته يهمس في أذنها قبل أن  
 تنام: وكانت يا بُنتي، عندما تريد  
 أن تزور زينب قبر والدتها الزهراء،  
 يطفئُ أمير المؤمنين ضوء السراج كي  
 لا يلمح أحد ظلَّها.. وكانت زينب.. لا  
 أحد يرى وجهها أو يسمع صوتها.. وفي  
 يومٍ كانت شمسها لاهية.. في أرض تسمَّى  
 كربلاء، قتل الظالمون إخوتها، ورفضوا  
 رؤوسهم فوق الرِّمَّاح أمامها.. وضربوها  
 بالسياط.. وأضرموا النار في خيمتها..  
 وسبَّوها مع مَنْ بقي من النساء والأطفال  
 من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى  
 الشام، والناس ينظرون إليهم، ويقولون  
 عنهم خوارج... ولكنها لم تهزم، قالت  
 ليزيد: فوالله لن تمحو ذكرنا.. وممرت  
 الأيام يا صغيرتي، وذكرها مخلصاً،  
 ومرقدُها للناس مقصد.. لكنَّ الظالمين  
 عادوا من جديد، فهل تقبلين يا صغيرتي

أن تُسبى زينب مرتين؟  
 تثناءت حوراء الصغيرة وأطلقت  
 صراخها، كانت تريد طعامها.. حملتها  
 أمها في القمط..  
 وكان هو في مكانٍ بعيد، يلتمس سلاحه،  
 يتراءى له وجه طفله البريئة، يسمح  
 دمعته الرقيقة هامساً لها: لن تسبى  
 زينب مرتين..

### نسرین إدريس قازان

#### الهوامش

- (\*) - مواليد قرية بوداي عام 1983 م.
- استشهد في 2013/3/22 م.
- ولدت طفلة حوراء في 2013/3/1 م.



# الأدب

إبراهيم منصور (\*)

## \*:قصة وعبرة

«الظلم أصل كل خراب»

أرقَّ أحدُ الملوك ذات ليلة، فاستدعى من يُسامره ويحدثه، فكان في ما حدثه به أن قال: «رأيت أن بالموصل بومةً وبالبصرة بومة، فخطبتُ بومةً الموصل إلى بومة البصرة بنتها لابنها. فقالت بومة البصرة: لا أفعل، إلا أن تجعل لي صدقها مائة ضيعة خراب.

فقالت بومة الموصل: لا أقدر على ذلك الآن، ولكن إن دام والينا، سلّمه الله، علينا سنة واحدة فعلتُ ذلك لك».

وعندما أنهى الملك سرد منامه انتبه.. وقد فهم العبرة.. وراح يتفقد أمور الولاية.

## \*من أمثال العرب

«لا، حتى يرجع نشيط من مَرَوْ»

ونشيط: اسم رجل بنى لزياد بن أبيه داراً بالبصرة، فهرب إلى مَرَوْ قبل إتمام الدار، فكان زياد كلما قيل له: تَمَّ دارك، يقول: لا، حتى يرجع نشيط من مَرَوْ. فلم يرجع نشيط، فصار هذا القول مثلاً تتناقله العرب.

### \*من أصدق الدعاء

«لا يَفْضُضُ اللهُ فاك».

أي لا يكسر أسنانك أو يسقطها. وفي الحديث: سار النابغة الجعدي على رأس قبيلته فقدم خضوعه للنبي ﷺ وأشده قصيدته الرائية، فدعا له النبي ﷺ قائلاً: «لا يَفْضُضُ اللهُ فاك»<sup>(1)</sup>، فعاش النابغة مائة وعشرين سنة لم تسقط له سنٌ واحدة!

### \*من أجمل الاستعارة والتشبيه

«المضمضة»: تحريك الماء في الفم، وتمضمض الرجل في وضوئه: حرك الماء في فمه ثم ألقى به من غير ابتلاع. وقد استعيرت المضمضة للنوم فقيل: ما مضمضت عيني بنوم، أي ما نامت. وقد توسل الإمام عليّ ﷑ استعارة وتشبيهاً، في هذا المجال، فقال: «ولا تذوقوا النوم إلا غراراً أو مضمضة»<sup>(2)</sup>، فقد استعار للنوم ذوقاً وأمروهم أن لا ينالوا منه إلا بألسنتهم ولا يسبقوه، فشبّهه بالمضمضة بالماء والقاءه من الفم من غير ابتلاع.

### \*من أجمل الشعر

أبيات من عيون الشعر العربي قالها الشاعر المبرع بولس سلامة في الإمامين الحسن والحسين ﷑، ومنها:

جاء البرايا وأطلع المشرقان	يابن بنت الرسول أنبل من
ويباهي بلثمك القمران	أعرضت عن سناء وجهك زوج
في بهاء النصار والمرجان	حسن آية الشباب زواء
الساجي ودق الصباح من لبنان	كجلال المغيب في الأزرق
حسناً وسيد في الجنان	سيد القائم في رقة الغبراء
يتمشى في بردتي إنسان <sup>(3)</sup> !	وأخوه الحسين أي ملاك

**\*من جذور الكلام**

«الرَّقِيع»؛ هو الأحمق الذي يتمزق عليه عقله، يُقال: رَقِعَ رُقَاعَةً فهو رَقِيعٌ وأرَقِع؛ وقد سُمِّي بعضهم رقيقاً لأنَّ عقله قد أخلقَ واهتراً فحدثت فيه ثقوب وخرقوق واحتاج إلى أن يُرَفَّعَ، على التشبيه بالثوب المتثقب الذي يحتاج إلى ترفيع.



**\*فائدة لغوية**

«دَلَع»؛ تقول العرب: دَلَعَ الرجلُ لسانه يدلِّعُه دَلْعاً، وأدلَّعُه: أخرجَه، وأدلَّعَه العطشُ، ودَلَعَ اللسانُ نفسه دُلوعاً واندفع: خرج من الفم واسترخى، ومن هنا يقال: اندلعتِ النيران، أي خرجت كالأسنة الحمراء.

**\*من أجمل شعر الهجاء**

ما جاء من تهاج بين الشاعر الراعي النُميري وبين ابن الرِّقاع، إذ قال الراعي:  
لو كنت من أحدٍ يهجي هجوتكم      يابن الرِّقاع ولكن لست من أحدٍ

الرِّقاع: جمع رقيق، وهو الأحمق. فردَّ عليه ابن الرِّقاع بقوله:

حدتُّ أن رُويعي الإبل يشمني      والله يصرف أقواماً عن الرشدِ  
فإنك والشعر إذ تزجي قوافيه      كمبغبي الصيد في عريسة الأسدِ

رُويعي: تصغير راع احتقاراً، فقد حقره وقال له: إنك عندما تهجوني كأنك تبغني الصيد في عرين الأسد!

**\*من الأضداد**

«قَسَطٌ»؛ يُقال: قَسَطَ يَقْسِطُ فهو قاسطٌ إذا جار ولم يعدل، ومنه حديث الإمام علي عليه السلام: «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»؛ الناكثون: أهل الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم، والقاسطون: أهل صقن لأنهم جاروا في الحكم وبغوا عليه، والمارقون: الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرقُ السهم من الرميَّة. وقد يجيء فعل قَسَطَ بمعنى عدل، فالقَسَطُ هو العدل مرَّةً والجور مرَّةً، فهو من الأضداد. أمَّا فعل أَقْسَطَ يُقْسِطُ فهو مُقْسِطٌ فبمعنى عدل، ومن أسماء الله الحسنى المُقْسِطُ: هو العادل<sup>(4)</sup>.

### \*من الثنائيات

«الأخشبان»؛ هما جبلان يُشرفان على مكّة، الأوّل اسمه أبو قُبَيْس، والآخر هو الأحمر، وهو جبلٌ مُشْرِفٌ وجُهِهُ على قُعَيْعِيان؛ وقد جاء في الحديث: «لا تزول مكّةُ حتى يزول أخشباهما»، أي جبلاها. وفي الحديث أن جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «يا محمّد، جمعتُ عليهم الأخشبيّن، أي أهلكْتُ كَمَارَ مكّة، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعْنِي أَنْذِرَ قومي». وجزاه الله خيراً على رفقته بأمنته ونُصحه لهم وإشفاقه عليهم<sup>(5)</sup>.

### \*عامي أصله فصيح

«نَحَطٌ»؛ نقول بالعامية: نَحَطَ فلان، أي تنفّس بصعوبة وهو تحت وطأة حملٍ ثقيل. وأصل الفعل: نَحَطَ يَنْحَطُ نَحْطاً، والنَّحَطُ: شبه الزفير، وقيل: هو الزفير، والنحيط: صوتٌ معه توجُّعٌ، وهو شبيهه بالسُّعال، والنحيطُ والنَّحَطُ: صوت الخيل من التقلُّ والإعياء.

### \*من غريب اللغة

«الحِدْبَارُ»؛ ومعناها: الدايّة العجفاء الظهّر، والحِدْبَارُ من النوق: الضامرة التي قد يبس لحمها من الهزال؛ وفي حديث الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ في الاستسقاء<sup>(6)</sup>: «اللهمّ إنّنا خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابيرُ السنين»، الحدابيرُ: جمع حدّبار وهو الناقة التي بدا عظمها من الهزال، فشبّه بها السنين التي كثر فيها الجدبُ والقحط<sup>(7)</sup>.

### الهوامش

- (١) عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين.
- (2) الأمالي، الشريف المرتضى، ص192.
- (3) نوح البلاغة، وصية (11).
- (4) عليّ والحسين في الشعر المسيحي، ص169.
- (5) م، ن، ج، 7، ص377.
- (6) م، ن، ج، 1، ص354.
- (7) نوح البلاغة، خطبة 115.
- (8) لسان العرب، م، س، ج، 4، ص175، مادة حدير.

# العقاب

## هلا ضاهر برق

ليعود أفراد المجموعة ويتركزوا تحت  
نوافذ الدشم...

عندها زحف وحده باتجاه المنزل  
القائم في أعلى نقطة من القرية، دار  
على عقبه باتجاه المدخل الجنوبي  
للمنزل متسلقاً الحائط بخفة ممسكاً  
بحلقات حديدية واسعة تمتد صعوداً،  
ساعدته على التسلق، وفي خفة قفز  
إلى السطح وانزلق إلى العمق. استبدل  
حذاءه بخفّ بينما عيناه تفحصان في  
كل زاوية، وأذناه تتصتان لتلتقطا أدق  
الأصوات. تحوّل ليله إلى نهار. انتحى

ومضت فترة طويلة غاب فيها عن  
الوجود. ورغم شدة البرد، كان العرق  
يتصبّب منه وهو يتوارى بين أشجار  
السرو. عتاده الثقيل على ظهره يراقب  
الطريق الممتدة أمامه، من ثلاث  
جهات، بانتظار مرور آخر دورية مشاة  
للعلماء اللّحيين، والتي انقسمت إلى  
ثلاث مجموعات. سارت كل مجموعة  
منها في اتجاه. وما إن أشارت الساعة  
إلى الثانية عشرة وخمس دقائق حتى  
أضاءت ومضات سريعة لعدّة مصابيح  
معلنة نهاية مهمة الاستطلاع الليلي،

يجول بمنظاره جابت في مخيلته صور وأحداث ما زالت تتناقلها ألسنة أهل القرية عن أساليب التعذيب القاسية التي تعرضوا لها بين يدي حافظ ومنهم من لفظ أنفاسه الأخيرة حتى استشهد... يستطيع الآن أن يلمس مشاعر السعادة التي اجتاحت نفسه لأنه سينزل به العقاب المناسب. مرت لحظات من السكون والصمت وانقطع بسماع صوت أقدام، فاستعد للضغط على زر التفجير، وما إن لامسته أنامله حتى ذهل لما رأى...

أخذ يتهدد بسرعة حتى كادت أنفاسه تفضح أمره فتراجع إلى الخلف ونظراته لا تفارق العميل حافظ يحيط به ولداه الصغيران... غادر المكان والغصّة تخنقه «لا بد أن ينال عقابه يوماً».

جانباً في إحدى الزوايا المطلّة على الباحة الأمامية للمنزل وتهيأ لنسف العبوة المعدّة مسبقاً عند المدخل الأمامي. وسيكون لديه حوالي أربع إلى خمس دقائق للانسحاب بهدوء تام...

انقضت لحظات ولعلّها ساعات فلم يكن يدري ولم يكن يعنيه أن يدري، بل ليس يعنيه الزمن نفسه فعقارب الساعة كانت تتراقص على إيقاع نبضات قلبه، وبدأت تهدأ عندما أراح الفجر بأصابعه ستارة العتمة، وبدأ ينبعث خيط من شعاع أزرق. بدا كل شيء هادئاً في ذلك الصباح، ما خلا صوت أقدام الجنود في الخارج.

بدت الدار مقفرة، كما لو أنّها خلت من الحياة. وتوالت في رأسه الخواطر وتساءل أين هو «حافظ»؟ لم يظهر حتى الساعة؟ وبينما كان



## حَمَاكَ اللَّهُ يَا عَيْدُ

الشاعر خليل عجمي

يَا مَنْ بِكَمَّكَ سَيْفُ الْحَقِّ مَوْلُودُ  
وَفِي لِقَائِكَ تَعَتَزُّ الْمَوَاعِيدُ  
نُورًا تَضَاءُ بِهِ أَيَّامُنَا السُّوَدُ  
فَأَنْتَ فِي الْقَلْبِ وَالشَّرِيَانِ مَوْجُودُ

\* \* \*

تَوْضَأُ الْحَقِّ فَاخْضَرَّتْ بِكَ الْبَيْدُ  
وَلَاخَ مِنْكَ لَدَى التَّبْلِيغِ تَمْهِيدُ  
بَلَّغَ فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَأْكِيدُ  
بَطْرَفِهِ هَزَّتِ الدُّنْيَا الزُّغَارِيدُ

\* \* \*

وَأَنْتَ بِالشَّيْعَةِ الْأَبْطَالِ مَحْسُودُ  
يَصُونُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَأْيِيدُ  
وَتَحْتَ وَطْأَتِكَ الدِّيَجُورُ مَوْوُودُ  
إِلَّا وَفِيهَا الْفَتَى الْكَرَّارُ مَقْصُودُ  
فِيهَا لَبِيتَ رَسُولَ اللَّهِ تَمْجِيدُ

عَيْدَ الْغَدِيرِ حَمَاكَ اللَّهُ يَا عَيْدُ  
فِي كُلِّ عَامٍ بِهَذَا الْيَوْمِ مَوْعِدُنَا  
مِنْ أَلْفِ عَامٍ وَنَصْفٍ لَا تَزَالُ لَنَا  
وَيَشْهَدُ اللَّهُ مَا فَارَقْتَنَا أَبَدًا

فَمَاؤُكَ الْعَذْبُ يَا عَيْدَ الْغَدِيرِ بِهِ  
لَمَّا بَدَا الْحَقُّ فِي عَيْنِكَ مُبْتَسِمًا  
نَادَى مُحَمَّدَ جَبْرِيلُ وَقَالَ لَهُ:  
مَا إِنَّ أَشَارَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْوَ عَلِيٍّ

عَيْدَ الْغَدِيرِ بِكَ الْإِسْلَامَ مَفْتَحُرُ  
فِي يَوْمِ ذِكْرِكَ صَوْتِ الْحَقِّ مَرْتَمِعُ  
أَقْبَلُ فَأَنْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ فَرِحْتُهُ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ مُثَلِّ  
وَكُلُّ مَا تَحْتَوِي الْآيَاتُ مِنْ عِبَرٍ

بيت النبوة للأجيال جامعة  
بيت النبوة في الآفاق كوكبة

في كل يوم بها للعلم تجديد  
بفضلها ربُّ هذا الكون معبود

\* \* \*

عيد الغدير بك الأيام زاهية  
في يوم ذكراك قد صلت ملائكة  
هذا محمد والكرار قد وقفا  
كف النبي بكف المرتضى التحمت  
ألقى النبي أمام الناس خطبته  
وقال يا قوم هذا يوم عزتكم  
من كنت مولاه في الدنيا فإن علي  
وراح يرفل بين الناس مبتسماً  
وخاطب الناس والتاريخ في لغة  
هذا علي ولي الله حجتة  
هذا علي بأمر الله طاعته  
باب الولاية مفتوح لحيدرة  
بخ بخ يا علي إنه نبأ  
أنت الإمام الذي لولا مُهندُه

لا يعتريها من الأعداء تهديد  
على ضفافك والشيطان مطرود  
والناس حولهما همس وتنهيد  
ووحى ربك بالكفمين معقود  
وطرفه لفتى الكرار مشدود  
يوم بنصرته الإسلام موعود  
مولاه واليوم هذا عندكم عيد  
وكمه نحو باب العرش ممدود  
ما زال منها بثغر الدهر ترديد  
كلام عبد به قد جاء معبود  
وكل أمر لغير الله مردود  
وكل باب لغير الله موصود  
من السماء بوحى الله مسنود  
ما ظل في الأرض إيمان وتوحيد

\* \* \*

يا عيد ما لك في الأعياد من شبه  
أنت الذي قد جعلت الحق رائدنا  
سقت يدك حقول المجد عترتهم  
ورحت تزرع وجه الشمس نور هدى  
يا آية الثقلين الأعظمين نعم  
يا بهجة الكون ما أحلاك مؤتلقاً  
هذا القawk أفرح وزغردة  
ولإمام علي في ولايته  
هذا علي أمير المؤمنين فلا

أنت المكارم والأخلاق والجود  
أنت الوقار الذي يرقى به الصيد  
فأزهر الحق واخضرت به العود  
حتى تدلت على الدنيا العناقيد  
لولاك ما كان للقرآن تجويد  
والكون يضحك والدنيا أناشيد  
ومهرجانك أعراس تغريد  
رجال صدق إذا يوم الفدا نودوا  
نرضى سواه ورب الكون موجود

# أعندي مشكلة: أمي لا تثق بي

ديما جمعة فواز

اسمي نور وعمري 16 سنة. أنا الأخت الكبرى لثلاث أخوات أصغر مني سناً. والدي وبطبيعة عمله، يسافر بشكل مستمر. ولا نراه سوى بضعة أيام كل أشهر عدة. مشكلتي تتلخص بعدم ثقة أمي بي، فهي دوماً تفترض أنني أقوم بأمر غير مقبول أو أنني لا أقول لها الصدق ما يسبب لنا المشاكل دوماً. ونتيجة انعدام ثقتها بي فقد فرضت عليّ مجموعة من القوانين والممنوعات التي لا تنتهي: ممنوع أن أخرج مع رفيقاتي، وحتى يُمنع عليّ زيارتهنّ، ممنوع أن أتحدث على الهاتف بعيداً عن عينيها وعليها أن تعرف مع مَنْ أتحدث وماذا نقول.. ومنذ أيام لاحظت أنها تدّعي تنظيف غرفتي لفتش في أغراضي الشخصية. كما أنني رأيتهما تتصفح دفترتي الخاص، وحين سألتها ماذا تفعل أجابتني بلا مبالاة: أقرأ ماذا تكتبين!

كيفما تحركت أجدها تراقبني وتنهربي: «لا تقهقهي هكذا، ارتدي ملابس واسعة أكثر، أقللي الهاتف». ومؤخراً سألتها بصراحة: لماذا لا تثقين بي، فكان جوابها أنها تثق بي ولكنها لا تثق بالمجتمع.. فما هي علاقتي أنا بالمجتمع؟ وإن كانت تخشى عليّ من كل شيء فهل الحل هو أن تلجأ إلى محاصرتي؟! وما يزعجني أنني ألاحظ عدم خوفها المبالغ به على أخواتي وكأننا جل اهتمامها وقلقها منصبّ عليّ.

مع العلم أن أختي التي تصغرني بعامين تستطيع أن تشارك بنشاطات مع رفيقاتها بعكسي. والكل لديه الحق في التعبير إلا أنا لأنها لا تفكر سوى بي وكأن لا هم لها سوى أن تزيد حياتي شقاءً وبؤساً..

أتمنى أن تساعدوني حتى أتمكن من التخلص من قلق أمي وهو جسها وأن أقتعها أنها تستطيع أن تثق بي.



## خطوات عملية للحل

تأكدي في البداية يا صديقتي نور أن أغلب الفتيات يعانين من خوف الأهل عليهن، ولكن حالتك أكثر دقة من سواك نظراً لسفر والدك وعدم وجوده بشكل يومي في المنزل ما يزيد من شعور والدتك بالمسؤولية. أضيفي إلى ذلك أنك الأخت الكبيرة في المنزل. من هنا فإن والدتك تعتقد أنها إن نجحت في الحفاظ عليك فمهمتها ستكون أسهل مع بقية أخواتك لأنهن بطبيعة الحال سيقلدن سلوكك. بناء عليه، تأكدي أن تصرفات أمك نابعة من قلق شديد. وكما أخبرتك هي تثق بك ولكنها لا تثق بالمجتمع أي بمن حولك من رفاق وأقارب وأشخاص يمكن أن يلعبوا دوراً سلبياً في حياتك.. ولذلك هي ليست سعيدة أو تستلذ بمحاصرتك، بل على العكس، هي تتمنى أن تثق بك وعليك أن تساعديها في ذلك عبر اتباع الخطوات التالية:

1 - تخيلي أنك صرت مسؤولة عن أخواتك الأصغر سناً.. كيف ستصرفين؟ بالطبع سوف تحاصرينهن! لذلك لا تقسي بالحكم على تصرفات والدتك وتفهمي دواعي مخاوفها.

2 - تحاورِي مع والدتك بهدوء وأخبريها أنك تتفهمين مشاعرها وأنها فخورة بها نظراً لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها وبذلك تخففين من مخاوفها وتجعلينها تشعر أنك أصبحت أكثر نضجاً ووعياً.

3 - شاركي والدتك في أمورك الخاصة دون أن ترفضى تدخلها بشكل مطلق.

4 - شاركي والدتك بعض أسرارك، عرّفِيها إلى صديقاتك المقربات، واستشيرِيها في بعض أمورك.

5 - تجنبِي المواقف التي تثير الشكوك واحرصي أن تتصرفي بمسؤولية مع كل

القضايا.

## سبع نصائح للسيطرة على الغضب

- 1 - لا تستسلم لغضبك: حين تشعر بالتوتر أوقف سيل الأفكار السلبية بشكل تدريجي وحاول أن تهدئ من روعك بتغيير مكانك أو أفعالك..
- 2 - لا تحمّل نفسك أكثر من طاقتها: حدّد أولوياتك وأنجز أعمالك بشكل تصاعدي من الأهم فالهمم، لأن شعورنا أننا لا نستطيع أن ننجز المطلوب منا يهدر طاقتنا بشكل سلبي.
- 3 - كلما شعرت بحاجة إلى الاسترخاء، خذ نفساً عميقاً وأفِرغ الهواء من بطنك عند الزفير. كرّر هذه العملية من 3 إلى 5 مرات للتخلص من هرمونات التوتر.
- 4 - ابتعد عن الأشخاص الذين يسببون لك التوتر وتقرّب من الرفاق الذين يخففون عنك الحزن والتعب.
- 5 - مارس هواية تحبّها. وحدّد لنفسك وقتاً خاصاً تستطيع أن تمضيه بهدوء ودون التفكير في الأمور السلبية.
- 6 - لا تتوقّع الكمال في تصرفات من حولك وخذ الأمور ببساطة.
- 7 - تعلّم من أخطائك وحاسب نفسك واجعل مشاعر الندم وسيلتك للتعلّم والتخلص من الغضب.

يعاني أغلبنا من الضغط الذي يستنفد أعصابنا ويجعلنا عرضة للغضب وفقدان السيطرة على النفس عند مواجهة المواقف المستفزة. ورغم أن الحل الأكيد هو التقليل من الضغوط التي تتعرض لها إلا أنّ لا أحد منا باستطاعته أن يبتعد تماماً عن مصادر الضغط كالعامل والدراسة أو المشاكل العائلية ويأخذ قسطاً طويلاً من الراحة. لذلك سنقدم لك بضعة نصائح تساعدك في السيطرة على غضبك والتخفيف منه:

# خير الناس

## خذ موقفاً

مع من يسيئون في تعابيرهم إلى المقدرات أو يتناولون أثناء كلامهم على الذات الإلهية..

فمن المهين أن نقابل شباباً غاضبين على الطرقات يشتمون ويتعرضون لله جل وعلا بعبارات غير لائقة ومَن حولهم لا يردونهم أو يفرضون عليهم التوقف.

كيف يمكن لدمك الذي يغلي حنقاً على من يتعرض لك أو لأهلك بالسوء أن يبقى بارداً وغير مبال حين تسمع شخصاً يذكر الله عز وجل بقلة احترام أو تبجيل؟! والأكثر عجباً هو أنك تجد الناس تمر بالقرب منهم ولا من يسمع أو يعي حجم الذنب الذي يرتكبه بالتغاضي عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإظهار مشاعر الرفض على الأقل أو الحنق من هذا السلوك.

صدقتي.. أكثر المواقف صدقاً تلك التي تكون قربة لله فليكن سخطك كما رضاك قربة لله وحينها سوف يكون لكل موقف تتخذه طعم ومعنى.

نتخذ العديد من المواقف تجاه من حولنا خاصة في حال تعرضنا للإساءة الشخصية، فإننا لا ننسى ولا نسامح بسهولة حتى إننا نطالب بالاعتذار والتبرير الواضح والوعد بعدم التعرض لنا مرة أخرى بالإساءة والتجريح قبل عودة المياه إلى مجاريها..

وفي حال تعدت الإساءة شخصنا ووصلت إلى درجة التعرض للأهل فإن موقفنا سيكون أكثر حزمًا وقسوة. ولعل السبب هو التربية ووجوب تقديرهم وعدم السماح لأي كان بذكرهم بالسوء.

وهذا السلوك طبعي وغير مستغرب لأن العكس هو ما يعتبر فعلاً مشيناً وغير ناضج.

خاصة إن كنت من الأشخاص الذين يحافظون على حدودهم أثناء تعاطيهم مع من حولهم ويحفظون ألسنتهم عن ذكر العيب أو التهجم والشتم.

ولكن، بصراحة، السلوك غير المفهوم هو أسلوب تعاطي بعض الشباب



# المسلم الوحيد في جزيرة غرينلاند.. لبناني



العيش هناك، ويدير مشروعاً ناجحاً في العاصمة نووك، وهو عبارة عن مطعم يرتاده 22 زبوناً في اليوم تقريباً.

يقول وسام إنه فخور بكونه المسلم الوحيد الذي يعيش في الجزيرة، والذي يؤدي فريضتي الصلاة والصوم، ويضيف إنه يفكر عدة مرات في قضاء رمضان في لبنان، ولكنه سرعان ما يعدل عن فكرته حين يتذكر أنه في حال سفره فلن يكون هناك أي شخص في الجزيرة ليقوم بأداء فريضتي الصلاة والصيام.

نشر موقع «أنميد» تقريراً عن المسلم الوحيد في جزيرة غرينلاند، والتي لم يكن أحد يتصوّر أن مسلماً يعيش فيها لكونها جزيرة شبه خالية. وذكر في التقرير أن الشاب المسلم اسمه «وسام الزقير»، من أصل لبناني ويعيش في غرينلاند المحاطة بجبال الثلج طيلة العام، وهو المسلم الوحيد على الجزيرة، وقد صام 21 ساعة في اليوم هذا العام. وتعتبر غرينلاند أكبر جزيرة في العالم، تقع بين المحيط الأطلسي والمحيط المتجمّد الشمالي، وهي تابعة سياسياً للدانمارك، ولكنها تتمتع بحكم ذاتي. ويلقّب مواطنو غرينلاند «وسام الزقير»، الذي يعيش معهم منذ سنوات بـ«كولومبوس العربي»، حيث يعتبر العربي المسلم الوحيد الذي استطاع

## الشهادات العالية قد تؤدي إلى الاكتئاب

حدّثت دراسة أميركية جديدة من أنّ «الإفراط في التعلّم قد يودّي إلى أمراض عقلية، كما أنّ حيازة الشهادات العالية، أكثر من تلك الضرورية لمزاولة وظيفة ما، قد تسبب لصاحبها الاكتئاب». وشملت الدراسة تحليل معلومات عن أكثر من 16600 موظّف أعمارهم بين 25 و 60 سنة في 21 دولة أوروبية، وقاس الباحثون مستوى إصابتهم بالإحباط استناداً إلى إجاباتهم عن عدة أسئلة. وأظهرت الدراسة أنّ الأشخاص الذين لديهم «تعليم مفرط»، أي درسوا لسنوات أطول مما تتطلبه الوظيفة التي يمارسونها، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب.



## اشترت «تفاحتين» بـ1500 دولار

جديديتين، دفعت لقاءهما مبلغ 1500 دولار، من دون أن تفتح أياً من العلبتين. وفوجئت عندما عادت إلى منزلها وفتحت العلبتين لترى تفاحتين طبيعيتين بداخلهما، فتوجهت إلى أقرب مركز للشرطة وأخبرته بالقصة، ولم يفعل رجال الشرطة سوى تنبيه الجميع عبر وسائل الإعلام، ليكونوا حذرين من عمليات النصب والاحتيال عند شرائهم أي شيء عبر شبكة الإنترنت.

نشرت فتاة أسترالية تبلغ من العمر 21 عاماً إعلاناً على شبكة الإنترنت عن رغبتها بشراء جهازَي هواتف ذكية شرط أن تكون من إنتاج شركة «Apple» أي «التفاحة». وبعد فترة، تلقت الفتاة اتصالاً هاتفياً من فتاة أخرى لتبلغها أنها مستعدة لبيع «Two Apple» أي «تفاحتين» بسعر 1500 دولار، فاتفقت الفتاة معها على موعد ومكان اللقاء، وبالفضل تسلمت الفتاة علبتي «iPhone» مغلقتين كما لو كانتا

## زيادة السكر تسبب الوفاة والعقم



كشفت دراسة أميركية حديثة عن أنّ زيادة السكر في الطعام تترك أثراً سلبياً على كل الثدييات وتزيد خطر الوفاة والعقم وتُجهد القلب وتحدث تغييرات في البروتينات الموجودة فيه، ما يسبب ضعفاً في ضخّ الدم وتالياً توقّف القلب عن العمل في بعض الأحيان.

وقال «واين بوتس»، المعدّ الرئيسي للدراسة من جامعة يوتا، إنه عند إعطاء الفئران غذاء يحتوي على كمية سكر إضافية تقدر بـ25%، وهو ما يعادل 3 زجاجات صودا تضاف خلال يومين/ يومياً إلى الغذاء عند الناس، ارتفعت نسبة الوفيات عند الإناث مرتين، في حين أنّ ربع الذكور لم يعودوا قادرين على

الإنجاب.

ورغم أن وزن الفئران لم يشهد اختلافاً كبيراً ولم تصبح بدينة، إلا أنها كانت أقل إنجاباً وأكثر عرضة للموت.



## هندي يقطع لسانه.. والسبب!



الإهانات باستمرار لزوجته، ما دفعها للتخلّي عنه وأخذ ابنتها معها. وقرّر الرجل اقتلاع هذه العادة من جذورها فما كان منه إلا قطع لسانه. وقد نقل فيرما إلى المستشفى لتلقّي العلاج فيما لم يعرف ما إذا كانت زوجته اقتنعت بالعودة إليه.

قطع رجل هندي لسانه بعد أن تركته زوجته بسبب الإهانات التي كان يوجّهها لها. وذكرت وسائل إعلام هندية أن اختصاصي إصلاح أجهزة التلفزيون بونتي فيرما (31 عاماً) كان يوجّه

## سرّ العمر الطويل

السن الطبيعية للفئران، اتّضح أنّ المجموعة التي عاشت على غذاء «السعرات الحرارية المنخفضة» قد عاشت لفترة أطول وبصحة أفضل مقارنة بالفئران ذات الغذاء ذي السعرات الحرارية المرتفعة والتي ماتت في وقت مبكر بعد ظروف صحية صعبة مقارنة بالفئة الأولى.

وأثبتت الدّراسة أنّ فصيلة من البكتيريا تنمو في أجسام الكائنات الحية بسبب قلة تناول الأطعمة وتساعد الجسم على الاحتفاظ بخواص تساعد على الحياة لفترة طويلة، بينما تقلّ نسبة هذه البكتيريا بسبب تناول الأطعمة بكميات كبيرة ما يسبب ضعفاً عاماً في البدن ويُقصّر العمر. ويرى علماء صينيون أنّ سرّ الحياة الطويلة يكمن في الأكل القليل.

اكتشف علماء صينيون أنّ قلة تناول الطّعام هي سرّ العمر الطويل، وأنّ الأشخاص الذين يأكلون كميات قليلة يحظون بعمر طويل.

وتوصّل العلماء الصينيون إلى هذه النتيجة عبر تجربة أجروها على الفئران، حيث قاموا بتقسيم الفئران إلى مجموعتين، وكان غذاء المجموعة الأولى ذا سعرات حرارية عالية، بينما كان غذاء الفئة الثانية ذا سعرات حرارية منخفضة. وبعد مرور فترة من الزمن توازي





## دعنا يكشف عن مستوى معيشتنا

لا يتعاطاها أساساً الفقراء والأشخاص الذين لا يحصلون على أرباح كبيرة، تحتوي على العنصرين الكيميائيين المذكورين. وكما أن التركيب الكيميائي (بنزوفين 3) يشير إلى رخاء الإنسان، لأن وسائل الوقاية من الإشعاع الشمسي تحتوي عليه، فيما لا يهتم ذوو الدخل المحدود بهذه الوسائل الكمالية.

توصل باحثون بريطانيون، قرّروا معالجة دم الإنسان انطلاقاً من دخله ووضعه القانوني، إلى استنتاج مفاده أنّ هناك علاقة مباشرة بين هذين الأمرين. وقالوا إنّهم كلما ازداد مستوى معيشة الإنسان، كلما ارتفعت نسبة السموم التي تتكدّس في دمه.

فقد وجد العلماء أنّ نسبة الزئبق والرّنيخ في الدم، على سبيل المثال، تزداد بازدياد رفاهية الشخص. ويكمن سبب ذلك في أنّ الأسماك البحرية، التي

## مهمل للإقلاع عن التدخين

ويتركز تأثير المصل على جهاز المناعة، إذ إنّهُ يتكوّن من مادة بروتينية تقوي جهاز المناعة لدى المدخّن، وتحول دون وصول مادة النيكوتين إلى الدماغ، ما سيؤدّي لاحقاً إلى امتناع الدماغ عن إفراز المواد التي تجبر المدخّن على إشعال سيجارته للحصول على النيكوتين.

ويلفت العلماء السويديون الانتباه إلى أنّ المصل الجديد لا يترك أي آثار جانبية سواء عضوية أو سيكولوجية، مع الإشارة إلى أنّ استخدام هذا المصل يحدّ من إنفاق الكثير من الأموال على البرامج المخصّصة لتوعية المدخّنين بغية دفعهم إلى الإقلاع عن التدخين.

كشفت مواقع سويدية عن توصل علماء البلاد إلى تركيبة مصل يساعد المدخّنين الراغبين بالإقلاع عن هذه العادة، من المنتظر أن يجري الإعلان عنه وتزويد الصيدليات به في المستقبل المنظور.

وعلى الرغم من اختلاف الفترة التي يحتاجها المدخّن للتخلّص من السجائر، إلا أنّ الباحثين العلماء المشرفين على إعداد هذا المصل أكدوا فعاليته، في فترة زمنية قياسية، كما قالوا، إذ أكد أحد المسؤولين عن البحث نجاعة المصل على الفئران بنسبة 100%.



## أسئلة مسابقة العدد 265

## 1 صح أم خطأ؟

- أ - إن القيم الجمالية هي الأكثر ثباتاً في منظومة القيم التربوية.  
 ب - حين نشعر بالتوتر علينا أن نهدئ روعنا، أن نبقى في مكاننا ولا نغيّر أفعالنا.  
 ج - لقد صار لوسائل الإنترنت في السنوات القليلة الماضية دور أساسي في التضييل.

## 2 املأ الفراغ:

- أ - قال الإمام علي عليه السلام: «ثلاثة من أبواب البر: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على.....».  
 ب - عندما يصبح الإنسان أسير الأهواء والشهوات، تحيط به..... والاضطرابات.  
 ج - إن..... الإنسان تدفعه لطلب الكمال، وإن عقله يدفعه لتحقيق المقدمات.

## 3 من المائل؟

- أ - «إن أوراق وثمار الدين إذا ما نبئت في أصل التوحيد استقامت وآت أكلها».  
 ب - «علينا اللاتفات دوماً إلى أن كل ما لدينا هو من نعم الله وكل شيء موجود له وحده».  
 ج - قال لطفلة الصغيرة: «لن تسبى زينب مرتين».

## 4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ - تعتبر الثقافة من جملة الأفعال الإنسانية التي تنظم التفاعل الإنساني باعتبارها أفعالاً اجتماعية متكررة.  
 ب - يساعد الفيتامين (A) على امتصاص الكالسيوم، وترسبه في العظام.  
 ج - إذا كنا حقيقة من أولياء الله والصائمين، فسوف يضعنا أمام الاختبارات الصعبة.

## 5 من المقصود؟

- أ - يحلّل حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.  
 ب - عاش مائة وعشرين سنة، ولم تسقط له سنّ واحدة.  
 ج - كان منتظراً دوره للدخول إلى الطبيب والألم يعصفُ بأذنيه، حان موعد الصلاة مع دوره، فترك العيادة وانصرف إلى المسجد.

## 6 في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

- قال الإمام علي عليه السلام في وصيته لولده الحسن عليه السلام: «فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل بك لتستقبل بجد رأيك من الأمر».

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:  
 الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية.  
 الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية.  
 بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.

## 7 ضع الكلمة المناسبة :

- .... هي بوابة تحديد الطريق، وهي المدخل لتحديد القيمة التي تكتمل، فقط، بمكوّناتها.
- أ - العلوم.  
ب - الأخلاق.  
ج - المعرفة.

## 8 من شروط الوضوء (اختر الإجابة الصحيحة) :

- أ - طهارة أعضاء الوضوء، ورفع الحاجب مع الإمكان.  
ب - إباحة الإناء حتى ولو كان ذهباً أو فضة.  
ج - أن يكون الماء طاهراً، مطلقاً ومضافاً.

كشفت الدراسات أنها تساعد جسم الإنسان على الحياة لفترة أطول، وهي تنمو في أجسام الكائنات الحيّة بسبب قلة تناول الطعام. ما هي؟

قضية عامة تشمل كافة المجتمعات، معناها: أن يحكم فرد أو جماعة المجتمع ويرسمون اتجاه مسيرته في أمور الدنيا والشؤون المعنوية والأخروية، ما هي؟

## آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من تشرين الثاني 2013م

### أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 263

الجايزة الأولى سعادة محمد خازم . 150000 ل.ن.

الجايزة الثانية : يوسف حسين صولي . 100000 ل.ن.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

- |                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| * أمال سامي خزعل.       | * حسين وفيق بحسون.     |
| * موسى جميل ناجي.       | * هدى قاسم نظام الدين. |
| * زهراء قاسم سيف الدين. | * فاطمة محمد سبيتي.    |
| * بلال كامل مروة.       | * زهراء سليمان خازم.   |

- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وسبعة وستين الصادر في الأول من شهر تشرين الثاني 2013م بمشيئة الله.
- ❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر - بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (رضي الله عنه).
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

## باقٍ في القمّة يا حيدر

نَهَجُكَ لِلدُّنْيَا مَفْخَرٌ  
وُنُورُكَ بِأَلْكَوَكِبِ غَرَّرٌ  
غَدَاةَ عَنِ الْوَاجِبِ قَصَّرٌ  
الْمَنَّانُ لِمَنْ شَاءَ وَقَدَّرٌ  
وَفَاحَ عَلَى الدُّنْيَا الْعَنْبَرُ  
إِذَا مَا الْغَيْثُ دَجَى أَمْطَرَ  
وَذُكُوءَ «الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ»  
انْسَادَ بِهِ الشُّرَكَ الْأَكْبَرُ  
الْمُخْتَارُ وَبِالْحِكْمَةِ يَزْخَرُ  
وَيَنْهَى النَّاسَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
عَادَاكَ لَهُ نَارٌ تَسْعَرُ  
فَيَضُّ عَطَائِكَ لَا يُحْصَرُ  
مَلَائِكَةُ يَوْمِ الْمَحْشَرِ

يَا طَوْدًا يَلْبَسُ ثُوبَ الْعِزَّةِ  
الْأَنْجُمُ دُونَكَ فِي الْعَالِيَاءِ  
وَالْمَجْدُ تَوَاضَعُ بَيْنَ يَدَيْكَ  
عَجَبًا لِلْسُّؤْدِدِ يَمْنَحُهُ  
الْمِسْكُ تَضُوعٌ مِنْ كَفْيِكَ  
يَا زَيْتَافِي قِنْدِيلِ الْكَوْنِ  
يَا بَدْرَ «اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى»  
يَا نُورًا أَشْرَقَ فِي الظُّلُمَاتِ  
يَا نَبْعَ عُومٍ فَجَرَهُ  
وَحُسَامًا يَا مُرُّ بِالْمَعْرُوفِ  
فِي الْجَنَّةِ مَنْ وَالَاكَ وَمَنْ  
يَا عِلْمًا مَكْسُوبًا بِوَقَارِ  
يَا لَحْنًا أَبَدِيًّا عَزَفْتَهُ

ملاك عباس

## موج حنين

هذه حروفي آهات ألم..  
وتلك قرية ماء تسيل سدى..  
وحولك ألف عباس كفيل..  
أقسّم بدمه والجراح..  
أنه سيحمي المقام من كيد اللثام..  
وألف اعتذار واعتذار..  
هذي حروف مداد أمل..  
يا صاحب النار

«متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر»؟

الحاجة دلال حجازي

هذه زينب فارتشف يا عشق من حبها شغفًا..  
خذ من دمي وارو غليل الشوق في المأتم..  
بلغها مني سلاماً وحلق مثل ملاك فوق  
المرقد..  
هو أنين جرح من غياب في زوايا خافقي..  
تضييق الأنفاس.. تختنق ألم فقدٍ ولهفة  
لقاء..  
أي زينب الطهر وعقيلة الهاشميين..  
يواكب الصمت وجع وآهات صبر..  
وتلاوة قلب فطرته أمواج الحنين..

# هم جند نصر الله

مهداة إلى فوارس المقاومة الإسلامية وبالأخص إلى روح الشهيد رضا مدليج<sup>(\*)</sup>

وتلألاً عطرٌ لا يكاد يبينُ  
يهفو إلى ألوانها التلوينُ  
نغمأً أريباً شاقه التلحينُ  
لا عَجَبُ أن يتراقص التكوينُ  
ليفي بوعد قد رعاه أمينُ  
بعطائهم للعالمين جبينُ  
يزهو بها إن محص التعدينُ  
هزموا الردى ليورث المسكينُ  
ولهم في محراب الظلام أنينُ  
رُبَّان مجد يرتجيه سفينُ  
مانال طَهَّرَ ردائه التخوينُ  
لله دره فارس عرنينُ  
وإذا توعد فالوعيد يقينُ  
لا رُدُّ أمرٍ والجواب مبينُ  
لم يثنهم عن عهدهم توهينُ  
ليغثي أباً بالبهاء قمينُ  
فبأبجديتهم سما التدوينُ  
ولقد يبخس قدرهم تميمُ  
بل هم زمانٌ إن وعى التزمينُ  
فهم الرحابة إن صفا التمكينُ

ماسّ الشذا وتضوُّع النسرينُ  
وتفتحت للعنفوان براعمُ  
والنور شعثع في العلاء مفرداً  
لا عَجَبُ أن تتخاشع العلياء  
فدم الشهادة قد تجدد عرسه  
ويذكر التاريخ أبطالاً غدوا  
جبلت معادنهم بطين أصالة  
هم صرخة المستضعفين وإرثهم  
عرف الصباح نكالهم وزئيرهم  
قد قادهم في الحالقات غضنفرُ  
لبس الوقار عباءة وعمامة  
فصل خطابه والشجاعة شأنه  
فإذا تكلم تستطيب فصاحةُ  
وإذا أشار بنانه فمظفرُ  
هم جند نصر الله أسياد الوعى  
فخر الزمان بنصرهم فتناول  
ويخط في لوح الخلود حروفهم  
مهما امتدحنا فالمدح مقصرُ  
يكفيها فخراً إذ نعيش زمانهم  
ولهم مكانٌ في القلوب يساعهم

علي عبد المنعم النمر

(\*) استشهد في زغلة - حاصبيا 1999/11/22 م

# يوم بكت يحمر

مهداة إلى روح الشهيد الهجاهد إسماعيل أحمد إسماعيل

(أبو أحمد)\*



إسماعيل... هزم الذل في نفسه ومشى...  
وأغرى الأقلام أن تكتب عن انتصاره  
وفوزه... قال:

الحب بداية الحياة... والكراهية نهاية  
لها...

أحبَّ التراب حتى ذاب فيه  
قام في زمن القذارة من وحل المؤامرات  
وقال:

هذا جسدي نار كربلاء... هذا جسدي  
يحترق لينير لكم الطريق..  
وأكمل صيخته وصراخه..

غداً أخلع هذه الشوارع العتيقة  
وأزرع القمح في السهول..

وأمشي إلى قريتي  
أصلي هناك

وأمسح الغبار

عن شواهد القبور

وأمتلئ بالأحزان

وأنتظر السيول

فمن أجلها نحن نشور

ونشم رائحة الحقول

نسقي السهول.. نسقي الحقول..

ثم مشى إسماعيل... لقد مشى بعيداً..

مضت الأيام.. لكن إسماعيل لم يأت بعد..

لم يزل غائباً عن الضيعة..

الخوف يدب في مفاصلها..

ما الذي يحدث حولنا اليوم؟

ومن بعيد نسمع صدى.. الله أكبر.. الله  
أكبر..

لقد استشهد إسماعيل..

يحمر.. تئن.. ولكنها لن تحرق نفسها  
أبدأ..

لن تصبح رماداً.. يحمر لن تجوع..

بكي بعضهم.. وبكى الأصدقاء..

لكنه عاد يسكن هذه الأرض..

عاد كملاك يتجه نحو السماء..

وقبيل المغيب..

بكت الشمس دمعين..

وشبعت يحمر ابنها الشهيد..

وكانت يحمر تبكي دمعته.. دمعته

الفرحة.

مصطفى عليق

## عزاء الرحيل

مهداة إلى روح الشهيد محمد فوزي  
فواز (أبو تراب)<sup>(\*)</sup>



إنه العام الثالث على الرحيل  
وما زال الحنين يحملنا إليك  
ويناثم الشوق في بحر عينيك  
نورك يسطع لينير الطريق  
والشمس قبس من سرّ يدك  
نفتقدك في كل يوم، بل في كل حين  
ولعلّه سرّ من أسرار الشهداء، أنهم راسخون  
في ذاكرة القلوب  
أحياناً لا يموتون  
نذكرك حين نرتاد المسجد ونسأل أنفسنا  
أكان أبو تراب جزءاً من المسجد أم كان  
المسجد جزءاً منه  
نتمنّى في جدرانهِ فنرى صورة وجهك  
الباسم وطيفك الحالم  
كنت تحتضن الأرض في قصة عشق لا  
تنتهي  
وتتمتم بكلمات كانت تعانق السماء.. كيف  
لا  
وكان الاسم محمداً والعشق علياً، عشت  
على حب محمد وآل محمد واستشهدت  
على حب محمد وآل محمد  
يفتقدك شهر رمضان والفجر وليال عشر  
ودعاء الجوشن والاعتكاف وتسبيحات  
السحر  
عزاًؤنا بعد رحيلك  
أنتك تركت لنا أجيالاً من المؤمنين  
المقاومين  
وأن الله سيمنّ علينا بشفاعتك فلكلّ  
مؤمنٍ وشهيدٍ شفاعَةٌ...

الحاج علي زيدان

## حنانيك أيها الشهيد..

مهداة إلى شهداء ميس الجبل النبطال

الثلاثة (ثائر<sup>(1)</sup>.. كميل<sup>(2)</sup>.. جواد<sup>(3)</sup>)

حنانيك أيها الشهيد  
يا ربيع العمر الذي هاجر مع الفجر الطويل..  
أتوق إلى قلبي الذي هاجر معك..  
وأود الهجرة إذا ما هي أوصلتني إلى قلبك..  
كل الكلام لك.. لربيع عينيك..  
حنانيك أيها الشهيد...  
يا من عبرت السنين ولطالما فرح  
ببطولتك نبض قلبنا الحزين..  
أعطنا من عينيك كحل النور لنعبّر..  
أعطنا من قلبك خفق الخلود لنستمر..  
دحنون جراحك العاشق لله علمنا سر الانتصار..  
حنانيك أيها الشهيد..  
ودعت الحياة بابتسامة الرضا  
وحفرت في قلوبنا وجعاً لن يزول أبداً  
بلغ سلامنا إلى الأحبة عندك..  
سلم على رياحين الجنوب..  
فإننا إليهم نعد الثواني.. ونحلم باللقاء القريب..  
عند الزهراء والكرار.. والمجتبى والغريب..  
حنانيك أيها الشهيد..  
في مقلتيك يعيش حلم الثائرين  
وغداً في القدس تشرق شمسك  
ويحلو على الأزمان عيش الناظرين  
عند اللقاء بصاحب عصر القائمين  
حنانيك أيها الشهيد الغالي..  
لن ننسأك.. فأنت في قلب القلب تسكن..  
إلى أرواحكم يا ثائر وحسن وعلي ألف  
سلام وتحية...

يمنى هزيمة

(1) الشهيد حسن نمر الشرتوني 2013/3/16 م

(2) الشهيد حسن زهر الدين 2013/5/31 م

(3) الشهيد علي مسلم وهبة 2013/7/20 م

(\*) استشهد بتاريخ 2010/8/24 م



### - عندما فرح الفلاح

كان الحصان في المزرعة مريضاً جداً، فقال الطبيب للمزارع: إذا لم يتعافَ في ثلاثة أيام يجب قتله. سمع الخروف ذلك، وفي اليوم الأول، قال للحصان: انهض!! إذا لم تنهض قتلوك!! ولكن الحصان كان متعباً جداً. وفي اليوم الثاني، قال له: انهض بسرعة! ولكن الحصان لم يقدر أبداً. في اليوم الثالث، قال الخروف: انهض والأ سيقتلونك!! نهض الحصان أخيراً.. ففرح الفلاح جداً، وقال: يجب أن نحتفل بهذه المناسبة!! اذبحوا الخروف.



## الواحة طرائف:

### - هذا داره

سأل أحد المارة جحا، وكان يتفرج على مجموعة رجال يلعبون كرة القدم فقال له: هل تعرف منزل فلان؟ فأجاب: نعم، تعال معي.  
ومشى حتى قطع حوالي الـ10 كيلومترات وخلفه الرجل يستريح تارة، ويهرول أخرى. فلما وصل إلى المنزل قال له: هذا هو داره، ولكن إن أردت أن تكلمه فهو مع الفريق هناك، يلعب كرة القدم.

## أجبية

- ما هو الشيء الذي لا يمكنه المشي إلا إذا ضربته على رأسه؟

### آياتٌ ضُربت مثلاً

(الحشر: 2)

1 - ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾

(الرحمن: 60)

2 - ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾

(الحشر: 14)

3 - ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾

(ص: 24)

4 - ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾

(المدثر: 38)

5 - ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾

(يوسف: 41)

6 - ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾

9			8				4
6	1	3					
2			1				3
					1	5	
			5	6			2
	8	7		2	4		
		4					3
7							
		6	4	2			7 5

## سودوكو (sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## من قبس الولاية

- عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله، قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً، إن الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾». (آل عمران، 191)
- عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته للإمام علي عليه السلام: «إذا نظرت في المرأة فقل: اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورزقي».

## غريب المفردات في القرآن الكريم

آدم: أبو البشر، قيل سُمي بذلك لكون جسده من أديم الأرض، وقيل لسمره في لونه، وقيل سُمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة، وفي الحديث: «لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أي يؤلف ويطيب.

أذى: الأذى ما يصل إلى الإنسان من الضرر إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيوياً كان أو آخروياً، قال تعالى:

(التوبة: 61)

﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾

(الأحزاب: 69)

﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾

(الأنعام: 34)

﴿وَأُودُوا حَتَّىٰ آتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾

## آداب الصداقة والأخوة

- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: الصداقة محدودة، ومن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة: أولها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية أن يرى زينك زينهُ، وشينك شينهُ، والثالثة لا يغير عليك مال ولا ولاية، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته، والخامسة أن لا يسلمك عند النكبات.

(البحار، ج 71 ص 268)

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودُّه في الله عزّ وجلّ عبادة».

(البحار، ج 71 ص 278)

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

عمودياً:

1. دولة أفريقية - خليجي
2. يمرحون
3. نرطب الشيء - ثوب
4. نصف كلمة (أجير) - دولة أميركية
5. أرجو - مصور
6. منطقة في شمال روسيا
7. التي تصنع الملابس - مكان مرتفع
8. دولة أوروبية - أداة جزم
9. أفيدهم
10. ضد نقص الشيء - دولة عربية

أفقياً:

1. دولة أفريقية - فزان
2. دولة أميركية
3. حذاء - أتقن العمل
4. شهر ميلادي - دولة عربية
5. بلد - يكفل
6. اشتاق - ظهر الشيء (معكوسة) - أدرك وأفهم
7. دولة أوروبية - ثار الهواء
8. المنازل - اجمعي
9. المكان الذي يوضع فيه الأيتام
10. من أطرافها - أوجاع

## أجوبة مسابقة العدد 263

1- صح أم خطأ؟

أ - صح.

ب - خطأ.

ج - صح.

2- املأ الفراغ:

أ - الواجب.

ب - حماية المستهلك.

ج - صبرك.

3- مَن القائل؟

أ - الرسول ﷺ.

ب - الإمام الخامنئي عنه السلام.

ج - الشيخ راغب حرب رحمته الله.

4 - صحح الخطأ حسبما ورد في

العدد:

أ - المهندس الزراعي.

ب - بالحضانة.

ج - الجمعة.

5 - من المقصود؟

أ - الإمام المهدي عنه السلام.

ب - الشهيد علي حاتم رضا.

ج - الصحابي زيد بن الحارثة.

6 - ب. نوراً ساطعاً.

7 - تسابيح شهادة.

8 - الجار.

9 - ذكر الله.

10 - للمستشرقين.

الجواب: المسمار.

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 264

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ل	ق	د	س	ص	ي	د	ا	
2	ل	ب	ب	ي	ب	ق	م	ص	ا	ن
3	ل	ن	ر	ا	ا	ط	ا	ف		
4	د	ا	ر	ا	ل	س	ل	ا	م	
5	ن	د	ج	ي	ا	د	ي			
6	د	ي	ل	و	و	ن	ح	ك		
7	م	ي	ا	ل	ن	و	ا	ف	ذ	
8	ي	د	ر	ك	ا	ا	ه	ر	ب	
9	ا	ع	ط	و	ن	ا	د	ن	و	
10	ط	ا	ب	ا	ا	ز	م	ا	ن	

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 264

4	9	7	6	2	5	8	1	3
3	5	8	1	7	4	9	6	2
1	6	2	9	3	8	4	5	7
7	2	1	3	4	9	5	8	6
8	3	6	5	1	7	2	9	4
9	4	5	2	8	6	3	7	1
6	1	3	8	9	2	7	4	5
5	8	4	7	6	3	1	2	9
2	7	9	4	5	1	6	3	8

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# في الحقيقة!

نهى عبد الله

وقف وسيم أمام الساعة الكبيرة في المطار، ما زال أمامه ساعة انتظار قبل إقلاع الطائرة. تبدو مفيدة إن قام بتصفح بريده الإلكتروني وقام ببعض المراسلات، فتوقف أمام المقهى ليحصل على فتجان قهوة وبعض البسكويت ... والصحيفة اليومية قبل أن يتوجّه إلى صالة الانتظار. بدت له عناوين الصحيفة رتيبة. قام بسرعة بطي الصحيفة وأرقدتها بسلام في حقيبته، وشغل الحاسوب وبدأ براءة محتوى (الوارد) ... لم تمض دقائق حتى انشغل بكتابة الردود وهو يحتمي قهوته متناولاً بعض البسكويت... قطع تركيزه رجل مسنّ بجانبه عندما تناول قطعة بسكويت من علبته الخاصة دون استئذانه، تجاهل وسيم الأمر متظاهراً بعدم الملاحظة لكي لا يجرح الرجل، تناول قطعة بدوره... وتظاهر بانشغاله كلياً بعمله.

دقائق أخرى، وتناول الرجل قطعة أخرى، تمتم وسيم: «يا لفظاظته!»... ثم تناول الرجل قطعة ثالثة ورابعة... بهدوء وثقة، ونظر وسيم إليه بغضب عله يتوقف عن استنزاه، لكن الرجل بادله بابتسامة هادئة ملوحاً بقطعة بسكويت باتجاهه: «نوعية جيدة فعلاً» وتناولها ببساطة...

انقضت أربعون دقيقة بقرب الرجل الفظ بتناقل كبير، فلم ينجح وسيم بإتمام رسالة واحدة وهو يصارع غضبه متظاهراً باللباقة والتسامح والكرم ... حتى بقيت آخر قطعة... هم وسيم بتناولها لكن الرجل وصل إليها، شطرها نصفين، تناول جزءاً وترك لوسيم المتفاجئ الجزء الآخر... «طفح الكيل» صرخت أعماق وسيم في نفسه، فلن يتحمل فظاظته إضافية أو خرف شيخوخة. نهض وتناول حاسوبه ليضعه في حقيبته... أراح الصحيفة المطوية... ليجد علبه البسكويت الخاصة به. تردق بسلام.<sup>(1)</sup>

أحد المواقف والقصص التي نسمعها ونقع فيها طيلة الوقت، لكنها توقعنا في صراع مع أنفسنا حين نقع في فخ الحكم قبل أن ننظر في حقائقنا الخاصة لنجد محملاً حسناً للآخر.

فأيهما ينتصر فينا... غالباً؟